الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة– خميس مليانة

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم العلوم الانسانية

شعبة التاريخ

قضايا تونس السياسيّة من خلال جريدتي المنار والبصائر(1951-1956)

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

إعداد الطالبتين:

*فاطمة الزهراء إليفي

*أمينة سيف

إشراف الأستاذ:

*عبد العزيز وابل

السنة الجامعية: 2018-2019.

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع

نتوجه بالشكر الجزيل والامتنان إلى الوالدين الكريمين، وإلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف الأستاذ **عبد العزيز وابل** الذي لم يبخل علينا بكتبه وتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت لنا عونا في إتمام هذا البحث.

كما لا يفوتنا أن نشكر الأستاذ نجيب دوكاني هو الأخر الذي لم يبخل علينا بالمساعدة وزودنا بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث.

والشكر موصول إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل بنصيحة أو كلمة طيبة.

اهـــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من وجب إليه الشكر والفضل خالق الكون جل جلاله

وإلى من ربياني وأحسنا نشأتي الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما وحفظهما ومتّعهما بدوام الصحة والعافية

إلى صاحب القلب الكبير والصبر الطويل

والدي العزيز

إلى نبع الحنان وصديقة دربي

أمي الغالية

إلى إخوتي وأخواتي كل باسمه وكل أبنائهم وإلى خطيبي وكل أفراد عائلته

و إلى كل العائلة الكريمة

التي دعمتني وساندتني طيلة مشواري الدراسي

وأدعو الله أن يجزيهم الجزاء الأوفى إنه ولي ذلك والقادر عليه

أمينة

إهـــــــــــــــــداء

إلى من أهـــــــــدي عملي هذا؟

وكيف يحـــــــــــق لي محال هذا؟

إلى من جعلوني عاجزة عن رد الجميل

وأصبح لفظي أمامهم جد قليل

إلى المشيب الذي غزى رأس أبي الحبيب

حتى فقط أصل إلى هذا النصيب

أم تلك الأم التي مص شبابها هذا اليوم العزيز

و ماذا أقول عن تلك العمة

شهد الرب فضل هذه الأمة

وهل أنسى شريكي، وسيد أمري

زوجي وأهلي ومن أسسوا لفخري

أم إلى قبيلتي أحياؤها كانوا والأموات

الذين أراد القدر بعدهم في هذه اللحظات

نسأل الله لهم كل الجنات

أخواتي حبيباتي رياحين حياتي وسندي في الحياة

إلى كل من نسي القلم لفظهم

فقد تصادمت المشاعر نحوهم

كل الشكر والعفو والصفح لهم

الذين بفضلهم صار تعبي محظ آثار

أسأل الله لهم الخير في تلك الدار

فاطمة الزهراء

قائمة المختصرات

جزء	ج
دون تاريخ الطبع	(د، ت،ط)
دون دار النشر	(د، د، ن)
صفحة	ص
الطبعة	ط
مجلد	مج
هجري	هـ

مقدمة

مقدمة

عانت الأقطار المغاربية من الاستعمار بأشكاله بما فيها القطرين الشقيقين الجزائر وتونس، اللذان كانا تحت وطأة الاحتلال الفرنسي، فاشتركت قضية النضال بينها، وقد عمل الاحتلال الفرنسي على تطبيق سياسته الرامية إلى إلغاء الحقوق الوطنية، وأصبحت فرنسا تتحكم في كل شؤون البلدين ومارست في ذلك كل الأساليب القمعية والوحشية لتحقيق مطامعها، ومنذ بداية الاحتلال قاوم كل من الجزائريين والتونسيين الاستعمار فامتزجت المقاومة بين النضال السياسي والعسكري، وامتد الكفاح من الاحتلال إلى غاية الاستقلال، واعتمدوا في ذلك على نخب وطنية كان لها الدور الكبير في التوعية والإصلاح، وفي خضم هذه الأحداث لعبت الصحافة دورا رياديا في بعث الوعي الوطني كوسيلة من وسائل النضال السياسي، وذلك من خلال رصدها لمعظم مجريات الأحداث السياسية على صفحاتها، ومن بين هذه الصحف جريدة المنار التي صدرت بالجزائر في الفترة الممتدة 1951-1954، وجريدة البصائر في سلسلتها الثانية الصادرة هي أيضا بالجزائر العاصمة مابين1947إلى 1956، واللتان هما محور دراستنا التاريخية الموسومة ب **قضايا تونس السياسية من خلال جريدتي المنار والبصائر في الفترة الممتدة بين 1951-1956.**

وقد انصب اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب ذاتية وموضوعية، فالدوافع الذاتية هي:

-الرغبة في معرفة مدى رصد الصحف الجزائرية للقضية التونسية.

-ثراء الجريدتين وتنوع مواضيعهما فيما يخص الموضوع المذكور.

أما الأسباب الموضوعية:

-إلمام الجريدتين بقضايا المغرب العربي في عدة جوانب خاصة ما يتعلق بالجانب السياسي.

-نجاح الجريدتين على المستوى الوطني والمغاربي.

-معاصرة الجريدتين لمختلف الأحداث التونسية للفترة المدروسة، واستنادهما للحقائق والشواهد التاريخية.

وقد بنينا موضوعنا هذا على الإشكالية التي مفادها:

إلى أي مدى رصدت الجريدتان سير الأحداث التونسية ؟ وما موقفها منها، خاصة وأن قضية النضال كانت واحدة ؟ وما مدى صحة المعلومات التي نقلتها؟

ولتغطية جميع جوانب الموضوع أرفقناها بأسئلة فرعية المتمثلة فيما يلي:

-ما هي مظاهر السياسة الفرنسية في تونس؟

-ما موقف الجريدتين من مشاركة الحزب الحر الدستوري الجديد في المفاوضات؟

-كيف تابعت الجريدتين طرح القضية التونسية في مجلس الأمن؟ وما هي المواقف التي رصدتها؟

-كيف حققت تونس استقلالها من خلال ما نقلته جريدة البصائر؟

وتهدف الدراسة التي بين أيدينا إلى الإجابة عن التساؤلات من خلال:

-إبراز الدور الهام الذي لعبته الجريدتان في كشف معاناة التونسيين وفضح جرائم الاستعمار الفرنسي.

-التعرف على وعي الجزائريين بالقضايا المغاربية والتونسية خاصة.

-تعتبر الصحف وثائق رسمية عكست أوضاع المجتمع التونسي على صفحاتها.

حدود الدراسة: انحصرت الحدود الزمنية للدراسة من 1951إلى 1956، وقد بدأنا بسنة 1951 لأنها تمثل بداية صدور أول عدد لجريدة المنار، وانتهينا بسنة 1956 وهي السنة التي حصلت فيها تونس على استقلالها، وتوقفت فيها أيضا جريدة البصائر عن الصدور بعد انضمام أعضاء الجمعية إلى جبهة التحرير الوطني واندلاع الثورة الجزائرية.

وقد اعتمدنا في انجازنا هذا الموضوع على المنهج التاريخي من خلال تعرضنا لتاريخ الجريدتين، قصد معرفة الأطر المكانية والزمنية التي ظهرتا وتوقفتا فيها، استخدمنا إلى جانب ذلك المنهج الاستقرائي والتحليلي من خلال استخراج واستقراء مقالات الجريدتين وتحليلهم، وذلك بالتطرق لمحتوى المقالات ومحاولة فهمها واستخلاص النتائج منها.

وللإجابة على إشكالية الدراسة قمنا بمعالجة الموضوع بدءا بالمقدمة ثم فصل تمهيدي، وفصلين وخاتمة، إضافة إلى بعض الملاحق التي زادت في إثراء البحث.

تطرقنا في الفصل الأول المعنون ب: أوضاع تونس السياسية في الفترة الممتدة من 1945-1951، إلى نشاط الحزب الدستوري الحر الجديد بعد الحرب العالمية الثانية والحركة العمالية النقابية في تونس، إضافة إلى الإصلاحات الفرنسية التي أقدمت عليها السلطات الفرنسية في تونس لتمويه الرأي العام وامتصاص غضب التونسيين، كما جاء فيه مختلف التطورات السياسية بما فيها تشكيل وزارة محمد شنيق التفاوضية وإرسال مذكرة إلى الحكومة الفرنسية.

أما الفصل الأول جاء بعنوان: التعريف بجريدتي المنار والبصائر، تطرقنا فيه إلى التعريف بالجريدتين، وذكرنا أقلام جريدة المنار: محمود بوزوزو، محمد محفوظي، وعبد الحميد مهري، إضافة لأقلام جريدة البصائر: كل من محمد البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي، العربي التبسي، مبارك الميلي، أحمد توفيق المدني، كما تناولنا اهتمامات الجريدتين، وأركان جريدة البصائر.

والفصل الثاني خصصناه للقضايا السياسية التونسية من خلال الجريدتين والذي جاء فيه: القمع الاستعماري بمظاهره المتمثلة في الاغتيالات، كاغتيال فرحات حشاد والهادي شاكر، وعمليات النفي والاعتقال التي طالت الوزراء والوطنيين التونسيين، إضافة إلى مشاركة الحزب الحر الدستوري الجديد في الحكومة التفاوضية وردود الفعل من ذلك

وموقف كل من لجنة تحرير المغرب العربي وموقف الجريدتين من هذه المشاركة، كما تعرضنا إلى الكفاح التونسي المسلح وظهور حركة الفلاقة، وعرجنا على تدويل القضية التونسية في هيئة الأمم، وأبرزنا بعض المواقف الدولية منها كالموقف الأمريكي والتركي من مناقشة القضية التونسية في مجلس الأمن، كما تطرقنا إلى المفاوضات التي أفضت إلى الاستقلال التام، إضافة إلى عرض أهم ما كتبته الصحف العربيّة والعالميّة حول الحوادث التونسية من خلال الجريدتين.

انتهت دراستنا بخاتمة تضمنت حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها في معالجة الموضوع الذي بين أيدينا.

كما أثرينا دراستنا هذه بقائمة ببليوغرافية أهمها: مذكرات الشيخ خير الدين، وكتاب هذه تونس، للحبيب ثامر، وكتاب تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، لمفدي زكرياء إضافة للجريدتين البصائر والمنار...ومجموعة من المراجع المتنوعة نذكر منها: كتاب دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، لمحمد علي داهش، كتاب الحركة الوطنية التونسية، رؤية شعبية قومية جديدة للطاهر عبد الله، وكتاب تاريخ تونس المعاصر 1881-1956، لأحمد القصاب، موجز في تاريخ الحركة الوطنية التونسية 1881-1964 لعبد المجيد كريّم... كما اعتمدنا على مجلات وجرائد متنوعة مثل: مجلة معارف، والراصد، جريدة القدس العربي.... ومجموعة من الرسائل الجامعية التي خدمت الموضوع.

وككل بحث لا يخلو من الصعوبات، اعترضتنا بعض الصعوبات منها:

صعوبة قراءة مقالات جريدة المنار بسبب عدم وضوح الخط وصغر حجمه، إضافة إلى وجود مقالات منسوبة إلى شخصيات بأسماء مستعارة كمحمد المتيجي (محمد محفوظي) أبو محمد(أحمد توفيق المدني)... مما اضطرنا للبحث عن أصحابها الحقيقيين، وطبيعة

الموضوع التي تعتمد على دراسة وتحليل مقالات الجريدتين، مما صعب علينا ضبط الموضوع حسب عناوين الفصول وترتيبها.

إلا أن هذه الصعوبات لم تحد من عزيمتنا في إتمام هذا العمل، وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذه الدراسة، وإعطاء هذا الموضوع حقه من البحث، مع العلم أنه لا يخلو أي بحث من النقائص والثغرات، وبالرغم من كل ما بذلناه من جهد للإحاطة بكل جوانب الموضوع، إلا أننا نعتقد بأننا لم نستوقف عند كل ما كتب حول الموضوع وعليه يبقى باب البحث مفتوحا للباحثين والدارسين للبحث والتعمق أكثر.

الفصل التمهيدي

أوضاع تونس السياسية (1945_1951):

ضمت تونس بعد الحرب العالمية الثانية عدة تشكيلات سياسية على غرار الحزب الدستوري الجديد الذي بقي أهم تشكيلة بفضل فروعه داخل البلاد، وأيضا الحزب الدستوري القديم والشبيبة الزيتونية، إضافةإلى التجمعات أو الحركات الظرفية مثل التيار المطالب بعودة المنصف باي، والتظاهرات المساندة لعروبة فلسطين...

-نشاط الحزب الدستوريالحر الجديد[1]:

بدأ الحزب الدستوري الحر الجديد منذ 1945 يستعيد دوره الريادي[2]، خاصة بعد هجرة زعيمه الحبيب بورقيبة[3]إلى مصر، فغادر تونس في 26 مارس 1945 واجتاز حدودها خفية وصولا إلى القاهرة في أفريل 1945،وبعد مغادرته تونس خلفه صالح بن يوسف في إدارةوتنظيم الحزب[4].رفقة بقية أعضاء الديوان السياسي وهم المنجي سليم والهادي نويرة، وعلي البلهوان، والدكتور سليمان بن سليمان، وكانت لبورقيبة عدة نشاطات واتصالات مكثفة سواء بمندوبي الدول العربية في الجامعة العربية أو بسفراء أمريكاوفرنسا

---

[1]**الحزب الحر الدستوري الجديد:** تعود بداية ظهوره إلى الصدامات والمواجهات مع السلطة الفرنسية، وانشقاق الزعماء الجدد محمد والحبيب بورقيبة، والدكتور الماطري، والمحاميان الطاهر صفر، البحري قيقة عن قيادة الدستور القديمة وجعلوا يقاومونها ليمسكو بأيديهم مقاليد الحزب، ونشأ الحزب الحر الدستوري الجديد إثر انعقاد مؤتمر قصر الهلال بالساحل في 2مارس1934....(ينظر): محمد الهادي الشريف، **تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال** ،تعريب محمد الشاوش، محمد عجينة، ط3، دار سراس للنشر، تونس، 1993، ص122.

[2]خليفة الشاطر وآخرون، **تونس عبر التاريخ(الحركة الوطنية ودولة الاستقلال)،ج3**، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس،2005،ص117.

[3]**الحبيب بورقيبة:**ولد في أوت 1903، وهو أول رئيس لتونس، انضم إلى الحزب الدستوري سنة 1933 واستقال منه في نفس السنة، وفي 2 مارس 1934 أسس الحزب الحر الدستوري الجديد، تعرض للاعتقال في سبتمبر 1934 بسبب نشاطه النضالي، أبعد إلى أقصى الجنوب التونسي إلى غاية ماي 1936...،(ينظر): جريدة الراي،"**الحبيب بورقيبة...الثائر الديكتاتور**"، ع2، 29رمضان 1430هـ.

[4]الحبيب ثامر،**هذه تونس**،مطبعة الرسالة،مكتبة المغرب العربي، ص106.

وخاصة بالسفير العراقي الذي كان له سند قويا وقدم له الدعم الكبير ساعده على القيام بزيارة دول المشرق العربي كالأردن والسعودية[1].

بدأ بورقيبة نشاطه بتعريف الرأي العام العربي بالقضية التونسية وذلك بالاتصال المباشر بعدد من الصحفيين المصريين ورجال السياسة في مصر[2]، كما قدم مذكرة للامين العام للجامعة العربية لتوزيعها على الدول الأعضاء وكشف سياسة المستعمر الفرنسي واستقبلته الجامعة العربية استقبالا حافلا[3].

وبعد استقراره في القاهرة، أسس مكتب الحزب الدستوري الجديد و دعا من خلاله عدد من المجاهدين من مختلف أقطار المغرب العربي الذين لجؤوا إلى أوروبا بسبب مطاردة المستعمر لهم، حيث نجحوا في ماي 1946 في تأسيس مكتب المغرب العربي[4] برئاسة عبد الكريم الخطابي[5]، وقام بإصدار نشرة دورية باللغة العربية تغذي الصحافة العربية بأحدث الأخبار في تونس، وشرح قضيتها في العالم العربي وأخرى باللغة بالفرنسية لتغذية شركات الأخبار والأوساط الأجنبية[6]، وبداية من سنة 1948 أصدر الحزب الدستوري الجديد جريدتي "الحرية" في فيفري 1948، و" الرسالة" في أفريل1948،

---

[1]قدادرة شايب، **الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934_1954 دراسة مقارنة**،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري،قسنطينة 2007، ص182

[2]شوقي الجمل،**المغرب العربي الكبير من الفتح العربي إلى الوقت الحاضر ليبيا تونس الجزائر المغرب الأقصى مراكش**، المكتب المصري لتوزيع المطبوع، القاهرة،2007، ص 423.

[3]محمد علي داهش،**دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،2004، ص50.

[4]شوقي الجمل،مرجع سابق،ص423.

[5]**عبد الكريم الخطابي**:ولد سنة 1882 درس بالقرويين،اشتغل بالتدريس ثم القضاء، سجن ثم أطلق سراحه سنة 1916، قاد الثورة المعروفة بثورة الريف من سنة 1912الى 1926،حقق انتصارات كبرى،ثم استسلم سنة 1926، نفي إلى أحد جزر المحيط الهندي، عاد إلى مصر سنة 1947 ليقود مرحلة جديدة من الكفاح ...، (ينظر): لخضر عواريب، **جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1927_1955**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر،2007،ص26 .

[6]الحبيب ثامر،مصدر سابق،ص110.

فتكثفت الحملات الصحفية وعمليات جمع المساعدات و تعبئة المتطوعين الذين التحقوا بجبهات القتال عبر مصر(مارس_ماي 1948) الذين بلغ عددهم حوالي 2230 متطوع إلى حدود جويلية1948[1].وقد ظهر تحول خطير في سياسة الحزب الدستوري الجديد في النصف الثاني من سنة 1949 باعتباره القوة القائدة للحركة الوطنية التونسية المعلنة منذ ميثاق مؤتمر ليلة القدر، حيث استرجع الحزب هيمنته على الحياة السياسية في تونس خاصة بعد عودة رئيسه في سبتمبر 1949[2]، ليخوض تجربة جديدة بعد أن قدمت له القاهرة كل الدعم بدافع قومي، وكان قد أخفى عن المصريين اتصالاته بالسفارة الفرنسية بالقاهرة التي أبدى فيها استعداده للتفاوض مع فرنسا، على أساس منح تونس الإصلاحات مقابل عقد معاهدة مع فرنسا تحول لها امتيازات إستراتجية واقتصادية هامة وكان هذا هو السبب الحقيقي لعودته إلى تونس[3]، كما قام بورقيبة بالاتصال المباشر مع الجماهير ومع مناضلي الحزب وفي جميع أنحاء البلاد من سبتمبر 1949 إلى أفريل 1950، ودعاهم لضرورة الاستعداد للمرحلة الحاسمة، والالتفاف حول الحزب وزعمائه لمجابهة الاستعمار الذي يحاول بجميع الوسائل تأخير الاستقلال، وتمت دعوة جميع القوى الحية بالبلاد للاستعداد للكفاح:الاتحاد العام التونسي للشغل، الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة..[4]، وقد أعلن عن التخلي عن هدف الاستقلال التام الذي تم الإعلان عنه في الميثاق الوطني لعام 1946، والعمل على اخذ الاستقلال على مراحل من خلال سياسته المعلنة "خذ وطالب" وقد جاء هذا الموقف التراجعي بعد اشتداد النزعة الوطنية حزبيا وشعبيا باتجاه

---

[1] خليفة الشاطر وآخرون، مرجع سابق،ص 121.

[2] محمد علي داهش، مرجع سابق، ص52.

[3] الطاهر عبد الله، **الحركة الوطنية التونسية، رؤية شعبية قومية جديدة**، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، ص46.

[4] احمد القصاب، **تاريخ تونس المعاصر1881-1956**، تعريب حمادي الساحلي، ط1، الشركة التونسية للتوزيع، قرطاج، تونس، 1986، ص608.

العمل على تحقيق الاستقلال التام، كما دعا إلى ضرورة التفاهم المباشر مع فرنسا لاستخلاص حقوق الإنسان[1]، وفي ديسمبر 1949 تمت إعادة بعث الجامعة العالمية الموالية للكتلة الغربية، وانسحب الاتحاد العام التونسي للشغل من الجامعة العمالية FSM التابعة للكتلة الشرقية، وقطع علاقاته بجميع الهيئات والمنظمات الشيوعية[2]، وقد عزز الحزب الدستوري الجديد دور مكاتبه السياسية الدعائية على المستوى الخارجي بداية من سنة 1950 بكل من القاهرة، بغداد، دمشق، تركيا، واشنطن لندن، روما، دلهي الجديدة، كراتشي، وفي إطار الحرب الباردة أصبح المعسكر الغربي رهانا حقيقيا بالنسبة لإستراتجية الحزب الدستوري الجديد والاتحاد العام التونسي للشغل الذي حقق نشاطا ملحوظا على الساحة الدولية وتمكن من إقامة علاقات متينة مع عدة نقابات أروبية[3].

-الحركة العمالية النقابية في تونس:

قدم الحزب الدستوري الجديد الدعم لفرحات حشاد[4] لجمع مختلف التشكيلات النقابية وتأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل في 20 جانفي 1946، وقد أدى حشاد دورا هاما في التعريف بنشاط المنظمة النقابية من خلال المحاضرة التي ألقاها بمقر جمعية شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا يوم 20 ديسمبر 1946 مبرزا دور الاتحاد العام التونسي للشغل في النضال الوطني، وتواصل النشاط الجمعياتي وخاصة مبادرات جمعيات الشبان

---

[1] محمد علي داهش،مرجع سابق،ص53.

[2] خليفة الشاطر وآخرون، مرجع سابق، ص120.

[3] نفسه،ص 123.

[4] **فرحات حشاد:** ولد سنة 1914 في قرية العباسية، صفاقس، انضم إلى نقابة شركة النقل عام 1936، وفي 1937 أصبح عضو للاتحاد المحلي بسوسة، وقاد إضراب عمال النقل بسوسة، انضم إلى الحزب الدستوري الجديد، وفي 1944 اختير سكرتيرا عاما لاتحاد النقابات في صفاقس، أسس الاتحاد العام التونسي للشغل في جانفي 1946...(ينظر): سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية في تونس نشأتها ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي1924_1956**، ط1،جامعة الموصل،كلية الآداب،قسم التاريخ،2013،ص79.

المسلمين التي عقدت مؤتمرها الثاني في 24_26 سبتمبر 1946 ووافق المؤتمرون على انخراط الجمعية في هيئة المنظمة العالمية[1].

وكان للحركة العمالية النقابية في تونس إضراباتها في 4 أوت 1946 بجميع أنحاء البلاد التونسية مثل إضراب عمال محطة القطار بصفاقس الذين تعرضوا لهجوم الجيش الفرنسي دون سابق إنذار وإطلاق النار عليهم ما أدى لوفاة حوالي 30 جريح وإصابة ما يقارب 150 شخص واعتقال المئات من العمال، وتظاهر التونسيون احتجاجا على الاعتداء الدامي وقدم أعضاء بلدية صفاقس استقالتهم وحمّلوا السلطة الفرنسية المسؤولية، وحوكم زعماء الحركة النقابية وأصدرت ضدهم أحكام قاسية في 30 جانفي 1948[2].وانضم الاتحاد التونسي للشغل في ماي 1951 رسميا إلى الجامعة العمالية للنقابات GISL وبذل جهوده في التعريف بالقضية التونسية في عدة محافل دولية أهمها: المؤتمر الثاني للجامعة العمالية النقابية الحرة المنعقد في ميلانو جويلية 1951، والمؤتمر السبعين للجامعة الأمريكية للشغل الذي نظم في سان فرانسيسكو في سبتمبر1951 وحضره بورقيبة وفرحات حشاد[3].

-الإصلاحات الفرنسية:

وأمام السياسة الزجرية التي انتهجها المقيم العام الجنرال ماست(1943_1947)[4] سعى الوطنيون لتدويل القضية الوطنية وإخراجها من نطاق العلاقات الثنائية خاصة بعد تأسيس

---

[1]خليفة الشاطر و آخرون، مرجع سابق، ص118.

[2]الحبيب ثامر، مصدر سابق، ص109.

[3]خليفة الشاطر وآخرون، مرجع سابق، ص 124.

[4]**شارل ماست:**مقيم عام بتونس،شارك في الحرب العالمية الثانية قام بعدة مهام في ليبيا ومصر والشرق، عينه الجنرال جيرو القائد الأعلى المدني والعسكري بإفريقيا الشمالية، ثم مقيما عاما بتونس، تميزت فترة حكمه بتونس بتفاقم وطأة الإدارة المباشرة،وبقي ماست بتونس إلى سنة 1947 بحيث عين مديرا لمعهد الدراسات العليا للدفاع الوطني ... (ينظر): نجاة عبو، **التحرر الوطني ووحدة المغرب العربي لدى احمد بن بلة وصالح بن يوسف**،دراسة تاريخية مقارنة1945_1961، مذكرة ماجستير تخصص التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر،جامعة محمد بوضياف المسيلة 2014،ص59.

جامعة الدول العربية في مارس1945[1]، وأصدرت الحكومة الفرنسية في سنة 1946 قرارا بعودة الحياة الطبيعية لفرنسا، وهو ما انعكس على سياستها في تونس لذلك طرح الجنرال ماست مشروعا للإصلاحات الإدارية في 23 سبتمبر 1946 في محاولة لامتصاص الغضب الشعبي الناتج عن حملات النفي والاعتقال والإعدام بحق الشعب وقادة الحركة الوطنية[2]،والمساواة بين الأعضاء الفرنسيين والتونسيين في المجلس الكبير البرلمان مناصفة[3].

لم تؤثر إصلاحات ماست الإدارية في نظام الحماية، إذ بقيت السلطة بيد المقيم العام الفرنسي ومساعديه،الذين بلغ عددهم 16800من مجموع28600سنة 1946وعليه اتفقت الأحزاب الوطنية والمنظمات النقابية والمهنية على رفض مشروع الإصلاحات والدعوة إلى تشديد النضال في سبيل الاستقلال[4].

وفي 25 أوت انعقد بتونس مؤتمر سمي" بمؤتمر ليلة القدر"[5] بدعوة من الحزب الدستوري الجديد، حيث ترأسه القاضي لعروسي الحداد وضم كل فصائل الحركة الوطنية التونسية بما فيها الأحزاب والنقابات العمالية والزراعية، ونقابات الموظفين ومندوبون عن جامع الزيتونة[6]، وكان عدد الحاضرين يفوق 700شخص ووافق المؤتمرون على ميثاق وطني أعلنوا فيهبطلان الحماية الفرنسية، وطالبوا بالاستقلال التام والانضمام إلى جامعة الدول العربية ، وقبل نهاية المؤتمر هاجمت القوات الفرنسية مكان الاجتماع وألقت القبض على 40 من الحاضرين، فعمت إضرابات خطيرة[7]، من بينها إضراب المنظمات الوطنية

---

[1]خليفة الشاطر وآخرون، مرجع سابق، ص117.

[2]محمد علي داهش،مرجع سابق،ص51.

[3]الحبيب ثامر،مصدر سابق،ص106.

[4]محمد علي داهش، مرجع سابق،ص 51.

[5]**مؤتمر ليلة القدر**: انعقد في أوت 1946 الموافق ل26 من رمضان (ليلة القدر)، انعقد مؤتمر الاستقلال بتونس بحضور حوالي 3000 شخص وبمشاركة ممثلي جميع الأحزاب الوطنية، ومختلف الطبقات الشعبية، وقد ترأس المؤتمر لعروسي الحداد رئيس الدائرة الجنائية بمحكمة الوزارة...(ينظر):أحمد القصاب، مرجع سابق، ص602.

[6]الطاهر عبد الله، مرجع سابق، ص71.

[7]الحبيب ثامر، مصدر سابق،ص106.

في 30 أوت 1946 للمطالبة بإطلاق سراح القادة السياسيين المعتقلين[1]أبرزهم صالح بن يوسف[2] ،المنجي سليم[3]....

ورأى الشعب أن هذه الإصلاحات لا تحقق المطالب التي أقرها المؤتمر فرفضها رفضا باتا وأعلن عن سخطه واحتجاجه عليها[4]، وفي إطار إتمام سياسة الإصلاحات، عينت الحكومة الفرنسية المحافظ الاشتراكي السابق جون مونص مقيما عاما بتونس في 16 جانفي 1947، وكلفته بتطبيق الإصلاحات التي أعلن عنها الجنرال ماست، وأثناء وصوله إلى تونس ألغى المقيم العام الجديد الرقابة على الصحف التونسية[5]، كما اتصل بالزعماء السياسيين وأصبح للتونسيين ستة وزراء يرجعون للباي في كل ما يقررون وما يقرره الكاتب العام للإقامة العامة، واستصدر مونص من الباي محمد الأمين مرسوما في 7 أوت 1947، وأعطى السلطة للوزير الأول التونسي، وأصبح الرئيس الأعلى للإدارات ومساعد الكاتب العام ومسؤول عن العلاقات مع الباي[6].

كما تبنى مونص سياسة جديدة تقوم على استخدام عناصر تونسية في الحكومة لتطبيق برنامج الإصلاحات[7]، فعين مصطفى الكعاك وزير أول في جويلية 1947 وكلفه

---

[1]خليفة الشاطر وآخرون، مرجع سابق، ص 117.

[2]**صالح بن يوسف:** ولد في أكتوبر1907 بمغراوة، بجزيرة جربة، تحصل على الإجازة في الحقوق في باريس1933 انخرط في الحزب الحر الدستوري الجديد سنة 1934، وأصبح أمينه العام سنة 1948، نفي منذ1952، كان من معارضي اتفاقية الاستقلال الداخلي جوان1955...(ينظر): كريم مقنوش، **النشاط السياسي والعسكري لجبهة التحرير الوطني في تونس1957-1962**، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر ضفتي البحر الأبيض المتوسط(أوروبا-المغرب)، جامعة الجزائر2012،2 ص27.

[3]**المنجي سليم:** ولد في 15سبتمبر1908،درس بالصادقية ثم تحول إلى فرنسا، درس الحقوق بباريس وبعد عودته انضم للحزب الدستوري الجديد سنة1936،كان ضمن الوفد المفاوض للحكومة الفرنسية لمنح تونس الاستقلال،عين وزيرا للداخلية(1955_1956)، شارك في المفاوضات التي أدت للاستقلال التام مارس 1956، عين سفيرا لبلاده في الولايات المتحدة الأمريكية ... (ينظر): نجاة عبو، مرجع سابق، ص59 .

[4]الحبيب ثامر،مصدر سابق،ص106.

[5]احمد القصاب، مرجع سابق، ص603.

[6]عبد الكريم الفيلالي، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**،ج**12**،ط1، شركة تاس للطباعة، القاهرة،2006ص134.

[7]محمد علي داهش، مرجع سابق، ص51.

بتشكيل حكومة جديدة في إطار الإصلاحات التي بدأها، وقد عارض المستوطنون هذه الإصلاحات واعتبروها جريئة أكثر من اللازم[1]، وقبل استقرار الكعاك على كرسي الرئاسة عمت مختلف أنحاء العاصمة التونسية مظاهرات[2]، وثار الشعب وطالبوا باستقالة الكعاك الذي كاد يفتك برأسه عند خروجه من المسجد، لكنه بقي على رأس الوزارة مدة شهرين إلى غاية إعلان فرحات حشاد الإضراب العام بتونس وصفاقس، مطالبا بتحسين الأجور والذي عرف تصادم المضربين بالجيش وقتل المئات منهم[3]، ولم يتقبل التونسيون عدم تدخل الكعاك في هذه الأحداث والجرائم التي ارتكبها الجيش الفرنسي، واعتبروه وزيرا شكليا واستهزأت به الصحافة الوطنية وتمت إهانته في الشارع وأصبح محل سخرية من الجميع[4].في 31ماي 1950 عين لوي باريلي مقيما عاما جديدا وكلف بإجراء سلسلة من الإصلاحات، أعلن عنها في 13 جوان عبر الإذاعة التونسية وترمي لتدعيم الذاتية التونسية وتمكين اكبر عدد من التونسيين من الارتقاء في الوظيفة العمومية وإكساب النظام البلدي صيغة ديمقراطية، كما أعلن عن إجراء تعديلات تأسيسية بصورة تدريجية مهمتها السير بتونس نحو الاستقلال الداخلي، وقد حاولت الجالية الفرنسية منع تطبيق الإصلاحات، وقرر أعضاء المجلس الفرنسي تقديم استقالاتهم الجماعية يوم 10 جويلية بعد الضغوط المتتابعة التي سلطوها على المقيم العام وعلى الحكومة الفرنسية، ووجه القسم التونسي رسالة إلى وزير الخارجية تعبر عن استيائهم[5].

وفي 8 فيفري1951 حاولت السلطات الفرنسية تهدئة الأوضاع في تونس بإجراء إصلاحات دستورية لامتصاص الغضب الشعبي، فوسعت من صلاحيات الباي ومن

---

[1] احمد القصاب، مرجع سابق،ص603.

[2] عبد الكريم الفيلالي، ج12، مرجع سابق، ص134.

[3] أمين شاكر وآخرون، **شمال إفريقيا بين الماضي والحاضر والمستقبل**،ملزم الطبع والنشر، دار المعارف،مصر ص129.

[4] احمد القصاب، مرجع سابق، ص604.

[5] نفسه، ص 615.

إشراك التونسيين في وظائف الدولة، وقد رحب بورقيبة بهذه الإصلاحات تماشيا مع سياسته "خذ وطالب"[1]، إلا انه تبين أن التعاون بين الوزراء التونسيين والمديرين الفرنسيين غير ممكن ومن ناحية أخرى سياسة المقيم العام لم تسمح بتسوية المشاكل والذي طالب بإبعاد صالح بن يوسف من الحكومة بسبب تأييده الإضراب الذي أعلنه الحزب الدستوري للتضامن مع الشعب المغربي[2].

- **مساعي تدويل القضية التونسية:**

وفي إطار التعريف بالقضية التونسية، سافر الحبيب بورقيبة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في ديسمبر 1946 موفدا من لجنة تحرير المغرب العربي، وبعد موافقة الحزب الدستوري الجديد للاتصال بممثلي الدول في منظمة الأمم المتحدة للتعريف بالقضية التونسية وقضايا دول شمال إفريقيا[3]، وقد ساعده وزير الخارجية السعودي فيصل بن عبد العزيز على مقابلة وزير الخارجية الأمريكي في حملة أقامها الوزير السعودي[4]، وبفضل اتصالاته بالولايات المتحدة بشخصيات أمثال "لويس هاندرسون" رئيس قسم إفريقيا و الشرق الأوسط بوزارة الخارجية الأمريكية، "ودين انشسون" مساعد وزير الخارجية الأمريكي، ورجال الصحافة والإعلام الأمريكيين وسفراء الدول العربية في نيويورك استطاع أن يثير الاهتمام العالمي بالقضية التونسية وقضايا الشمال الإفريقي[5]، كما تكثف النشاط الوطني بالقاهرة، وساهمت جامعة الدول العربية في توثيق العلاقات بين مختلف حركاتالتحرر المغاربيّة وتجلى ذلك من خلال عقد مؤتمر المغرب العربي في 15_22 فيفري 1947 ترأسه عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربيةومن نتائج

[1] محمد علي داهش، مرجع سابق، ص54.

[2] احمد القصاب، مرجع سابق، ص618.

[3] شوقي الجمل،مرجع سابق،ص424.

[4] الطاهر عبد الله، مرجع سابق، ص73.

[5] شوقي الجمل،مرجع سابق، ص 424.

المؤتمر إصدار عدة لوائح ركزت اغلبها على المطالبة بالاستقلال وجلاء القوات الأجنبية[1].

وانبثق عن المؤتمر لجنة تحرير المغرب العربي برئاسة عبد الكريم الخطابي وتولى الحبيب بورقيبة أمانتها العامة، شملت جل الأحزاب المغاربية[2]، ثم ساءت العلاقات بين اللجنة في القاهرة وبين الحبيب بورقيبة نتيجة اتصاله من وراء ظهر اللجنة مع أعضاء السفارة الفرنسية بالقاهرة، وتم فصله من الأمانة العامة للجنة وعينوا علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال المغربي مكانه، وأصبح الخطابي يتهم بورقيبة بالتواطؤ مع الفرنسيين[3].

-وزارة شنيق والمفاوضات التونسية الفرنسية:

في إطار المفاوضات تشكلت وزارة تونسية في 17 أوت 1951 ترأسها محمد شنيق ضمت 6وزراء تونسيين وكان هناك اتفاق بين المقيم العام الفرنسي والباي محمد الأمين وبورقيبة على أن تجري هذه الوزارة مفاوضات مع ممثلي السلطات الفرنسية بشأن القضية التونسية[4]، واشترك فيها السيد صالح بن يوسف السكريتير العام للحزب الدستوري الجديد وزيرا للعدل والسيد محمد بدرة وزيرا للشؤون الاجتماعية، وسافر بورقيبة بصفته رئيس الحزب الدستوري الجديد إلى باريس حاملا مشروعا يتضمن عدة إصلاحاتإدارية لجس نبض السلطات الفرنسية[5].

---

[1] خليفة الشاطر وآخرون، مرجع سابق،ص119.

[2] الطاهر عبد الله، مرجع سابق، ص72.

[3] شوقي الجمل، مرجع سابق، ص425.

[4] نفسه، ص427.

[5] أمين شاكر وآخرون، مرجع سابق، ص129.

وبعد تشكيل حكومة شنيق أصدرت الإقامة العامة بتونس بلاغا رسميا اعترفت فيه بحق تونس في الاستقلال الداخلي، وان الحكومة الجديدة مهمتها إجراء مفاوضات بشأن التغييرات الأساسية التي ينبغي أن تقود تونس في مراحل متتابعة نحو الاستقلال[1].

فبعد وصول بورقيبة إلى باريس في 12 أفريل 1950، أدلى بتصريح سلم لوكالة فرانس براس النقاط التي تلخص أهم المطالب التونسية[2]، وتشكل وفد للتفاوض مع فرنسا برئاسة محمد شنيق وعضويه محمد بدرة وزير العمل والشؤون الاجتماعية وصالح بن يوسف وزير العدل، تمثلت أهم المطالب فيمايلي:

_إرجاع السيادة التونسية

_تشكيل حكومة تونسية من التونسيين فقط يرأسها وزير تونسي يعينه الباي

_إلغاء منصب الكاتب العام للحكومة الفرنسية

_إلغاء مناصب المراقبين المدنيين الفرنسيين[3]

_إبعاد الدرك والعسكر الفرنسي

_تشكيل هيئات بلدية تمثل فيها المصالح الفرنسة

_تشكيل مجلس وطني ينتخب انتخاباعاما لوضع دستور يحدد العلاقات التي ينبغي ان تكون بين تونس وفرنسا[4].

وقد أبدى باي تونس محمد الأمين تضامنه مع هذه المطالب العادلة للشعب التونسي، كما تعاطفت الصحف الفرنسية المعتدلة مع هذه المطالب التي عرضها بورقيبة[5]، وشارك الحزب الدستوري التونسي في الوزارة التفاوضية نزولا عند رغبة الباي الذي أراد أن يحدد المرحلة التي يجب أن تحققها المفاوضات مع فرنسا وإرادته في منح

---

[1] عبد الكريم الفيلالي،ج12، مرجع سابق، ص136.

[2] احمد القصاب،مرجع سابق،ص612.

[3] محمد علي داهش، مرجع سابق، ص53.

[4] احمد القصاب، مرجع سابق، ص 613.

[5] شوقي الجمل،مرجع سابق، ص426.

الشعب التونسي دستورا ديمقراطيا يتمثل في حكومة تونسية[1].وطلبت فرنسا من جون مونص دراسة هذه المطالب وإبداء رأيه فيها، لكن تحت ضغط المستوطنين الفرنسيين الذين أزعجهم هذا التعاطف من الصحف الفرنسية ومن الحكومة على مطالب التونسيين اضطرت الحكومة الفرنسية لسحب جون مونص وتعيين مقيم عام أخر[2] هو "بيرييه" وكلفته بدراسة الوضع لمنح تونس الاستقلال الذاتي على عدة مراحل ، وبعد علم الأعضاء الفرنسيين في المجلس الكبير بنية الحكومة الفرنسية، قدموا استقالاتهم لرئيس المجلس وعلى اثر ذلك وقعت صدامات مسلحة بين جماعة من العمال في مزرعة قرب مدينة "أنفيدافيل" وبين الشرطة انتهت بمذبحة قتل فيها عدد كبير من العمال وإصابة آخرين بجراح خطيرة، وأرادت باريس إصلاح الوضع بمشاريع إصلاحية، فاحتج كولونا ممثل الجالية الفرنسية في تونس وهدد بالعصيان المدني ضد الإقامة العامة[3].

وفي ماي 1950 قدم أنطوان كولونا تقريرا عن الوضع في تونس وما يجب اتخاذه في سبيل المحافظة على مصالح المستوطنين الفرنسيين وعلى مصلحة فرنسا، ورفع التقرير إلى روبار شومان وزير الخارجية الفرنسية[4]، ثم رحل كولونا إلى فرنسا ليعلن أن بيرييه لا يملك حق التحدث باسم الجالية الفرنسية، ويطالب بعزل شنيق وتعيين صلاح الدين البكوش على رأس الحكومة الفرنسية، وكان رد فعل الوطنيين على هذا التبجح إعلان الإضراب الشامل في تونس[5]. وعارضت الأوساط الفرنسية في تونس منح الاستقلال الداخلي فرضخت الحكومة الفرنسية لذلك وتعثرت المفاوضات ولم يصل الطرفان إلى نتيجة، وصرح المقيم العام الفرنسي في 17 أكتوبر أن المشكلة السياسية

---

[1] عبد الكريم الفيلالي،**التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج11**،ط1،شركة تاس للطباعة، القاهرة، 2006 ص221.

[2] شوقي الجمل، مرجع سابق، ص427.

[3] أمين شاكر وآخرون، مرجع سابق، ص 130.

[4] محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي 14، التاريخ المعاصر، بلاد المغرب**، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق عمان، 1996، ص158.

[5] أمين شاكر وآخرون، مرجع سابق،ص131.

ليست ملحة في تونس، وان الحكومة الفرنسية توجه اهتمامها من الأن فصاعدا إلى المشاكل الاجتماعية والاقتصادية[1].

وقامت الجالية الفرنسية من جهتها بتسخير كل الوسائل لعرقلة السياسة الجديدة وتخريبها ففي فرنسا أعرب معظم الراديكاليين وكامل نواب اليمين المحافظ عن عدم رضاهم عن السياسة التونسية لوزير الشؤون الخارجية "روبار شومان" وأعرب الجنرال جون مونص عن معارضته لكل تغيير للوضع الراهن، أما في تونس فقد رفض الموظفون السامون الفرنسيون أي تعاون مع وزراء تونس وعرقلوا سير دواليب الإدارة[2].

وحدث إضراب زراعي في 20نوفمبر 1950 وأرسلت السلطات الفرنسية الشرطة وقتل 5 من التونسيين وجرح 10، وظهرت اضطرابات في العلاقات التونسية الفرنسية، وفي هذا الوقت وافق المجلس الوطني للحزب الدستوري الجديد على إجراء مفاوضات مع فرنسا لكن الحزب الدستوري القديم والشبيبة الزيتونية هاجموا المفاوضات مع فرنسا واعتبروها خيانة[3].

وبعد سنة كاملة من التفاوض التونسي الفرنسي فشلت المفاوضات وبدأت حرب العصابات الشعبية وفشلت تجربة الحزب الدستوري الجديد التفاوضية بالرفض الاستعماري لأي تغيير في السياسة الاستعمارية بالمغرب، وعلى اثر احتجاج الزيتونيين على تصرفات السلطات الاستعمارية في المغرب تنكرت فرنسا لحكومة شنيق وأرادوا اعتقال صالح بن يوسف ومحمد بدره إلاأنهم فروا إلى القاهرة وتقدموا بشكوى لمجلس الأمن باسم حكومة تونس[4].

---

[1] محمد علي داهش، مرجع سابق، ص54.

[2] احمد القصاب، مرجع سابق،ص616.

[3] محمود شاكر، مرجع سابق، ص161.

[4] الطاهر عبد الله،مرجع سابق، ص 99_100.

-مذكرة الوزارة التونسية للحكومة الفرنسية:

في ماي 1951 الموافق لعيد العرش ألقىالأمين الباي خطاب تبنى فيه جميع المطالب التونسية وطالب بمواصلة الإصلاحات و لإقامة نظام نيابي شعبي يضمن تمثيل جميع فئات الشعب وضرورة استشارة الهيئات النيابية، مما أثار غضب المقيم العام بعد اطلاعه على الخطاب وتوجه إلى قصر قرطاج وهدد الباي بالنفي، وطلب منه إبعاد صالح بن يوسف و محمد شنيق، لكن الباي لم يتأثر بالتهديدات ووجه رسالة إلى "فانسان أوريول" رئيس جمهورية فرنسا احتج فيها بشدة على تصرفات الممثل الفرنسي[1].

واتخذ رئيس وزراء تونس محمد شنيق ذلك الخطاب أساسا للمذكرة التي قدمها للحكومة الفرنسية في اكتوبر 1951،فسافر الوزير الأول ومعه الوزيران محمد بدره وصالح بن يوسف ومحمد سعد الله إلى باريس في 16 اكتوبر 1951، وفي 30اكتوبر من نفس السنة سلم مذكرة إلى وزير الشؤون الخارجية الفرنسي روبار شومان يطالب فيها بالاستقلال الداخلي لتونس وإنشاء مجلس نيابي وإمكانية عقد اتفاقات مع فرنسا رغبة في إبقاء العلاقات في فرنسا وضمان حقوق المستوطنين[2]، وبيّن شنيق في المذكرة أن الحماية الفرنسية المفروضة على تونس هي الأخرى لم تفقد تونس سيادتها، وان الحكم في تونس ينبغي أن يكون تونسيا وان لا يشارك أي فرنسي في الوزارة ولا في البرلمان ، وان تكون الوظيفة العمومية في تونس تونسية، والحق بيانا للمذكرة السابقة قدمه إلى الصحافة بطريقة تدل على التذمر بسبب عدم تجاوب حكومة فرنسا مع المطالب التونسية[3]، ورفض الفرنسيون المقترحات التونسية في اجتماع مجلس الوزراء في 22نوفمبر 1951 مما أدى لشن إضراب عام في تونس في 29 نوفمبر 1951، وأصدرت الإدارة الفرعية للمحميات بوزارة الشؤون الخارجية الفرنسية مذكرة أكدت فيها حكومة فرنسا مبدأ السيادة المزدوجة في تونس[4].

---

[1] محمد الهادي الشريف، مرجع سابق، ص 134.

[2] محمود شاكر، مرجع سابق، ص 161.

[3] عبد الكريم الفيلالي، ج11، مرجع سابق، ص،ص226،227.

[4] احمد القصاب، مرجع سابق، ص624.

أما موقف المنظمات القومية التونسية ظهر من خلال الإضراب العام الذي شمل كامل البلاد التونسية يوم 29نوفمبر 1951 وبقي شنيق بباريس متشبثا بوعود وهمية، وفي 22نوفمبر أثناء انعقاد مجلس الوزراء الفرنسي رجح المحافظون وجهة نظرهم القاضية برفض المطالب التونسية دون قيد ولا شرط[1].

ودعت حركة التحرير الوطني الأحزاب الوطنية ومن ورائها الشعب طوال أيام 21_23 ديسمبر 1951 إلى إضرابات عامة ومظاهرات كبيرة اشترك فيها كل من الحزب الدستوري الجديد والقديم، والحزب الشيوعي التونسي والاتحاد العام التونسي للشغل برئاسة فرحات حشاد، وازدادت حركة العصيان التي أطلقت عليها السلطات الاستعمارية اسم "الفلاقة" فيما بدأت المقاومة المسلحة تتوسع لتشمل المناطق الجبلية والجنوب التونسي[2].

[1] احمد القصاب، مرجع سابق،ص223.

[2] محمد علي داهش، مرجع سابق، ص 56.

الفصل الأول

التعريف بالجريدتين المنار والبصائر:

صدرت بالجزائر عدة صحف تبوأت مكانتها في المجتمع الجزائري، من بينها جريدتي المنار والبصائر، وكان لهذه الصحف دور في الربط بين الطبقة المثقفة والشعب فمثلت البصائر التيار الإصلاحي، وكانت منبرا إعلاميا لأفكار الجمعية، أما المنار فهي لسان حال حركة الانتصارللحريات الديمقراطية، وقد فتحت الجريدتين صفحاتهما للصحفيين و الشعراء .. كما نشرتا مواضيع ثقافية، سياسية ، دينية..

أ-تعريف جريدة المنار 1951-1954:[1]

هي صحيفة نصف شهرية سياسية ثقافية[2]، لسان حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية[3]،رئيس تحريرها الصحفي "محمود بوزوزو" صاحب القلم الوطني المكثف والفكر النهضوي العربي الإسلامي القريب من تيار جمعية العلماء[4]،شارك في تحريرها أقلام وطنية لذلك تعتبر من أهم الصحف الجزائرية الصادرة بعد الحرب العالمية الثانية[5]تتراوح عدد صفحاتها مابين 2و6 صفحات، صدر منها 51 عددا خلال 33 شهرا مابين 29 مارس 1951 و1 جانفي 1954، كانت تصدر بالجزائر العاصمة، نهج16 روفيقو(سابقا)، وقد صدر منها في السنة الأولى 19 عدد(29-3-1951/28 مارس1952)، أما في السنة الثانية 20 عدد(11-4-1952/27-3-1953)، في

---

[1]أنظر الملحق رقم1، ص124.

[2]مفدي زكرياء،**تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**،تحقيق احمد حمدي، دار هومة،2003، ص188.

[3]**حركة الانتصار للحريات الديمقراطية**: ظهر هذا الحزب في أكتوبر 1946، وهو امتداد لحزب الشعب الجزائري تركزت أهدافه حول المطالبة باستقلال الجزائر، وإنشاء جيش وطني، واعتبار اللغة العربية لغة رسمية مع مجانية التعليم وإلزاميته في جميع المستويات...(ينظر): أحمد حمدي، **الثورة الجزائرية والإعلام**، (د،ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1995،ص ص 19،20.

[4]أبو القاسم سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي1954-1962**، ج10،دار البصائر للنشر والتوزيع،الجزائر،2007،ص199.

[5]محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية من1847الى 1954**، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،2007،ص350.

السنة الثالثة 12 عدد(10-4-1/1953جانفي 1954)، جمع أعداد الجريدة محمد قنانش بالتعاون مع مديريها الأستاذ محمود بوزوزو تحت عنوان سلسلة التراث، وطبعها في مجلد واحد بمطبعة الرغاية سنة 1982 (الشركة الوطنية للنشر والتوزيع)[1].

وعند الاطلاع على المقال الافتتاحي الأول يتبين لنا نهج الجريدة وأهدافها حيث كتب الأستاذ محمود بوزوزو:"**أيها القارئ الكريم كانت في النفس أمنية قديمة ترمي إلى خدمة الرأي العام الجزائري في نطاق واسع ولكن حالت دون تحقيقها حوائل صرفت الهمة إلى خدمة الأمة في ميدان خاص، كانت هذه الأمنية تحوم حول إصدار مجلة تشمل جميع ميادين الحياة الجزائرية، بحيث يجد فيها العالم مايزيده إيمانا بالحقائق العلمية، والسياسي ماينبه حاسته السياسية والأديب ماينكي قريحته، والشاعر مايلهم عبقريته، والفنان مايشجعه والتلميذ مايزيده شغفا بالدراسة والمرأة مايقوي شعورها بمسؤوليتها والمتدين ماينعش روحانيته، والشاب مايزيد همته علوًا، ومازالت الأمنية تلح في البروز للوجود حيث يسر الله تحقيقها، وهاهي اليوم تبرز في ثوب جريدة ريثما تتيسر الأسباب للمجلة المرجوة، وقد سميتها المنار تفاؤلا ورجاءأنيؤتيها الله نورا من لدنه...**"[2]

فالمنار جريدة سياسية وللسياسة رسالة وهي السير بالمجتمع إلى إقامة أسمى نظام يكفل لجميع أفراده ذكورا وإناثا الأمن والهناء، وحفظ الكرامة، ونمو المواهب بحرية تامة والعمل في ظل الطمأنينة.

المنار جريدة ثقافية وللثقافة رسالة وهي السير بالفكر البشري إلى إدراك حقائق الأشياءوالإحياء واستغلالها لفائدة الإنسان.

---

[1] بشير كاشةالفرجي،**صفحات مشرقة من تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1951_1953**، جريدة المنار نموذجا ،ج1، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954،الجزائر، 2010ص16،15.

[2] محمود بوزوزو، "**مقدمة المنار**"، 25 فبراير1982، الجزائر، بدون صفحة.

المنار جريدة دينية وللدين رسالة وهي السير بالبشرية إلى تحقيق معاني الرحمة والحب وتسخير الحقائق الأرضية للحقائق السماوية.

المنار جريدة حرة وللحرية معنى كثر مدعية وقل واعية، وهو عدم التقيد بإرادةاحد وعدم الخضوع لجبروت احد، والسير بالاختيار المطلق مع الوقوف عند حدود حرمة الغير[1].

المنار يرى رسالة الصحافة وهي خدمة الحق وتنوير الأفكاروإنعاش الضمائر ورفع مستواها وتوجيهها إلى الخير[2].

تعد هذه الجريدة التي عايشت الأحداث الهامة من تاريخ كفاح المغرب العربي من أهم الوثائق التاريخية و الأدبية وهي الفذة الحاسمة لانتقال الأقطار الثلاثة من طور الكفاح السياسي بأطوار الكفاح المسلح[3]، وكانت تغطي أخبار الجزائر وتونس والمشرق والمغرب العربي والإسلامي وتكتب عن الأخبار الفنية و الاجتماعية وتتابع أخبار مصالي الحاج زعيم حزب الشعب[4]،أما بالنسبة للأسباب التي دفعت الأستاذ محمود بوزوزوالإنشاء جريدة المنار فقد كشف عنها في المقدمة التي كتبها في جنيف بتاريخ 1جمادي الأولى 1402هـ الموافق ل25 فبراير 1982، حينما قررت الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالرغاية إعادة طبع جميع الأعداد التي صدرت من الجريدة في مجلد خاص فالفكرة تعود لعام 1950 وفي ذلك يقول الأستاذ بوزوزو: " **عرض علي بعض الأصدقاء المنتمين إلى حركة الانتصار للحريات الديمقراطيةإصدار جريدة وطنية غير متحزبةتكفل لها حقوق الطبع والتوزيع مع استقلال التحرير بشرط بث الروح الوطنية في عموم البلاد** "[5].

---

[1] محمود بوزوزو،المنار، العدد الأول،السنةالأولى، 29 مارس 1951، ص1.

[2] عبد الحفيظ عبدلي،"**محمود بوزوزو.....داعية الانفتاح والتسامح**"،www.Swisinfo، جنيف 23جوان2007، بدون صفحة.

[3] نفسه.

[4] أبو القاسم سعد الله، ج10،مرجع سابق، ص199.

[5] محمود بوزوزو،**مقدمة المنار**، مصدر سابق، بدون صفحة.

يقول محمود بوزوزو عن ظروف نشأتها ومختلف المصاعب والعواقب التي واجهتها:"**وهكذا نشأت جريدة المنار ومبادئها مبسوطة في العدد الأول منها وأهمها نبذ التعصب القائل(من ليس معي فهو ضدي) والاعتراف لكل ذي فضل بفضله عبر التاريخ الوطني،ومن مبادئها تحاشي إثارة الخلافات بين أبناء الوطن والسعي لجمع الكلمة في سبيل التحرر من الاستعمار والدعوة إلى الوحدة المغاربية بما أن أقطار المغرب الثلاثة كانت تحت نير استعمار واحد ...**"[1]

واجهتها عدة صعاب في الطباعة بسبب عدم وجود آلات حديثة في المطبعة مما يبطئ في طبع الجريدة ووصولها إلىالقراء ، وصعوبة الحصول على الورق[2].

رغم هذا إلاأنها كانت من الجرائد الناجحة،وقد توقفت بسبب الأزمة المالية، فلم يطل عهدها، فبعد استقالتها عن الحزب لم تستطع الصمود إلى بضعة أشهر بعد أزمة الحزب وانقسامه بسبب رفع الدعم المادي الذي كانت تتلقاه من حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية[3].

1-أقلام جريدة المنار:

تعد جريدة المنار بمثابة المنبر الذي انطلقت منه أقلام وكتابات الكثير من الصحفيين الجزائريين والمغاربة والتونسيين الذين كتبوا في مختلف المواضيع، فكان بعضهم يكتب باسم مستعار للإفلات من الملاحقة الاستعمارية، وقد عبرت المنار في صفحاتها عن مختلف توجهات كتابها، ومن أبرز أقلامها نذكر:

---

[1] محمود بوزوزو، **مقدمة المنار**، مصدر سابق، دون صفحة.

[2] نفسه.

[3] أ،كرليل عبد القادر، "**نشأة الصحافة في الجزائر**"،العدد11،مجلة عصور جديدة، السداسي الأول،2005، ص49.

-محمود بوزوزو:[1]

من مواليد 22فيفري 1918 بمدينة بجاية، نشأ وسط عائلة علميّة محافظة تعلّم على يد والده ثم التحق بإحدى المدارس الأهلية لتعليم التربية الدينية واللغة العربية إلى أن حصل على الشهادة العليا، و في شبابه أصبح يحضر من حين لآخرالدروس التي كان يلقيها الشيخ عبد الحميد بن باديس[2] بالجامع الأخضر في قسنطينة أين كان يزاول تعليمه، وقد تأثر بوزوزو بفكر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الداعي لإعادة الاعتبار للغة العربية ومحاربة الخرافة والجمود الفكري[3]، حيث تتلمذ على يد الشيخ ابن باديس والذي أوصاه بما يلي:"**إياك أن تتردد علينا فإنهم إن رأوك أضروك ولا أريد أن يصيبك الضر بسببنا اتمم دراستك وبعد ذلك كن مسلما**"[4].

وقد انتبه بوزوزو مبكرا إلى أن التعليم باب من أبواب تغيير واقع الجزائر فانخرط في التدريس وتخرج على يد القضاة والمعلمين والمترجمين كما اشتغل بتأسيس وقيادة الحركة الكشفية في الجزائر ويقول عن هذه التجربة:" **كان هدفنا مقاومة الغزو الثقافي وتعبئة شباب الجزائر للانخراط في حركة التحرير وطرد المستعمر** "[5].

توجه بوزورز للتدريس رغم أن والده كان يريده أن يكون قاضيا وكانت المدارس الرسمية لاتقبل إلا عددا محدودا من التلاميذ، وكان بوزوزو يدرس خارج الإطار الرسمي

---

[1] أنظر الملحق رقم2،ص125.

[2] **عبد الحميد بن باديس** :ولد بقسنطينة في 1889 من أسرة علمية ،حفظ القران الكريم وعمره 13 سنة ،سافر إلى تونس سنة 1908 وتخرج من جامع الزيتونة بشهادة التطويع بداية من سنة 1925 ،أسس عدة جرائد كالمنتقد والشهاب، من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين منذ ماي 1931 ترأسهاإلى غاية وفاته 16 أفريل 1940...(ينظر):خير الدين شترة، **إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900-1939**،طبعة خاصة، دار البصائرللنشر والتوزيع، الجزائر،2008 ، ص 315.

[3] عبد الحفيظ عبدلي،مقال سابق، بدون صفحة.

[4] محمود بوزوزو، **مقدمة المنار**، مصدر سابق، دون صفحة .

[5] عبد الحفيظ عبدلي،مقال سابق، بدون صفحة.

لتدريس الفئات المحرومة من الجزائريين كاليتامى والحمالين وماسحي الأحذية والعمال وعمل فيما بعد على فتح مدارس حرة استقدم إليها الأساتذة وفتح نواد للشباب وتنظيم أفواج الكشافة، وقد أصدرت السلطات الاستعمارية أمرا بإيقافه بسبب نشاطه الاجتماعي والثقافي الذي كان يمارسه ونقل إلى مدينة آفلو في الأغواط، ثم التحق بمركز جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورحب به رئيسها محمد البشير الإبراهيمي، وانضم لسلك المصححين والمحررين بجريدة البصائر، وفي سنة 1944 انضم إلى حزب الشعب الجزائري ، وبعد انعقاد المؤتمر العام للكشافة الإسلامية في 1947 بسيدي فرج تم تعيينه رئيسا ومرشدا عاما واشتغل بالصحافة[1]، اصدر صحيفة سياسية دينية حرة بعنوان المنار(1951-1954) والتي كانت منبرا قويا في التصدي للاحتلال الفرنسي وفضح جرائمه خاصة مجازر 8 ماي1945 وكانت أداة فاعلة في تكوين الوعي الوطني، وهو عنوان لا تخفى دلالته الإصلاحية إذ يعود بنا مباشرة إلى مجلة المنار التي كان يصدرها محمد رشيد رضا في المشرق، وتواصلت تجربته الإعلامية وهو في سويسرا إذ كان عضوا في هيئة تحرير مجلة" المسلمون" المصرية التي أعاد إصدارها الدكتور سعيد رمضان في جنيف[2].

انتقل بوزوزو إلى مدينة البليدة وبقي فيها إلى غاية 1954واثناء أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية انضم إلى جماعة المصاليين رفقة محمد محفوظي[3]، ألقي عليه القبض بعد اندلاع الثورة وتوجه إلى المغرب الأقصى ثم توجه إلى سويسرا بعد الإفراج عنه، واستقر في البداية في مدينة مونتيرو، ثم سافر إلى ألمانيا والتحق بمعهد

---

[1] عبد العزيز وابل، **القضايا الوطنية والمغاربية من خلال جريدة المنار 1951-1954**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر،جامعة الجزائر2، 2011-2012، ص 17،18.

[2] عبد الحفيظ عبدلي، مقال سابق، بدون صفحة.

[3] عباس عروة، بمناسبة الصلاة على المرحوم الشيخ بوزوزو التي أقيمت بمسجد المؤسسة الثقافية الإسلامية بجنيف الجمعة16رمضان1428-الموافق ل28سبتمبر2007, بدون صفحة.

تدريس اللغات ببرلين تاركا وراءه زوجته وأبنائه، لكنه مافتئ أن عاد إلى سويسرا واستقر به المقام بمدينة كالفان، وللشيخ بوزوزو اهتمام واسع بالمعرفة والفكر الإنساني، وشارك بعد وصوله إلى جنيف في حوار الأديان الذي كان يجمع ممثليين عن المسلمين والمسيحيين والبوذيين وغيرهم[1].

عمل إماما وخطيبا في المركز الإسلامي بجنيف الذي أسسه المفكر الراحل السعيد رمضان وكان من مؤسسي مؤسسة قرطبة للحوار بين الحضارات وتبادل الثقافات التي يديرها الأستاذ عباس عروة ومقرها جنيف، كما عمل أستاذا للغة العربية لعقدين من الزمن في مدرسة للترجمة بجنيف، ولدى الأمم المتحدة وكان يولي الشباب عناية خاصة ففتح لهم مكتبه وبيته يفيدهم بالنصح ويحرص على توعيتهم، حيث كانت ثقافته واسعة[2].

ويقول مصطفى حابس(برلماني سابق):"**أراد بوزوزو عندما قدم إلى سويسرا أن يخرج من الاختلافات المحلية لينخرط في شأن عام يتعلق هذه المرة بإعادة صياغة الرسالة الحضارية للثقافة العربية والإسلامية**"، فقد كان له دور رائد في خدمة اللغة العربية بسويسرا إذ ظل مدرسا لها في مدرسة الترجمة التحريرية والفورية التابعة لجامعة جنيف الى حين تقاعده وتخرج على يده أجيال من المترجمين العرب الكبار من جميع البلدان العربية[3].

توفي الشيخ بوزوز في 27 سبتمبر 2007 عن عمر يناهز 89 سنة ودفن بمسقط رأسه ببجاية يوم الجمعة 5 اكتوبر2007، مخلفا مكتبة غنية تضم قرابة 10 000 كتاب يسلم الجزء الأكبر منها إلى المكتبة العامة التابعة لمدينة جنيف[4].

---

[1] عبد الحفيظ عبدلي، مقال سابق، بدون صفحة.

[2] عباس عروة، مقال سابق، بدون صفحة.

[3] عبد الحفيظ عبدلي، مقال سابق، بدون صفحة.

[4] نفسه.

-محمد محفوظي:

ولد محفوظي في فبراير 1921بتبسة من عائلة ميسورة الحال تعلم بالمدرسة القرآنية وأتم حفظ القران الكريم على يد الشيخ العربي التبسي[1]، ودرس بعدها بالمدرسة الفرنسية الإسلامية بقسنطينة ثم درس بالجزائر العاصمة وانتقل إلى جامع الزيتونة أين نال شهادة التحصيل رغم أن تكوينه كان يؤهله للحصول على وظيفة في الإدارة الفرنسية إلا انه اختار النضال في صفوف الحركة الوطنية، درس بمدرسة الإصلاح والإرشاد التابعة لحزب الشعب بمدينة تبسة ثم انتقل للاستقرار بمدينة البليدة وأصبح مديرا ومدرسا بمدرسة الإرشاد، تعلم على يده العديد من شباب مدينة البليدة، انضم إلى حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية وكان نائبا للامين العام لجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا مابين 1943-1944، أصبح رئيس الجمعية رابح كربوش ونائباه الآنسة نواري ومحمد محفوظي بين سنتي 1950-1951، وبعد أن أصبح عضوا في قيادة حزب الشعب الجزائري تم إرساله مقاطعة وهران بعد مجازر 8 ماي1945، وكان مرشح حركة انتصار الحريات الديمقراطية بمدينة سطيف في الانتخابات التشريعية لجوان1951[2].

تعرّض للسجن كباقي مسؤولي الحزب سنة1954 ثم أطلق سراحه عند اندلاع الثورة سجن مرة أخرى في 19 مارس1957 بباريس، وتم تحويله إلى الجزائر العاصمة وحكم علية بسنة سجن نافذة، أطلق سراحه في 20 مارس1958 فقام بتلبية نداء قيادة

---

[1] **العربي التبسي**: من مواليد 1895 جنوب غرب تبسة ، تربى على مبادئ الدين الإسلامي وتعلم اللغة العربية ، تتلمذ على يد والده ، درس بجامع الزيتونة بتونس ، ثم انتقل إلى مصر للدراسة بالجامع الأزهر، وهومن دعاة الإصلاح ومؤسسي جمعية العلماء المسلمين ...(ينظر): أقيس خالد، **أثار العربي التبسي**، دراسة فنية، رسالة ماجستير في الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007، ص 17.

[2] عبد العزيز وابل، مرجع سابق، ص20.

الثورة في الولاية الرابعة أين تم تكليفه بعد مهام منها توعية الجماهير والتكوين السياسي والتصدي للدعاية التي كانت تبثها المصالح الخاصة للجيش الفرنسي[1].

وقد نظمت الولاية الرابعة بالبليدة مركزا خاصا للدعاية والإعلام تولى فيه محمد محفوظي تحرير المناشير باللغتين العربية والفرنسية المعبرة عن إرادة الثورة والمحبطة لدعاية الاحتلال الفرنسي، وكانت تطبع بمدينة البليدة ويتم توزيعها على نطاق واسع بالولاية الرابعة كما كان لها تأثير كبير في تجنيد المواطنين في مظاهرات عارمة وتأطيرها بالشعارات والنداءات عمل محفوظي على تنظيم قنوات الاتصال بين قيادة الولاية الرابعة والولايات الأخرى عن طريق أصدقائه القدامى في النضال، حيث كان نضاله متعدد الجوانب[2].

كما ناضل إلى جانب كل من العربي التبسي ، الشاذلي المكي...، ويعتبر محفوظي كاتب وصحفي لا يجف قلمه إذ نجد له مقالات عديدة في جرائد المنار، المغرب، البصائر وغيرها من الصحف الوطنية قبل الثورة، كان أيضا مراسلا لجريدة المنار من تونس التي يصدرها ويحررها محمود بوزوزو، وبعد الاستقلال عمل محفوظي بثانوية البنات بالبليدة وناضل من اجل حقوق المعلمين بالميدان النقابي[3]، حرر عدة مقالات في جريدة المنار باسم مستعار هو" محمد العربي المتيجي" وباسم " أحمد المتيجي"، وابتداء من العدد10 من السنة الثانية بدأ يكتب باسمه الحقيقي، من بين مقالاته:" تونس في مجلس الأمن"، "أطوار القضية التونسية"....

---

[1] محمد ارزقي (فراد):" **محمد محفوظي...وطني أعياه الوفاء**"، جريدةالشروق، العدد2600، الأحد 03ماي 2009، ص14.

[2] الشيخ محمد محفوظي، **مسيرة النضال والإرشاد**، "نضال الأستاذ محمد محفوظي"، دون ذكر مؤسسة الطبع او مكانه وتاريخه، ص38.

[3] أحمد الطيب معاش،"**الكاتب المناضل محمد محفوظي، من التهميش والنسيان إلى الرحيل عنا إلىالأبد**"، جريدةصوتالأحرار، الاحد10 مارس2002، الجزائر،ص17.

توفي محمد محفوظي يوم 23 فيفري2002 وابّنه صديقه ورفيقه في النضال الأستاذ محمد العربي دماغ العتروس(وزير الثقافة سابقا) الذي ذكر خصال الفقيد ونضاله وجرأته في إبداء الرأي، كما حضرها بعض المجاهدين ورفقاء النضال وتلاميذته الأوفياء، قامت سلطات مدينة البليدة بإطلاق اسمه على إحدى المتوسطات اعترافا بجميله وماقدمه من خدمات في مجال التربية والتعليم[1].

-عبد الحميد مهري:

ولد المجاهد عبد الحميد مهري بمنطقة الخروب القريبة من قسنطينة، يوم 3 أفريل 1926 وبعد فترة وجيزة من ميلاده اضطر والده الشيخ عمار العطوي للانتقال والاستقرار بمنطقة وادي الزناتي[2]، تلقى تعليما أدبيا في المدارس العربية الحرة، انظم لحزب الشعب الجزائري سنة1944، وفي 1946 انتقل لجامع الزيتونة بتونس لطلب العلم وتخرج منه سنة 1952، ناضل في صفوق حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ساهم في تنظيم الحركة الطلابية في صفوف المهاجرين الجزائريين بتونس عندما كان طالبا بجامع الزيتونة، حيث تمكن سنة1950 من إقامة علاقات وطيدة مع الحزب الدستوري التونسي الجديد[3]، وقد صدر ضده الأمر بالإبعاد عن القطر التونسي من طرف سلطات الحماية فالتحق بالجزائر، حيث تولى مسؤولية الصحافة العربية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ، اشرف على تحرير جريدة " صوت الجزائر"، انتخب عضوا في اللجنة المركزية التي تشرف على تنسيق السياسة العامة لاندلاع الثورة، تم إيداعه السجن ثم أطلق سراحه بعد أشهر فالتحق بجبهة التحرير الوطني في جويلية1955، وبعد مدة

---

[1] عبد العزيز وابل، مرجع سابق، ص26.

[2] معمر العايب،"**عبد الحميد مهري محطات ومواقف في مسيرته النضالية**"،العدد3، جامعة أبوبكر الصديق، تلمسان الجزائر، جوان2012، ص205.

[3] عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، **معجم أعلام الجزائر في القرن19 و20، ج2**، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004،ص341.

قضاها في الجزائر في العمل السري عين عضوا في وفد جبهة التحرير الوطني بالخارج انتخب عضوا في المجلس الوطني للثورة في مؤتمر1956 بالجزائر وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ في مؤتمر القاهرة[1].

تقلد مهري منصب وزير شؤون المغرب العربي في الحكومة المؤقتة قبل الاستقلال ووزير الثقافة والإعلام في 1979، ثم سفيرا للجزائر بباريس مابين1984-1988، و أهم منصب تقلده مهري هو الأمانة العامة لحزب جبهة التحرير الوطني مابين 1988-1996 ونظرا للمرحلة الحساسة التي كانت تمر بها الجزائر ودخولها في التعددية السياسية بعد 26 سنة من هيمنة حزب جبهة التحرير على الحياة السياسية، كان مهري من دعاة المصالحة بعد إلغاء انتخابات 1991[2] والتي كانت ستفوز بها الجبهة الإسلامية للإنقاذ[3] التي حضرت لاحقا وبرز دوره من خلال المشاركة في أول محاولة للمصالحة من خلال التوقيع على اتفاق" سانت إيجيدو" بروما في 1994 إلى جانب حسين آيت احمد عن حزب القوى الاشتراكية وأنور هدام عن الجبهة الإسلامية وأحمد بن بلة وآخرون[4].

أصدر جريدة باسم جبهة التحرير الوطني و أطلق عليها اسم " الحوار" لكي تتماشى مع مواقفه الداعية إلى الحوار الوطني، أبعد عن الأمانة العامة لجبهة التحرير الوطني بسبب مواقفه العنيدة اتجاه السلطة السياسية والعسكرية، ظل منذ1996 بعيدا عن

---

[1] محمد سريج، **البعد المغاربي مع الثورة من خلال جريدتي المجاهد الجزائرية والصباح التونسية، 1956-1962**، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر،2009-2010، ص265.

[2] **انتخابات 1991**: أجريت الانتخابات التشريعية في 26 ديسمبر 1991، فازت بها الجبهة الإسلامية للإنقاذ بأغلبية 188مقعد من مقاعد البرلمان، وألغيت نتائجها ودخلت الجزائر بعدها في أحداث مأساوية...(ينظر):**كلمة الشيخ علي بلحاج**، الموقع الرسمي للجبهة الإسلامية للإنقاذ www.fisdz.com، شوهد يوم 5-5-2019، على الساعة 13:00.

[3] **الجبهة الإسلامية للإنقاذ**: حزب سياسي إسلامي جزائري تأسس في ظل التعددية الحزبية بموجب المادة40 من دستور 23مارس 1989، برئاسة عباسي مدني، الذي توفي في 24أفريل 2019 في الدوحة القطرية عن عمر ناهز 88 سنة...(ينظر): **موقع عربي 21 لندن**.

[4] سيرة ذاتية للراحل الكبير المجاهد عبد الحميد مهري بقلم وكالات في 30 جانفي 2012، على الموقع WWW. Ennahar online- come/ national، شوهد في 30 أفريل 2019 على الساعة 10:00

الساحة السياسية[1]، بقي مهري مناضلا من اجل التغيير السلمي للسلطة والدعوة إلى التداول عليها إلى آخر أيامه من خلال المحاضرات والملتقيات التي شارك فيها.

توفي الأمين العام السابق لجبهة التحرير الوطني بالجزائر العاصمة في 30 جانفي 2012 عن عمر ناهز 86 سنة بعد أسابيع من الصراع مع المرض بالمستشفى العسكري بعين النعجة[2].وقد شكل رحيل المناضل عبد الحميد مهري حدثا سياسيا بارزا حيث رافق جثمانه إلى مثواه الأخير جموع غفيرة من بينهم مسؤولين سياسيين في أعالي هرم السلطة وشخصيات وطنية.[3]

[1]عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص342.

[2]سيرة ذاتية...مقال سابق.

[3]خضير بوقايلة،"**عبد الحميد مهري قتلوه وساروا في جنازته**"، جريدة لقدس العربي، 7 فيفري2012، بدون صفحة.

2-اهتمامات الجريدة:

في فهرس الجريدة يتضح اهتمامها الواسع بموضوع الحركة الوطنية على مستوى المغرب العربي، والدعوة لإعلان ثورة شاملة في المغرب العربي للتحرر من مظالم الاستعمار الفرنسي[1]، وقد انعكست في أعدادها الواحدة والخمسين التي ظهرت خلال ثلاث سنوات(1951-1954) تطورات الحياة في الجزائر في شتى مجالاتها سياسيا دينيا، ثقافيا، اجتماعيا فهي في هذه المرحلة الحاسمة في تاريخ الكفاح الجزائري إذ يجد الباحثون شهادات حية لنضال ومقاومة الشعب الجزائري وصور فظيعة للجرائم التي مارسها الاستعمار الفرنسي[2].

صدرت المنار في ظروف قاسية كان فيها القمع الاستعماري على أشده، والرقابة تشدد الخناق على حرية التعبير، وقد رفعت لواء الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي مطالبة بالحرية والاستقلال، وانفردت برفع الشعار الداعي إلى حق الشعوب في تقرير مصيرها وقد أدركت المنار بأن أول خطوة في طريق التحرير تبدأ من الوحدة الوطنية، ففتحت على صدر صفحاتها استفتاءاشعبيا دعت للمشاركة فيه كل فئات الشعب المهتمة حول الاتحاد الوطني، كما حرصت على إبراز صورة الإسلام الحقيقية بنماذجه البطولية لتصحيح المفهوم الخاطئ الذي حاول الاستعمار أن يغالط به الجزائريين بتشويه دينهم,كما أولت للجانب الثقافي أهمية معتبرة وكانت تهدف إلى تشجيع الثقافة الوطنية وتثبيت أسسها والدفاع عنها فنشرت مقالات هامة عن نظام التربية في الجزائر[3].

---

[1]محمد سيف الإسلام بوفلاقة، "**عبد الحميد مهري وجهوده الفكرية من خلال جريدة المنار الجزائرية**"، الأحد 30أفريل2017، بدون صفحة.

[2]محمد ناصر، مرجع سابق، ص388.

[3]نفسه، ص389-396.

واهتمت بفئة الشباب فتابعت نشاطات الكشافة الإسلامية الجزائرية بنشر أخبارها، أما الطلاب فقد أولتهم عناية خاصة، ولاسيما أولئك الطلاب المغتربين الذين كانوا يزاولون دراستهم في تونس أو المشرق العربي، كما فتحت صفحاتها للإنتاج الأدبي الهادف، وفي مجال الشعر نشرت حوالي 25 قصيدة لشعراء جزائريين نجد من بينهم محمد العيد آل خليفة[1].

كما أشارت إلى وحدة الكفاح في المغرب العربي(تونس، الجزائر، المغرب) ولم تغفل عن متابعة مختلف الأحداث والتطورات السياسية في العالم العربي الإسلامي، كما كتبت عن مجريات السياسة العالمية فكتبت عن اهتمام أمريكا بالجزائر، وعن مساعدات ألمانياالإسرائيل وعن تطورات كفاح الهند الصينية، وفصلت في أخبار تونس و كفاحها ضد المستعمر الفرنسي، وعالجت كل مايمت بصلة للتطورات الكبرى في الميدان السياسي الدولي ولاسيما ماله علاقة بالشعوب المستضعفة[2].

[1] **محمد العيد أل خليفة** : من مواليد سنة 1904 بعين البيضاء وفيها تلقى تعليمه الابتدائي، حفظ القران الكريم في سن مبكرة، تعلم الفقه وعلوم اللغة العربية، درس في جامع الزيتونة، كان شاعرا، اصدر جريدة صدى الصحراء رفقة الأمين العمودي، وجريدة الإصلاح رفقة الطيب العقبي، من مؤسسي جمعية العلماء، ألقى عليه القبض بعد اندلاع الثورة وبقي تحت الإقامة الجبرية إلى غاية الاستقلال ...(ينظر): خير الدين شترة، مرجع سابق،ص336.

[2] محمد ناصر، مرجع سابق، ص401.

ب-تعريف جريدة البصائر1947-1956:[1]

عادت المنظمات والحركات الوطنية للظهور من جديد بعد الحرب العالمية الثانية ومنها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين برئاسة الشيخ البشير الإبراهيمي، فأحيت جريدتها السابقة البصائر في سلسلتها الثانية سنة 1947، وكانت بإشراف وإدارة محمد البشير الإبراهيمي[2]، وهي تعبر عن الاتجاه الذي تتبناه الجمعية وتناولت مواضيع ثقافية، علمية، أدبية، سياسية...،وغالبا مايحمل كل عدد منها افتتاحية بقلم رئيس تحريرها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، كما كانت الجريدة محل إعجاب في المشرق والمغرب لتنوع مواضيعها وأسلوبها الراقي[3].

صدر العدد الأول من الجريدة يوم الجمعة 7 رمضان 1366هـ.الموافق ل25 جويلية 1947 كانت تصدر يوم الجمعة من كل أسبوع، وصاحب الامتياز فيها ورئيس التحرير المسؤول محمد البشير الإبراهيمي وكان اسمه فيها " طالب بشير"، شعارها العروبة و الإسلام[4]، إدارتها بيد الشيخين الإبراهيمي ومبارك الميلي تطبع بالمطبعة العربية التي يمتلكها الشيخ أبو اليقظان[5]، حمل العدد الأول من السلسلة الجديدة تعريف الصحف في نظر الإبراهيمي:"**إن الصحف في لسان العرف كالصحائف في لسان الدين،منها صحائف الأبرار وصحائف التجار لذلك كان من الحظ الابتلاء بالتعطيل**

---

[1]أنظر الملحق رقم3، ص126.

[2]محمد خير الدين، **مذكرات الشيخ محمد خير الدين**، ج2، ط3، مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 83.

[3]أبو القاسم سعد الله، ج10، مرجع سابق،ص198.

[4]محمد البشير الإبراهيمي،"**استهلال البصائر**"، البصائر، العدد1، السنة الأولى، السلسلة الثانية، الجمعة 25جويلية1947، ص1.

[5]محمد ناصر، مرجع سابق، ص345.

والتعويق، جريدةالبصائر هي أحد الألسنةالأربعة الصامتة لجمعية العلماء وتلك هي السنة والصراط والبصائر"[1].

ووصفها الإبراهيمي بقوله: "**أنها سيف من سيوف الإسلام وقبس من روح الشرق ومنبر للعربية وهي شجى في حلق الاستعمار وهي ترجمان أفكار جمعية العلماء**"[2].

كما ورد في افتتاحية السلسلة الجديدة الدعاء المأثور:"**اللهم يا ناصر المستضعفين أنصرنا ...واجعل لنا في كل غاشية من الفتنة ردءا من السكينة وفي كل داهمة من البلاء ردعا من الصبر ومع كل فرعون من الطغاة المستبدين موسى من الحماة المقاومين**"، ويقصد من وراء هذا الدعاء الاضطهاد والتعسف الذي كان يصدر بحق الصحف العربية والإصلاحية[3].

تعد البصائر من أطول جرائد الجمعية عمرا وشهرة وأرقاها كتابة إذ استطاعت أن تستقطب أهم الأقلام الجزائرية وأكثرها شأنا واهتمت بعدة قضايا وطنية مثل قضايا توحيد الأحزاب الوطنية، وتناسي الخلافات المذهبية والفكرية وقضايا المغرب العربي[4].

حددت الإدارة ثمنها ب10 فرنك في السنة الأولى ثم بدأ يتزايد حتى وصل إلى 30 فرنك بداية من السنة الخامسة إلى غاية توقفها، أما شكل الجريدة فهي من الحجم الكبير تقع في 8 صفحات[5]، تغير موعد صدور الجريدة من يوم الجمعة إلى يوم الاثنين وهذا ابتداء من العدد10 وجاء في العدد 9 إن هذا التغيير مرده لأسباب بريدية ومطبعة قاهرة، بل إن هذا القهر وصل إلى حد الشح في تقديم الورق لها إلاما يكفي لنشر6 صفحات

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي،"**استهلال**...، مقال سابق، ص5.

[2] أبوالقاسم سعد الله، ج 10، مرجع سابق، ص198.

[3] محمد البشير الإبراهيمي، **عيون البصائر، ج3**، ط**1**، **دار** الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص9.

[4] عبد المالك مرتاض، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830-1962، رصد لصور المقاومة في النشر الفني**، ج2،دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009،ص259.

[5] سومية بوسعيد، **القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(البصائر نموذجا)**، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي يابس، سيدي بلعباس، 2014-2015،ص176.

وهو ما جعلها تنزل مرتين في الشهر ب4 صفحات بداية من العدد9، وصدر 361 عدد خلال 8 سنوات وافقت فيها الحركة الإصلاحية والنهضة العلمية التربوية وتابعت أنشطة الجمعية المختلفة[1].

كانت أعدادها تطبع في المطبعة الإسلامية التي يمتلكها الشيخ أبو اليقظان ومصادر تمويلها عن طريق ما يباع من الجريدة أو الاشتراكات، الأمر الذي سبب لها كثير من الأزمات المالية خاصة مع قلة الدعاية لها ويظهر ذلك من خلال تذبذب صدورها مثل صدور العدد13بتاريخ 27 أكتوبر1947وصدورالعدد14 بعد أسبوعينأي في 10نوفمبر1947، وتراوحت المدة بين العددين أسبوعين أو ثلاثة أسابيع أحيانا وقد دام صدورها مايقارب 9 سنوات والسنة عند صدور45 عدد من الجريدة[2].

كان هدف البصائر الأسمى هو النهوض بالأمة الجزائرية ثقافيا وفكريا وسياسيا وعقائديا وبالتالي اكتساب إرادة لمقاومة الواقع الاستعماري وان تكون واجهة سياسية في تحليل الأحداث الداخلية والخارجية من منظور الجمعية ورجالها، كما لم تكن موجهة لطائفة معينة بل حاولت أن تمس جميع الفئات والتقرب منها وتبليغ خطابها وقضاياها[3].

وكانت جريدة البصائر من الناحية الفنية راقية الأسلوب لحرص إدارة تحريرها وعلى رأسها الشيخ الإبراهيميألا تنشر أي مقالة كتبها صاحبها كيفما شاء له أن يكتبها وقدمت لكتابها شروط وقواعد فنية مضبوطة لتدفعهم إلىالإجادة والتفوق والإبداع[4]. وبالنسبة للصحفيين العاملين في الصحيفة كانوا متطوعين ولم يكونوا يتقاضون أجورا ومعظمهم مسؤولين في

---

[1] عبد الغفور الشريف، **موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر 1954 –1956**، دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر2011،3-2011، ص220.

[2] سومية بوسعيد، مرجع سابق، ص179.

[3] أبوبكر الصديق حميدي، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالعالم العربي1947-1956**، دارالمتعلم2015،ص32 .

[4] سومية بوسعيد، مرجع سابق،ص178.

الجمعية أوفي إدارة البصائر أو هم من خريجي المدرسة الإصلاحية للجمعية، واستأثرت الجريدة أقلام معروفة تخصصت في تحرير قضايا معينة[1].

واعتبرها الإبراهيمي لسان حال جمعية العلماء ولسان العروبة والإسلام بهاته الديار وخادمة العلم والتعليم، سائر الحركات الفكرية والأدبية حاملة راية الجهاد المستمر في ميدان الكفاح الوطني[2]، وبعد قيام الثورة التحريرية سنة1954 اجتمعت لجنة تحرير البصائر المكونة من حمزة بوكوشة وأحمد سحنون وتوفيق المدني وعبد اللطيف سلطاني وباعزيز بن عمر، وبحضور العربي التبسي نائب رئيس الجمعية واتفقوا على أن يتولى احمد توفيق المدني مايلي:تحرير الافتتاحية، تحرير مقال تغطية أحداث الثورة، تحرير موضوع العلوم والفنون والاختراعات، تحرير موضوع السياسة العالمية[3].

وبعد اتفاق أعضاء الجمعية على الانضمام لصفوف جبهة التحرير الوطني أصدرت الجمعية بيانا تم نشره على صفحات جريدة البصائر تضمن مساندة الجمعية للثورة الأمر الذي كلفها التوقيف النهائي من طرف سلطات الاحتلال الفرنسي وبذلك صدر آخر أعدادها بتاريخ أفريل1956[4].

1-أقلام جريدة البصائر:

أدت جريدة البصائر دورا مهما في تكوين الأجيال و تطهير العقول من الخرافات والبدع ففتحت صفحاتها للعديد من الكتاب الجزائريين والغير الجزائريين، والذين ألهمت قريحتهم في تحرير مختلف المقالات في عدة أركان، فكانت لسان حال جمعية العلماء

---

[1] أبو بكر الصديق حميدي، مرجع سابق، ص34.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، **آثار الإمام البشير الإبراهيمي1940-1952، ج2**،جمع وتقديم احمد طالب الإبراهيمي،ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997، ص201.

[3] تركي رابح عمامرة، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية1931-1956 ورؤساؤها الثلاثة**،ط1الجزائر،2004،ص52.

[4] عواطف عبد الرحمان، **الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية1954 -1962**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص45.

المسلمين الجزائريين إضافة لرصدها لمختلف الأحداث العالمية وأحداث الشمال الإفريقي ومن بين كتابها نذكر:

-محمد البشير الإبراهيمي(1889-1965):[1]

محمد البشير بن عمر الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين وعضو المجامع العربية في القاهرة ودمشق وبغداد، وأحد رجال الإصلاح الإسلامي، خطيب، من الكتاب البلغاء، العلماء بالأدب والتاريخ واللغة وعلوم الدين[2]، ولد بقرية أولاد إبراهيم، واستظهر القران في التاسعة من عمره[3]، هاجر إلى المشرق العربي سنة 1911 أتم دراسته العالية في المدينة المنورة، وانتقل إلى دمشق فعين أستاذ للأدب العربي في احد معاهدها، كما شارك في تأسيس المجمع العلمي العربي سنة 1931[4]، وقد التقى في المدينة المنورة برفيق جهاده الشيخ ابن باديس الذي ذهب لتأدية فريضة الحج، وتوطدت أواصر الصداقة بينهما وتم خلالها وضع اللبنات الأولى لتأسيس جمعية العلماء المسلمين التي كانت على حد قول الإبراهيمي مجرد فكرة سنة 1930، بدأ الإبراهيمي وابن باديس في إلقاء المحاضرات العلمية والتاريخية وإلقاء دروس الوعظ والإرشاد الديني[5].

انتخب رئيسا للجمعية بعد وفاة ابن باديس سنة 1940،في تلك الفترة كان منفيا(نفاه الفرنسيون سنة 1940 إلى أفلو في جنوب الصحراء) ، وقد انشأ عددا كبيرا من

---

[1] أنظر الملحق رقم4، ص127.

[2] عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**،ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، 1970م، ص13.

[3] محمد ناصر، مرجع سابق، ص434.

[4] عرعار كريمة، **دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المشرق العربي للثورة التحريرية**، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2005 -2006 ، ص2.

[5] أحمد نبيل بلاسي، **الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1990، ص123.

المدارس العربية وأهمها معهد عبد الحميد بن باديس الثانوي بقسنطينة[1]، ترأس تحرير جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين[2]، وقد دعا الإبراهيمي من خلال مقالاته بالبصائر الأحزاب السياسية الجزائرية إلى وحدة الصف، كما انتقد مبادئها التي دخلتها بعض الأفكار المستوردة التي أدت إلى تطاحن الأمة الجزائرية من خلال أحزابها كما عالج بقلمه على صفحاتها مشاكل الأمة الجزائرية كالتعليم العربي والصحافة العربية والنوادي، المساجد، والأوقاف الإسلامية والمشاكل الاجتماعية الأخرى كالزواج والطلاق والفرقة التي قسمت الجزائريين إلى أفكار متباينة من خلال الأحزاب السياسية الجزائرية[3].

رحل إلى القاهرة سنة 1952 لكي يقيم اتصالات ثقافية وسياسية مع الدول العربية والإسلامية في المشرق ويعرف بالجزائر هناك، وكان يساعده في هذه المهمة الفضيل الورتلاني، كما أحيا جريدة البصائر في سلسلتها الثانية[4]، وبعد اندلاع الثورة الجزائرية التحريرية 1954 كلّف من قبل قادتها للقيام بمهمات لدى الدول العربية الإسلامية، واثر استقلال الجزائر 1962 عاد إليها إلى أن توفي سنة 1965.

من أثاره: " عيون البصائر" طبع منها مجلدان، و"الإطراد والشذوذ في اللغة" "وأسرار الضمائر في العربية"، التسمية بالمصدر، و"كاهنة أوراس"، أو" رسالة الضب" وفصيح العربية من العامية الجزائرية" و"أرجوزة" في 36 ألف بيت ضمنها تقاليد الشعب الجزائري وعاداته...كما له مقالات كثيرة في صحفالمغرب والمشرق[5].

---

[1] عادل نويهض،مرجع سابق،ص 13.

[2] محمد ناصر، مرجع سابق، ص434.

[3] أحمد نبيل بلاسي، مرجع سابق، ص 126.

[4] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997ص269.

[5] عادل نويض ، مرجع سابق، ص13،14.

-الطيب العقبي(1890-1960):

الطيب بن محمد بن إبراهيم بن الحاج صالح العقبي، خطيب، كاتب، صحفي، له شعر،من رجال الحركة الإصلاحية[1]، ولد في 15 جانفي 1890 وهو الطفل البكر لأبيه، وقد تزامن مولده مع العقد الذي ولد في الإبراهيمي وابن باديس، أمضى العقبي جزءا من طفولته الأولى في مسقط رأسه سيدي عقبة، ولذلك تضافرت عوامل عديدة في تكوين شخصيته، ترعرع ونشأ وسط أسرة متواضعة الجاه،عرفت بالورع والتقوى وقد أورثت تلك الصفات الحميدة لابنها، رحلت عائلته إلى المشرق العربي واستقرت بالحجاز[2]، تعلم بالمدينة المنورة ثم درس في الحرم النبوي وشارك في الحياة السياسية هناك[3]، وقبل الحرب العالمية الثانية بدأ يراسل بعض الصحف والمجلات في المشرق العربي والتي كتب فيها العديد من المقالات حول السياسة والدين، غير أن هذا النشاط سبب له تهمة التعامل مع الشريف حسين زعيم الثورة العربية، فاعتقلته السلطات العثمانية ونفته إلى الأناضول ومع نهاية الحرب العالمية الأولى عاد إلى مكة[4]، وعينه الشريف حسين مديرا لجريدة القبلةوأسند له إدارة المطابع الملكية، وعاد إلى الجزائر في سنة 1920[5]، وهو في ريعان شبابه عن عمر يناهز إحدى وثلاثين سنة، وقد عاصر رجوعه قدوم علماء الجزائر منهم الإبراهيمي الذي عاد من بلاد الشام، والمولود الحافظي خريج جامع الأزهر وابن باديس الذي سبقهما إلى العودة من بلاد الحجاز وبدأ بالإصلاح بقسنطينة حيث يمثل رجوع هؤلاء العلماء إرهاصا جديدا لميلاد مجتمع جديد تجلى في الحركة التربوية التي باشرها

---

[1] عادل نويهض، مرجع سابق، ص238.

[2] أحمد مريوش ، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، ط2، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص28،29.

[3] عادل نويهض، مرجع سابق، ص238.

[4] مجلة الراصد، لسان حال المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، العدد2، مارس-أفريل 2002،ص35.

[5] محمد ناصر، مرجع سابق، ص433.

ابن باديس في مسجد سيدي قموش والجامع الأخضر، وكذلك دروس الوعظ والإرشاد التي أخذها مبارك الميلي في المسجد العتيق سيدي غانم بمدينة ميلة القديمة[1]، سكن مدينة بسكرة فتخوف منه الفرنسيون واعتقلوه نحو شهرين ثم أطلق سراحه[2].

شارك في الحركة الإصلاحية بنشاط واصدر جريدة الإصلاح (1927-1960)[3] فكانت منبرا لأقلام دعاة الإصلاح والحرية في الجزائر، ولما أنشئ نادي الترقي بمدينة الجزائر تولى الوعظ والإرشاد فيه، كما شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين سنة1931 واختير نائبا للكاتب العام، ثم انفصل عن الجمعية في أوائل الحرب العالمية الثانية لخلاف وقع بينه وبين زملائه أعضاء الجمعية[4]، شارك في بقلمه في كل الصحف الإصلاحية، توفي بالجزائر العاصمة سنة 1960[5].

-العربي التبسي(1895-1957):

العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات التبسي، أبو القاسم احد رجال الفكر الإصلاحي ومن ابرز أعضاء جمعية العلماء المسلمين[6]، ولد سنة 1895 في البادية (في خيمة الشعر) في قرية أسطح قرب تبسة، تعلم على يد والده، ثم حفظ القران وبعض العلوم في زاوية خنقه بسيدي ناجي ومنها إلى زاوية نفطه، وفي كل زاوية قضى نحو ثلاث سنوات، ومن نفطه توجه إلى تونس للدراسة في جامع الزيتونة في جوان 1913، وهي السنة التي ذهب فيها ابن باديس إلى المشرق[7]، وعاصر الشيخ التبسي في الزيتونة

---

[1] احمد مريوش، مرجع سابق، ص66.

[2] عادل نويهض، مرجع سابق، ص238.

[3] محمد ناصر، مرجع سابق، ص433.

[4] عادل نويهض، مرجع سابق، ص238،239.

[5] محمد ناصر، مرجع سابق، ص433.

[6] عادل نويهض، مرجع سابق، ص61.

[7] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954،ج3**، ط1، دار الغرب الإسلامي،بيروت، 1998 ص225.

زميله مبارك الميلي الهيلالي، حيث استلهم كل منهما في التعليم و الإصلاح، مع العلم أن التبسي لم يتجند في الخدمة العسكرية الإجبارية ربما لوجوده في تونس أو لأسباب أخرى، ومنذ سنة 1920 انتقل إلى مصر ودرس بالأزهر، وكان سفره بدون جواز سفر و في حالة تخف، وقد قضى في مصر سبع سنوات وتخصص في الشريعة وتحصل على شهادة العالِمية[1].

وفي 1927 عاد إلى الجزائر واشتغل بالتعليم العربي الإسلامي في تبسة وغيرها وشارك في الحركة الإصلاحية بقلمه[2]، بدا حركة التعليم بإيعاز من ابن باديس وقد وجد التبسي حركة التعليم نشيطة فاستعمل المسجد، ولما ضايقته الإدارة أشار عليه ابن باديس بالتوجه إلى سيق غربا وهي المدينة التي طلب أهلها من ابن باديس إرسال معلم إليهم، وفي أثناء ذلك تبرع احد أبناء تبسة المحسنين(الحاج الحواس) بداره فحولها الشيخ التبسي إلى مدرسة وجلب إليها أربعة معلمين، وهكذا أصبحت مدرسة ابتدائية تضم حوالي 400 تلميذ، ولما ضاقت الدار بنى أهل تبسة مدرسة للبنين والبنات سنة 1934 تحت رعاية الجمعية الخيرية(تأسست سنة 1932) وكان رئيسها هو الحاج الحواس نفسه، وقد واصل الشيخ التبسي إدارة هذه المدرسة إلى 1947 حين أصبح مديرا لمعهد ابن باديس[3].وفي سنة 1935 اختير كاتبا عاما لجمعية العلماء ثم نائبا لرئيسها الشيخ الإبراهيمي سنة 1940، ولما رحل الإبراهيمي إلى المشرق 1956 تحمل مسؤولية رئاسة الجمعية وإدارة شؤونها في غيابه، حرر عدة مقالات في جريدة البصائر منها: "ثبوت شهر

---

[1] صالح عسول، **اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة (1956-1962)** ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009، ص36،37.

[2] عادل نويهض، مرجع سابق، ص61.

[3] أبو القاسم سعد الله، ج3، مرجع سابق، ص256.

رمضان""معهد عبد الحميد بن باديس"...، سجن عدة مرات لمواقفه الوطنية وفي 17 أفريل 1957 خطفه الفرنسيون واغتالوه[1].

-مبارك الميلي(1898-1945م):

مبارك بن محمد بن مبارك الهيلالي الميلي، مؤرخ، كاتب، من رجال الإصلاح[2] ولد عام 1898 بالميلية، حفظ القران الكريم وزاول دروسه الابتدائية ثم التحق بدروس الشيخ ابن باديس بقسنطينة ليلتحق بجامع الزيتونة واخذ من علمائها وبعد تحصله على شهادة التطويع عاد إلى الجزائر سنة 1924[3] ليباشر التعليم بقسنطينة ثم الاغواط والميلية، وعندما تأسست جمعية العلماء المسلمين سنة 1931 انتخب عضوا بالمجلس الإداري وأسندت له أمانة المال[4]، وكان من ألمع كتّابها قال الدكتور محمد ناصر:"يمتاز في كتابته بدقة التحليل وعمق التفكير ولذلك كان يطلق عليه فيلسوف الحركة الإصلاحية[5].

بدأ الميلي نشاطه الإصلاحي والتأليفي في الاغواط، وكان يقوم بما يقوم به ابن باديس في قسنطينة من تعليم وتوجيه وفتح نواد، ومهاجمة الطرقية، وتولى الميلي الإشراف على جريدة البصائر بعد تخلي العقبي عنها حوالي سنة 1935، ودخل في مصادمات مع المعارضين للإصلاح في ميلة، وقد وصفته المصالح الفرنسية بأنه كان يقدم تعليما حيا وواسعا، وان تلاميذه في ميلة يحبونه، أنشأ النادي الإسلامي الذي أصبح يدعو منه إلى الإصلاح الاجتماعي وتعلم اللغة العربية، كما أسس جمعية حياة الشباب وقد لقي معارضة من بعض الموظفين الرسميين وعلى رأسهم إمام الجامع المدعو "بوفامة"

---

[1] عادل نويهض، مرجع سابق، ص61.

[2] نفسه، ص 325.

[3] خير الدين شترة، مرجع سابق، ص340.

[4] عرعار كريمة، مرجع سابق، ص8.

[5] عادل نويهض، مرجع سابق، ص325.

وكذلك شيوخ الطرق الصوفية[1]، قام بإنشاء الجمعية الخيرية لإسعاف المحتاجين، شارك في بناء النهضة الإصلاحية والعلمية في الجزائر عن طريق التعليم والتأليف والصحافة، وتكوين المدارس الحرة[2].

من مؤلفاته تاريخ الجزائر في القديم والحديث طبع منهامجلدان، له مقالات كثيرة نشرت في الصحف الإصلاحية كالشهاب والبصائر[3]، وهي المقالات التي نشرها بعد ذلك في كتاب بعنوان رسالة الشرك ومظاهره سنة 1937، ولا نكاد نجد له نشاطا بعد توقف البصائر سنة 1939 والى وفاته في 9 فبراير 1945، رغم أن الجزء الثاني من تاريخه قد ظهر قبل هذا التاريخ بأكثر من 10 سنوات فانه لم يواصل التأليف فيه وتخرج بقية الأجزاء[4].

-أحمد توفيق المدني(1899-1983):

ولد أحمد توفيق المدني بتونس في 1نوفمبر 1898 من عائلة جزائرية مهاجرة إلى تونس اثر فشل مقاومة 1871[5]، ولد في عهد خصب بالنشاط العلمي والسياسي شهد ميلاد المدرسة الخلدونية وازدهار الصادقيّة وإصلاحات جامع الزيتونة المعمور، وكان الصراع اللغوي في تونس يختلف عنه في الجزائر[6]، زاول احمد دراسته الابتدائية والثانوية والجامعية بالزيتونة بتونس، وهو صغير في المراحل الأولى لدراسته في الكتاب بدأ يظهر

---

[1]أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج7**، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1998 ص412،413.

[2]تركي رابح عمامرة، مرجع سابق، ص 143.

[3]محمد ناصر، مرجع سابق، ص431.

[4]أبو القاسم سعد الله، ج7، مرجع سابق، ص413.

[5]أحمد توفيق المدني، **أبطال المقاومة الجزائرية ويليه جغرافية القطر الجزائري (حمدان عثمان خوجة، أحمد باي قسنطينة، الأمير عبد القادر، والدولة العثمانية)**، مج7،عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2010، ص6.

[6]أبو القاسم سعد الله، ج7، مرجع سابق، ص 418.

اهتمامه المبكر بالكفاح المناهض للاستعمار، بدأ ذلك من خلال مساهمته مع أترابه في إنشاء جماعات تنادي بالثورة ضد فرنسا[1].

وقد اعتقل سنة 1915 بتهمة التحريض ضد فرنسا وبقي في السجن إلى غاية نهاية الحرب العالمية الأولى سنة 1918 فعاد إلى ميدان الدراسة من جديد بالزيتونة، وأخذ الشهادة العالمية من الجامع المعمور وهذا لانضمامه إلى حركة الكفاح السياسي عقب تأسيس الحزب الدستوري الحر[2]، أبعد إلى الجزائر سنة 1925نتيجة سياسته الثورية ونشاطاته السياسية وكتاباته الصحفية، واستقر بالعاصمة، عمل محررا وكاتبا وصحفيا في عدة جرائد ومجلات(البصائر، الإصلاح، الشهاب)[3]، ساهم في تأسيس نادي الترقي بالعاصمة وإنشاء بعض المدارس الحرة وفي عام 1931 شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحرر قانونها وبرنامج نشاطها، ومن ذلك الوقت أصبح مسؤولا عن مجلة الشهاب تحت رئاسة ابن باديس ،كما أصبحأمين عام للجمعية ورئيس تحرير البصائر ومكلف بالسياسة الخارجية[4].

وحين توقفت البصائر وأعلنت الجمعية انضمامها إلى جبهة التحرير 1956 التحق المدني بالقاهرة وأصبح عضوا بارزا في جبهة التحرير، خطيبا وداعية، ومؤلفا ووزيرا وممثلا للجزائر في الجامعة العربية، كما تم انتخابه عضوا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، وتولى تنشيط المركز الوطني للدراسات التاريخية[5]، وبعد تشكيل الحكومة المؤقتة التي ترأسها فرحات عباس غين وزيرا للشؤون الثقافية مكلف بالعلاقات مع الدول العربية

---

[1] أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص6.

[2] عبد القادر خليفي، **احمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس و الجزائر 1899-1983**، مذكرة ماجستير في الحديث والمعاصر، جامعة منتوري ، قسنطينة2007، ص52-57.

[3] محمد سريج، مرجع سابق، ص264.

[4] أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص9.

[5] أبو القاسم سعد الله، ج7، مرجع سابق، ص419.

وبالتكفل ماديا بالطلبة الجزائريين المقيمين في مصر، وفي عام 1969 عين وزيرا للشؤون الدينية في الحكومة الأولى للجزائر المستقلة[1]، توفي في 18 أكتوبر 1983، من أشهر مؤلفاته: كتاب الجزائر، المسلمون في جزيرة صقلية، هذه هي الجزائر، حياة كفاح... له إنتاج غزير من المقالات السياسية والاجتماعية موزعة في الجرائد الإصلاحية[2].

[1] أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص10.

[2] محمد ناصر،مرجع سابق، ص430.

2_أركان الجريدة:

اهتمت جريدة البصائر في سلسلتها الثانية 1947-1956 بعدة مواضيع وخصصت لكل موضوع باب وتتشكل إجمالا من 12 باب ومقال افتتاحي دائم وهذه الأبواب هي:

-المقال الافتتاحي: يكون في صفحة أو صفحتين ويقدم معلومات للقارئ أو يعالج قضية ما ويبين الموقف منها، كان يحرره الشيخ الإبراهيمي وبعد مغادرته البلاد نحو المشرق تولى كتابته احمد توفيق المدني والعربي التبسي، ويندرج تحت المقال الافتتاحي نوعان:

-الخطاب الافتتاحي: يقدم معلومات أو توجيهات للقارئ.

-المقال الافتتاحي: يعالج قضية ما ويتخذ موقفا منها[1].

-منبر السياسة العالمية: يحرره احمد توفيق المدني تحت اسم مستعار هو " أبو محمد" يعالج القضايا العربية والعالمية وقد شغلت تونس هذا المنبر فمرر المدني مقالات حول القضية التونسية في هيئة الأمم المتحدة[2].

-الشرق في صحف الغرب: يقدم نظرة حول ماتتناوله الصحف الغربية لقضايا الشرق ظهر هذا بداية من العدد 13 مثل:" الحالة السياسية والدينية بالبلاد التركية".

-صفحة الشعر: تستعرض قصائد وطنية او شخصية ما مثل قصيدة الشاعر أحمد سحنون في افتتاح دار العلماء قصيدة بعنوان " بوركت يا دار"[3].

-صفحة القراء:ينشر هذا الركن انشغالات القراء والأخبار كالأفراح، الحوادث.

---

[1] عبد الغفور الشريف،مرجع سابق، ص223.

[2] أبو محمد،"**منبر السياسة العالمية**"، البصائر، العدد209، السنة 5، السلسلة 2، 15 ديسمبر1952، ص4.

[3] عبد الغفور الشريف، مرجع سابق، ص224.

-الشمال الإفريقي: يختص هذا الركن بنشر أخبار الجزائر، المغرب، تونس، طرابلس في ميادين مختلفة، بداية ظهور هذا الركن خلال العدد 85 نشر حول زيارة الوفد البرلماني التركي إلى الجزائر سنة 1948[1].

- أخبار الشعب: يتناول هذا الجزء إسهامات فروع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ويعرض في الصفحة الأخيرة.

-منبر الوعظ والإرشاد: يحرره الشيخ أحمد سحنون ويعالج قضايا دينية وأخلاقية ظهر هذا الركن بداية من السنة الخامسة.

- العلوم والفنون والاختراع: بداية من السنة 6 وهو عرض المستجدات الساحة العلمية والفنية.

-ماذا تقول الصحافة الأجنبية: ينقل هذا الركن نظرة الصحافة العالمية والفرنسية عن القضية الجزائرية وحظي هذا الباب بأهمية كبيرة من طرف القراء[2].

-بريد البصائر: يهتم هذا الركن بنشر انجازات المعلمين واللقاءات والاجتماعات بين الشعب وأعضاء الجمعية وظهر هذا الركن في السنة الثانية لجريدة البصائر.

وعليه فان جريدة البصائر اهتمت بمعاناة الشعب الجزائري من ويلات الاستعمار.

-يوميات الأزمة الجزائرية: ظهر هذا الركن بداية من العدد 298 بعد اندلاع الثورة ويقدم أخبارا حول مجريات الثورة وما تحققه من انتصارات.

- أعمال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: يذكر زيارات وأعمال أعضاء الجمعية داخل وخارج الجزائر مثل مقال حول زيارة الشيخ العربي التبسي إلى عنابة، وهو ركن غير ثابت الحجم إذ يأخذ أحيانا صفحة كاملة.[3]

---

[1] عبد الغفور الشريف، مرجع سابق، ص225.

[2] سومية بوسعيد، مرجع سابق، ص181.

[3] عبد الغفور الشريف، مرجع سابق، ص225.

3-اهتمامات الجريدة:

واصلت نهجها في الدفاع عن قضايا الأمةالإسلامية والعربيّة وهو ماظهر جليا من خلال شعارها العروبة والإسلام،وبرزأيضا من خلال الاهتمام بالتعليم العربي الحر ومدارسه وهي غنية بالدراسات التاريخية التي أعدها المؤرخون الجزائريون احمد توفيق المدني، مبارك الميلي...وشملت مقالات تاريخ الجزائر القديم والحديث وجوانب كثيرة من التاريخ الإسلامي[1].

كما اهتمت البصائر كذلك بالمطالبة بفصل الدين الإسلامي عن الدولة من مساجد وأوقاف واستقلال القضاء الإسلامي... ، ووجهت الجريدة اهتماماتها بالقضايا الاجتماعية كإصلاحالأسرة وما يتعلق بها من زواج، طلاق، ميراث وتصدت للانحراف الخلقي وذلك بالدعوة إلىالأخلاق الفاضلة ونبذ الأخلاق الفاسدة[2].

ونجد أيضا من المواضيع التي حازت على اهتمام البصائر، القضايا العالمية والعربية من خلال ركن منبر السياسة العالمية وواصلت دفاعها عن قضايا الشعوب العربية والإسلامية في كفاحها،ونوهت بالحركة الثقافية في المغرب العربي خاصة الصحف الوطنية الإصلاحية، كما ضمن الإبراهيمي البصائر 10 مقالات افتتاحية حول موضوع" التعليم العربي والحكومة" وكذا تعليم المرأة والسعي لتفعيلها وفق ما يقتضيه الدين الإسلامي[3]، كما عالجت مواضيع ذات اتجاه وطني سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي واعتنت باللغة العربية، وخصصت صفحة بعنوان " الأزمة الجزائرية لنقل أخبار الثورة الجزائرية"[4].

---

[1] عبد الغفور الشريف، مرجع سابق، ص224

[2] محمد ناصر، مرجع سابق، ص266.

[3] سومية بوسعيد، مرجع سابق، ص183.

[4] محمد ناصر، مرجع سابق، ص266.

ووجهت الجريدة اهتماماتها كذلك بالقضية الفلسطينية والدعوة إلى الوحدة العربية وقد سلكت مناهج متعددة لكشف دسائس الاستعمار، والإصلاح في مفهومها يشمل الاعتقاد وإصلاحالأخلاقوالأعمار وكلها متكاملة في وطن فرقه الاستعمار[1].

كما اهتمت البصائر اهتماما كبيرا بالأدب والشعر ولا يخلو عدد منها من القصص والقصائد الشعرية لكبار الأدباء والشعراء الجزائريين[2]، أما التوجه الذي طغى على صفحات الجريدة هو الجانب التوعوي والثقافي بمختلف قضاياه وقد أحسن كتاب البصائر اختيار مواضيعهم بسبب كفاءاتهم العالية ونظرا لمبادئ جمعية العلماء وشعارها وتركيبة أعلامها وتكوينهم وماضيهم المشرف[3].

لم تكن مسيرة الجريدة سهلة لعدة أسباب منها الأزمة المالية الخانقة والتي تعود أسبابها لغلاء الورق والطبع وتضييع الكثير من الطرود وعدم تأدية بعض موزعي البريد واجبهم بنزاهة وتهاون بعض الباعة في إرجاع المخلفات[4].

[1] أبوبكر الصديق حميدي، مرجع سابق، ص29.

[2] عبد الغفور الشريف، مرجع سابق، ص218.

[3] سومية بوسعيد، مرجع سابق، ص183.

[4] محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإبراهيمي، مرجع سابق، ص200.

الفصل الثاني

الفصل الثاني:القضايا السياسّية التونسية (1951-1956):

أولت جريدتي المنار والبصائر اهتماما كبيرا بقضايا المغرب العربي ومنها القطر التونسي، وذلك من خلال تناولهما لذكر العديد من المواضيع والقضايا، فكانتا تتبعان مختلف الحوادث على الساحة التونسية، وخصصتا لذلك مقالات في كل أعدادهما، بحكم اشتراك الجارتين(الجزائر وتونس) في قضية النضال ضد الاحتلال الفرنسي، كما كانتا تبديان تضامنهما مع تونس في عدة مواقف، وبفضل الجريدتين كان الجزائريون على إطلاع بالحالة في القطر الشقيق وما يعانيه التونسيون من جراء السياسة الاستعمارية، كما ساهمتا في إحياء الروح الوطنية وفضح جرائم الاستعمار للرأي العام.

وعليه سنذكر بعض القضايا السياسية التي تناولتها الجريدتين:

1/-القمع الاستعماري ومظاهره:

1-1-القمع الاستعماري:

عوض المقيم العام "لويس باريلي" (louis perillier) بالاستعماري المتصلب جون ديهوتكلوك[1](jean de hautecloque)،لمجابهة المد التحرري وكسر إرادة الوطنيين وتلبية لرغبات الاستعماريين، والذي حل بتونس يوم 13 جانفي 1952 على متن بارجة بحرية تصحبها طائرات مقاتلة، إيذانا باعتماد سياسة القمع والقوة وتشديد الخناق على

[1] **جون دي هوتكلوك:** جون ماري فرانسوا دو هوتكلوك، من مواليد11 فيفري1893، شارك في الحرب العالمية الأولى برتبة ضابط والتحق بالسلك الدبلوماسي بعد الحرب، عين ملحقا بالسفارة الفرنسية بريو دي جانيرو في 1سبتمبر 1919، في جوان 1930عين سفيرا في بوخاريست، تولى في عهد فيشي خطة مدير مصلحة النجدة الوطنية في فيفري 1941، ألقي عليه القبض في 18 مارس1944، تم تعيينه مقيما عاما بتونس في جانفي1952...(ينظر): عبد الجليل العبيدي، **المقيم العام جون دو هوتكلوك والمسألة التونسية جانفي1952-أوت1953**، بحث لنيل شهادة الدراسات المعمقة، قسم التاريخ، جامعة تونس الأولى1999، ص37.

الوطنيين[1]، كان الاغتيال والنهب والتخريب والإرهاب الجماعي والاعتداء على شرف النساء والتمثيل بالأطفال،هي الوسائل التي اختارتها السلطة الحامية لتطهير البلاد من الفتنة التحررية[2]، والحكومة التونسية كانت تقاوم الكبس الاستعماري الضيق مقاومة صارمة، وقد ثبت العرش وثبتت الوزارة في الموقف الحازم الذي اتخذاه اتجاه الطلب الغريب، الذي تقدم به السفير دي هوتكلوك وهو وجوب إقالة الوزارة الحاضرة وتعويضها بوزارة أخرى مهددا بنفي أو استبدال ملك بملك[3]، وطالب المقيم الجديد من الباي محمد الأمين بعد قدومه بيومين بإقالةشنيق ووزرائه، ثم أصدر أمرا يوم 16جانفي 1952بمنع مؤتمر الحزب الحر الدستوري الجديد المقرر ليوم 18جانفي،كما أقر العزم على قمع كل حركة شعبية فتم إيقاف مجموعة من المناضلات جئن إلى باجة يوم 15جانفي لتكوين شعبة دستورية نسائية، وقد شن سكان بنزرت إثر إحالتهن على المحكمة إضرابا عاما يوم 16 جانفي، ثم نظموا مظاهرة شعبية في اليوم الموالي واجهتها قوى الشرطة والجندرمة بعنف مما أسفر عن جرح حوالي 54مواطنا، وقد انتظمت في نفس اليوم مظاهرات احتجاج بماطر وفيريفيل (منزل بورقيبة حاليا)[4]، وقد أشارت البصائر لذلك:"**ابتدأت سلسلة الاعتداء الصارخ في مدينة باجة حيث قام وفد من السيدات التونسيات تلك المدينة، التي يتخذ منها الاستعمار مراكزه فاجتمعن هنالك بأخواتهن من سيدات الفرع النسائي للحزب الدستوري، ثم رجعن في ركبهن في العاصمة... إنما رأت السلط الاستعمارية أن تتخذ من هذا العمل السلمي الداخلي وسيلة لإثارة الأمة واستفزاز**

---

[1] عبد المجيد كريم وآخرون، **موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية(1881-1964)**، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، جامعة منوبة، تونس، 2008، ص154.

[2] المنار، "**عبرة ثلاث سنوات**"، العدد16، السنة الأولى، الجمعة 15فيفري 1952، ص3.

[3] البصائر، "**موقف الحكومة التونسية**"، العدد182، السنة الخامسة، الجمعة 1فيفري 1952، ص17.

[4] خليفة الشاطر وآخرون، مرجع سابق، ص148.

عاطفة الشعب، فألقت القبض ظلما وعدوانا على ركب السيدات الثمانية وكن في طريق الرجوع، وبعد استنطاق في مراكز الشرطة سير بهن، تحرسهن القوى المسلحة إلى مدينة بنزرت لتقع محاكمتهن على ما جنته أيديهن ولا يدري أحد،ولا الحكومة الاستعمارية نفسها ماهية تلك الجناية... تظاهر أهل باجة اتجاه ذلك الاعتداء وطالبوا بقوة اللسان لا بقوة السلاح إطلاق سبيل السيدات، فكان جواب رجال السلطة استعمال العنف مع المتظاهرين وإلقاء القبض على رئيس الشعبة الدستورية"[1].

وقد قابل دي هوتكلوك الباي يوم 24جانفي 1952 وطلب منه استئناف المفاوضات على شرط سحب الشكوى التونسية لدى هيئة الأمم المتحدة، ثم راسلت الحكومة الفرنسية الباي لهذا الغرض(مذكرة26جانفي) وسلم المقيم العام هذه الرسالة إلى الباي يوم30جانفي، وقد بلغت الأزمة أوجها إذ ارتكبت قوى الاحتلال عمليات القمع الفظيعة بتازركة وقرى الدخلة[2]،" **ففي قرية تازركة تلك القرية الوادعة التي تعد من السكاندون ألفي نسمة، هجم الجند عليها بعد أن طوقوها من جميع الجهات وجمعوا الرجال بالساحة العامة للبلد وتركوهم 24ساعة، فباتوا الليل كله في العراء معرضين لبرد الشتاء ثم اقتحموا المنازل على النساء والصبيان، وحطموا أثاث البيوت وأتلفوا المواد الغذائية، ونهبوا الأموال وحلي النساء وجردوهن من ثيابهن تماما، واعتدوا عليهن بالعنف، ونسفوا خمسة منازل بالديناميت انتقاما من أصحابها لأنهم من أعضاء الشعبة الدستورية بالقرية، وقتلوا بعض الشبان رميا بالرصاص دون محاكمة كما قتلوا أربعة أطفال رضع دعس عليهم الجند بأقدامهم، ودخلوا مسجد القرية و وطؤوا المصلى بنعالهم ومزقوا المصاحف القرآنية، وقد قاموا بهذه الأفعال بعدة بلدان**

---

[1] البصائر،"**اعتداء صارخ**"، العدد 182، السنة الخامسة، الجمعة 1 فيفري 1952، ص16.

[2] خليفة الشاطر وآخرون، مرجع سابق، ص147.

وقرى أخرى مثل المعمورة التي نسفوا فيها زاوية سيدي بن عيسى، التي يصلي فيها الأهالي ويعلمون بها أطفالهم القرآن الكريم... في بلدة القليبية أعدموا إحدى عشرة شخصا رميا بالرصاص، ودون محاكمة منهم: الشاب محمد الغربي رئيس الشبيبة الحرة للحزب الحر الدستوري القديم، والشاب عزيز خوجة رئيس الشعبة الدستورية للحزب الحر الدستوري الجديد نفذ فيهما حكم الإعدام"[1]. **"وبعد أن خاب آمال الذين لم تزل لديهم بقايا أمل في استرجاع شيء من الحق، من المتجبر العنيد، كانت عملية التطهير بالوطن القبلي، عملية انتقام جبار وبطش فظيع، انغمس الاستعمار الخبيث أثنائها في بؤرة السفالة والوحشية التي لا نظير لها"**[2].

ففي جانفي 1952 جرح207 وقتل 76 من التونسيين في مظاهرات ومصادمات في الشوارع، وعمدت القوات الاستعمارية إلى حملات تمشيط لجل مناطق البلادتحت تهديد السلاح، ومراقبة الطيران العسكري، وكانت تلك الحملات أكثر عنفا من جهة الساحل والقيروان وبنزرت خاصة في الوطن القبلي، الذي شهد أفظع عمليات التمشيط بين 28جانفي و2فيفري 1952، والمعروفة بعمليات مارس تحت قيادة الكلونال "شموكال" وشاركت فيها وحدات من المظليين و الجندرمة والطائرات[3]، وقد سجلت البصائر الحادثة في تلك المنطقة بالقول:"...**خلال ثلاثة أيام حالكة سوداء تمت هذه العملية العسكرية الموفقة التي يعتبرها الاستعمار من أشرف وأجل أعمّاله،بإتلاف أقوات ومؤن ومدخرات تلك الناحية و...**"[4]، وقد طلبت الحكومة التونسية من الحكومة الفرنسية أن تحدد موقفها بوضوح إزاء المبادئ التي يجب أن تتخذ قاعدة لتنظيم الإدارة التنفيذية، والهيئة التشريعية

---

[1] الحبيب شلبي،"**عينة من عمليات التطهير**"،المنار، العدد16، السنة الأولى، الجمعة15فيفري1952، ص4.

[2] أبو محمد،"**فظائع وأهوال**"، البصائر، العدد183، السنة الخامسة، الاثنين 18فيفري 1952، ص26.

[3] عبد المجيد كريم وآخرون، مرجع سابق، ص155.

[4] أبو محمد، " **الوقائع**"،البصائر، العدد183، السنة الخامسة، الاثنين18فيفري1952، ص26.

في صورة تحقق الحكم الذاتي السليم، واشترطت إنهاء حالة الطوارئ والنظام الشاذ الذي فرض على تونس، وانتقدت أعمال القمع الصارمة التي تجري الآن والتي ألحقت أضرار خطيرة بسلامة أفراد الشعب وممتلكاتهم، كما أدت إلى المساس بسيادة الدولة، رد الباي بتاريخ 5فيفري1952 وكانت الحكومة التونسية قد كلفت الدكتورين محمد الماطري ومحمد بن سالم بإجراء بحث في أحداث الدخلة وأرسلت تقريرها إلى المقيم العام(مراسلة يوم1فيفري1952)، كما وجهت باسم الباي برقية إلى الحكومة الفرنسية[1].

ولم يكتف دي هوتكلوك بعزل رئيس الحكومة بل أمر باعتقاله هو ورجال وزارته وعيّنبكوش على رأس الحكومة الجديدة، فسجل الباي هذا العدوان الصارخ في مذكرة احتجاج، بعث بها إلى الرئيس "فنسان أوريول" وأطلعه فيها على مخازي المقيم العام والإجراءات التعسفية الصارخة التي لجأ إليها في قمع الإضراب[2]، عملت السلطات الفرنسية إجراءات قمعية اتجاه المؤسسة السياسية المعتدلة، وبعد اعتقال جميع أعضاء مجلس الوزراء التونسيين استدعت عز الدين ابن الباي محمد الأمين وهددت الباي بعزله وتنصيب ابنه في حالة عدم تشكيل وزارة جديدة موالية للسياسة الفرنسية، وأمام الضغط والتهديد عيّن الباي وبالاتفاق مع فرنسا في أفريل 1952 صلاح الدين البكوش رئيس جديد للوزراء، وألف هذا الأخير وزارة جديدة كل أعضائها التونسيين من كبار الملاك الزراعيين لكن الشعب قابل وزارة البكوش بأنها تمثل المصالح الفرنسية، وجرت أكثر من محاولة لاغتيال أعضائها[3]، فبقي الملك يترقب جواب رئيس الجمهورية وكان الجواب على برقية الملك مؤيدا لموقف السفير، ومساعدا له على إنجاز المهمة التي باشرها، فإما أن

[1] خليفة الشاطر وآخرون، مرجع سابق، ص150.

[2] أمين شاكر وآخرون، مرجع سابق، ص133.

[3] محمد علي داهش، مرجع سابق، ص57.

يرضى الملك باختيار وزير جديد يكلفه بتشكيل حكومة تونسية، تقبل مشروع الإصلاحات الجديدة حالا، وإلا سيقع الإقدام على خطوة جديدة تتعلق بالعرش... وبعد انتهاء أجل المقابلة ولم يبقى أي أمل في كسب الوقت أو مماطلة سياسية،رأى الملك أنه لا مخرج من هذا الضيق إلا بما خرج به من قبل صاحب الجلالة سيدي محمد بن يوسف عندما ضيق عليه الجنرال جوان، وحدد الساعة الأخيرة لإنجازالمكيدة الكبرى التي ستبقى في تاريخ الاستعمار، فكما أمضى جلالة السلطان تحت الضغط والإكراه وخضوعا للقوة والعنف بروتوكول25 فيفري1951، كذلك أمضى الملك تحت الضغط والإكراه نداء26مارس وفيه يستنكر أعمال العنف التي يرتكبها أصحاب الغايات ويعلن أنه قد عين وزيرا جديدا يسير بالدولة في طريق الإصلاحات[1].

وقد صرح الزعيم النقابي التونسي فرحات حشاد للصحفيين ببروكسل عن هذه الحكومة الجديدة قائلا:" **إن البكوش رئيس حكومة أجنبية لا حكومة تونسية شعبية وقد أكد على هذه الحقيقة الوزيران التونسيان محمد بدره(وزيرالشؤون الاجتماعية) وصالح بن يوسف(وزير العدل والأمين العام للحزب الحر الدستوري الجديد)[2]، اللذان أصدرا بيانا تطرقا فيه إلى السياسة الاستعمارية القمعية التي انتهجها المقيم العام الفرنسي دي هوتكلوك، مشيرين أيضا لحالة الباي الذي كان محاصرا في قصره، ومؤكدين على ضرورة عرض قضية تونس على مجلس الأمن وفضح جرائم الاستعمار التي ارتكبها ضد الشعب التونسي**"[3]، وفي هذه الظروف تم حل ديوان الباي محمد الأمين وسير بوزرائه إلى النفي والاعتقال، فقد كانت المقابلة الأخيرة التي جرت بين جلالته وممثلي

[1] أبو محمد،"**المستجير بعمرو عند كربته**"،البصائر، العدد186، السنة الخامسة، الاثنين17أفريل 1952، ص48.

[2] محمد المتيجي،" **اكراه يزيد الطين بلة**"،المنار، العدد1، السنة الثانية، الجمعة11أفريل 1952، ص1،2.

[3] المنار،"**بيان من الوزراء التونسيين**"، العدد1، السنة الثانية، الجمعة 11 أفريل 1952، ص3.

السلطة الاستعمارية والعسكرية والسفير دي هوتكلوك والجنرال غورباي زوبعة صاخبة، طال أثنائها النقاش والجدال وقدم المبعوثان لجلالة الملك مذكرة شديدة اللهجة، تستلفت فيها أنظاره بصفة عنيفة للنتائج الخطرة التي يمكن أن تسفر عن الحوادث التونسية المستمرة، تعمدت السلطة الاستعمارية أن تبقي الملك وحده اتجاه الرجلين العنيفين، فأبعدت عنه حتى مدير تشريفاته الذي هو مترجمه الرسمي وأتت له بمترجم فرنسي من خيرة المستعمرين، وأخيرا خرج الثلاثة يحملون فيما قيل توقيعه على منشور جاؤوا به، وهو يدعو الأمة إلى الهدوء والسكينة ويعبر عن سخطه على حوادث القتل والتدمير، وقد أذيع في المذياع أن كل ما صدر أو يصدر عن جلالة الملك في الظروف الحاضرة وهو مسلوب الحرية إنما هو صادر تحت الضغط والإكراه[1].

وكلف البكوش بتطبيق الإصلاحات التي فرضت على الباي والتي تترك للفرنسيين صلاحياتهم الأساسية في كافة قطاعات الحياة الاقتصادية، السياسية، الإدارية للبلاد[2] فقد أصبحت النية متوجهة لفرض الإصلاحات فرضًا، وذلك بأن تسنها حكومة فرنسا ثم تعرضها على الملك، وتستصدر منه أمرا عليا بتنفيذها، ولو باستعمال الوسائل التي أقصت بها وزارة شنيق وفرضت بها إدارة البكوش واستصدرت بها التصريحات السالفة[3].

لكن الوضع بتونس ما فتئيتعفن وقد اخذ نطاق الإرهاب يتسع يوما فيوما وتعددت الاعتداءات، واستمر الوطنيون في اغتيال الجنود والضباط الفرنسيين أو التونسيين

---

[1] البصائر، "**الزوبعة**"، العدد191، السنة الخامسة، الاثنين 26ماي1952، ص89.

[2] أحمد القصاب، مرجع سابق، ص631.

[3] البصائر، "**منبر السياسة العالمية**"، العدد193، السنة الخامسة،الاثنين 9جوان1952، ص105.

المتعاونين مع الاستعمار، وهكذا وجدت السلط الفرنسية نفسها محاصرة بين الإرهابوالإرهاب المعاكس، وقد انجر عن ذلك تفاقم القمع وتردي الوضع في البلاد[1].

إلا أن سياسة المقيم الجديد المستندة على وسائل العنف باءت بالفشل الذريع كما أن مساعي الوزير الجديد قد أخفقت، فالعلائق التونسية الفرنسية تزداد توترا على مر الأيام، والمظاهرات والإضرابات تتوالى بالقطر الشقيق معلنة استيائها لتشريد الزعماء والوزراء معربة عن تمسكها بأمانيها القومية[2]، أعلن "روبير شومان" أمام المجلس الوطني في باريس عن إجراء إصلاحاتلا تختلف كثيرا عن إصلاحات أفريل 1952، وهي كالتالي:

- بالنسبة للحكومة:

1-تشكيل وزارة تونسية محضة لا يمكن إتمامه الآن غير أنه ستعطى للتونسيين مناصب وزارية أخرى، أما بالنسبة لإدارة المال وإدارة الأشغال العمومية والتعليم فانه سيقع تعيين كواهي تونس لمديري تلك الإدارات، وستعطي أوسع مسؤولية ممكنة للوزراء التونسيين الذين سيتمتعون باستقلال التصرف في إدارة وزارتهم.

2-إنشاء محكمة إدارية مؤلفة من 8 قضاة 4 تونسيين و4 فرنسيين يترأسها قاض فرنسي.

3-تخصيص الوظيف العمومي مبدئيا للتونسيين وحدهم مع الاحتراز بإبقاء عدد من الوظائف مخصص للمواطنين الفرنسيين.

-بالنسبة للسلطة التشريعية:

[1] أحمد القصاب، مرجع سابق، ص632.

[2] محمد المتيجي، " **اكراه يزيد الطين بلة**"، المنار، مقال سابق، ص2.

1-إن النية ليست متجهة لإحداث مجالس نيابية تقرر ماتريد، لأن السلطة التشريعية من اختصاص الباي بيد أنه سيحدث مجلسان استشاريان الأول مجلس تشريعي مؤلف من تونسيين فحسب، يعينه الباي ومجلس مالي مؤلف من قسمين تونسي وفرنسي، مهمته الوحيدة الميزانية.

2-إنشاء مجالس محلية في كل عمالة ينتخب المجلس على دورتين في المدن الكبرى ودورة واحدة في غيرها، ومهمة هذه المجالس الاقتراع على الميزانية المحلية وإدارة الشؤون المحلية[1].

قابل دي هوتكلوك الباي يوم28 جويلية وعرض عليه مشروع الإصلاحات، فتقبل الملك ذلك المشروع وطلب إسعافه بمدة شهرين أو ثلاثة أشهر للتأمل في الموضوع، ولم يدر المقيم العام ماذا يفعل، فالعدول عن الإصلاحات سيكون بمثابة الكارثة في نظر الرأي العام الفرنسي ومنظمة الأمم المتحدة وأما خلع الباي فقد تم أوانه[2].

وقد كان المقيم العام يحاول أن يحصل على مصادقة جلالة الملك، مهما كانت الوسائل والتكاليف على برنامج الإصلاحات في أقرب وقت ممكن حتى تعمل الرسميات عملها، ذلك أن الملك قد استدعي على حين غفلة ودون أن يعلم الفريق المقابل إلى قصره الملكي أربعين شخصية تونسية محترمة، تمثل سائر اتجاهات وميول الأمة التونسية فهناك من مثل المجلس التشريعي، وهناك الحزب الدستوري بقسميه الجديد والقديم، وهناك نقابة العمال العامة...، تكلم الملك شخصيا مرحبا بالحاضرين شارحا موضوع الجلسة في بيان قائلا:" **أن الأمر يتعلق بمستقبل الأمة التونسية، وأن هذه الإصلاحات التي يريدون منه أن يشيد بأمر قبولها وحق رفضها إنما هو شخصيا لا يقبلها إلا أذا كانت محققة**

[1] المنار، "**برنامج الاصلاحات التونسية**"، العدد6، السنة الثانية، الجمعة 4جويلية 1952، ص2.

[2] أحمد القصاب، مرجع سابق، ص635.

لتصريحه الأساسي الصادر في15 ماي 1951، ثم سلم لكل من الحاضرين نسخة من مشروع تلك الإصلاحات، كما جاءت في تصريح لشومان أمام مجلس الأمة الفرنسي وطلب من السادة الحاضرين أن يوافوه بتقرير مكتوب يبين وجهة نظرهم وانفض الاجتماع على هذا، ففي غرة أوت 1952 الذي هو يوم هذا الاجتماع يعتبر ثاني أيام الانقلاب الدستوري التونسي الرسمي، وهكذا نفذ الملك إرادته إشراك أمته في مسؤولية الحكم واقترح بنفسه صفحة الحياة التونسية الجديدة، وانقضى شهر أوت برمته في عمل مستمر وجمعت كل جماعة من الأربعين الهيئة التي تمثلها وعرضت عليها مشروع الإصلاحات واتخذت قرارا في شأنه ثم حرر كل واحد تقريرا عما استقر عليه رأيه ورأي الهيئة التي وراءه، فلما تم ذلك سلمت الأجوبة للجنة التنسيق المؤلفة من اثنا عشر شخصية انتخبها الأربعون يوم الاجتماع"[1].

وفي خاتمة ذلك التقرير رفضت لجنة الأربعين المشروع لأنه لا يتماشى وأماني الأمة التونسية[2]، وقد أبلغ الباي تقرير لجنة الأربعين إلى الحكومة الفرنسية مرفوقا برسالة استعرض فيها الأحداث التي جدت بتونس منذ سنة1951، مذكرا أن الإجراءات العنيفة التي لم تسلم منها أي فئة من الشعب وأن اعتقال وزرائه لم يسحب منهم الثقة ولا المهمة المكلفين بها، وأن الضغوط التي تعرض لها كل ذلك يبرر جمع لجنة الأربعين وختم رسالته مصرحا أن الإصلاحات لا تستجيب لرغائب شعبه ، وبناءا على ذلك قرر عدم ختمها بطابعه[3].

---

[1]أبو محمد،" **مجلس الشورى**"، البصائر، العدد200، السنة الخامسة، الاثنين8 سبتمبر1952، ص162.

[2]محمد محفوظي، "**فازت القضية التونسية بالتسجيل**"، المنار، العدد10، السنة الثانية، الجمعة 24 أكتوبر1952 ص1.

[3]أحمد القصاب، مرجع سابق، ص637.

قرر المقيم العام دي هوتكلوك الشروع في الانتخابات البلدية، ورشح لها فرنسيين وبعض المتعاملين مع الإدارة الفرنسية، فقررت الحركة الوطنية إفشال هذه الانتخابات[1] وتم إجراء هذه الانتخابات رغم إعراض الشعب التونسي عنها ومقاطعتها مقاطعة تامة عازمين على متابعة الكفاح ضد الفرنسيين، وهذا الأمر جعل الباي يرفع احتجاجا ضد هذه التدابير مشيرا من خلاله إلى عدم رضاه عن الانتخابات في خطاب وجهه إلى البكوش الوزير الأول[2].

فالأحزاب السياسية والهيئات ومنظمات العمال والنقابات وطوائف المثقفين...، كلها قالت كلمتها الصريحة ضد هذه الانتخابات، ودعت الحكومة لتأجيلها ودعت الأمة لمقاطعتها إذا لم تستجب الحكومة لداعي التأجيل، وهناك أربع مآخذ على هذه الانتخابات من بينها: أن هذه الانتخابات كانت نتيجة ضغطواإكراه على الملك، لأن الأمر الملكي الصادر في شأنها لم يتم توقيعه إلا بعد التهديد، وأن هذه الانتخابات تنال من السيادة التونسية وتجعل للجالية الأجنبية في تونس نفس الحقوق التي يتمتع بها المواطنون التونسيون، فنجاح الانتخابات البلدية على قاعدة مشاركة الفرنسيين فيها يكون سلما يدفع تلك الجالية إلى المشاركة في انتخابات مجلس تشريعي مقبل مما يجعل السلطة مشتركة بين التونسيين ورجال الجالية[3].

بدأت الحركة الوطنية تدبر عمليات لاغتيال الذين قبلوا الترشح للانتخابات متحديين بذلك رفض التونسيين، وكان الشاذلي القسطلي نائب شيخ مدينة تونس والمرشح الجديد للانتخابات، أول من اغتيل في وضح النهار في شارع الكنيسة بتونس من طرف

---

[1] الطاهر عبد الله، مرجع سابق، ص127.

[2] محمد محفوظي، "**مظهر من مظاهر الإصلاحات الديمقراطية**"، المنار، العدد14، السنة الثالثة، الجمعة24 أفريل 1953، ص1.

[3] أبو محمد،" **المسعى الجديد**"، البصائر، العدد226، السنة السادسة، الجمعة 17 أفريل 1953، ص8.

أحد الموظفين، وحاولت السلطة الفرنسية أن تتخذ من مصرعه وسيلة ضغط على الملكلإرغامه على إصدار أمر للمشاركة في الانتخابات، وكانت يومها أزمة قوية بين الملك وممثلي السفارة الفرنسية، فقد رفض الملك محمد الأمين رفضا باتا إصدار أي نداء للمشاركة في الانتخابات وتصلب كل منهما عند نظريته[1]، وكانت السلطة الفرنسية تتخذ من كل حادثة اغتيال ذريعة للزجر والتنكيل، والذي اتسع نطاقه ليشمل الطلبة التونسيين بباريس، وأصدرت المحكمة العسكرية بتونس أحكاما تقضي بإعدام ثمانية من التونسيين وكذلك قامت بعمليات تطهير بقابس، وأوعزت للبكوش بالسفر إلى لندن لإيهام الرأي العام العالمي أن الحالة بتونس هادئة[2]، واستمرت عمليات الاغتيال حتى مست الأمير" عز الدين" الذي كان مواليا للفرنسيين وقد أذاع الحزب الحر الدستوري الجديد إثر اغتياله بلاغا استنكر فيه العملية، وأعرب من خلاله عن استعداده التام لاستئناف المفاوضات في دائرة احترام الأماني القومية للأمة التونسية[3].

وأمام فشل دي هوتكلوك في إخماد الحركة التحررية في السيطرة على الأوضاع عمدت فرنسا إلى تعويضه ب "بيار فوازار pierre voizard" في سبتمبر والذي حرص منذ توليه على إدخال بعض الانفراج والتخفيف من الضغط على الوطنيين فتم إطلاق سراح البعض، مثل الهادي نويرة مدير الحزب الحر الدستوري الجديد،والمنجي سليم ونقل بورقيبة من منفاه بجزيرة جالطة بتونس إلى جزيرة "قروا Groix" بفرنسا كما قام بإلغاء الرقابة على الصحف التونسية وإلغاء قرار منع التجوال في بعض المناطق[4]، وتم تشكيل وزارة تونسية جديدة برئاسة محمد مزالي وزير الداخلية فيها الأستاذ محمد سعد الله، وقد

---

[1] أبو محمد،" **مهازل**"، البصائر، العدد229، السنة السادسة، الجمعة 15 ماي1953، ص32.

[2] محمد محفوظي،"**الظلم مرتعه وخيم**"، المنار، العدد43، السنة الخامسة، الجمعة 5 جوان 1953، ص 1.

[3] محمد محفوظي،" **سنة الاغتيال** "،المنار، العدد 45،السنة الثالثة، الجمعة 10 جويلية 1953، ص 1.

[4] عبد المجيد كرّيم وآخرون، مرجع سابق، ص165.

سافر المقيم الجديد إلى فرنسا ليتحصل من وزارة الخارجية على المصادقة وعلى دفعة أولى من الإصلاحات[1].

ففي4مارس 1954 قدم إصلاحات وافق عليها الباي وحكومته تقضي بمنح التونسيين الأغلبية في مجلس الوزراء، وإلحاق الكتابة العامة بالوزير الأكبر وإحداث مجلس تشريعي مشترك متساوي بين التونسيين والفرنسيين، لكن القوى الوطنية رفضتها لأنها تكرس في نظرها ازدواجية السيادة و علاويّة القرار للمقيم العام[2].

رغم الإجراءات التي قام بها بيار فوازار إلا أن ذلك لم يكن في مستوى طموح الشعب التونسي، والحبيب بورقيبة لا يزال منفيا وتنفيذ الحكم بالإعدام لا يزال يهدد ثلة من الأحرار والمجرمون الذين أهدروا دم الزعيم النقابي فرحات حشاد وفتكوا بالمناضل الهادي شاكر أحد مسيري الحركة التحررية لا يزالون أحرار[3].

1 -2-مظاهره:

2-1-1-الاغتيالات:

_اغتيال فرحات حشاد:

يمثل اغتيال فرحات حشاد[4] في الوقت الذي كانت فيه اللجنة السياسية للأمم المتحدة تدرس القضية التونسية تجاوزا لكل المعايير الدولية، إضافةلما يمثله من تصعيد لسياسة التصلب والقمع وإطلاق العنان لاستبداد رجال الإقامة العامة[5]، حيث شكل دي

---

[1] البصائر، "**العالم في أسبوع**"، العدد260، السنة السادسة، 26فيفري 1954، ص277.

[2] عبد المجيد كرّيم، مرجع سابق، ص165.

[3] محمد محفوظي،" **ماذا يريد ألم فوازار**"، المنار، العدد49، السنة الثالثة، 20نوفمبر1953، ص1.

[4] أنظر الملحق رقم5، ص128.

[5] خليفة الشاطر وآخرون، مرجع سابق، ص153.

هوتكلوك عصابة اليد الحمراء[1]، للقيام بالاعتداء والتخريب والاغتيال وكان من ابرز ضحاياها الزعيم النقابي فرحات حشاد الذي تم اغتياله بينما كان يهم بالسفر لحضور مناقشة القضية التونسية في الأمم المتحدة[2]، حيث أظهرت جريدة المنار استياءها وتذمرها عقب اغتياله، وتعرضت لهذه الحادثة الأليمة عبر سلسلة من المقالات التي نشرتها:" **في ظل رسالة فرنسا التمدينيّة وتحت رحمة القوانين الديمقراطية الفرنسية، وفي عهد المقيم العام الفرنسي "دي هوتكلوك" وعلى اثر التهديد الذي وجهته الحكومة الفرنسية الى سمو الباي، بينما تناقش اللجنة السياسية للأمم المتحدة قضية تونس في هذه الظروف التاريخية يجرؤ بعض الأنذال على اغتيال اكبر زعيم نقابي هو فرحات حشاد في 5 ديسمبر1952، وهو الذي جمع شتات العمال التونسيين وتمكن من إرشادهم للدفاع عن مصالحهم الطبيعية طوال سنين**"[3]، ونقلت جريدة البصائر الخبر عن اغتيال زعيم الإتحاد العام التونسي للشغل وأحد ابرز الزعماء المدافعين عن القضية التونسية، من طرف عصابة اليد الحمراء والتي أسسها بعض غلاة الفرنسيين في تونس وهي هيئة إجرامية تقوم برد ضربات التونسيين ضدهم، وجاء في المقال:" **وأخذوا يرتكبون المنكرات ويقدمون على كل اعتداء مدعين بأنهم بذلك إنما يدافعون عن النفس وأنهم يردون ضربات التونسيين واحدة بواحدة مع زيادة الفائض...وأقدمت على اغتيال الزعيم النقابي والوطني العظيم المكافح فرحات حشاد رئيس الاتحاد العام التونسي للشغل غدرا**

---

[1] **اليد الحمراء**:منظمة سرية إرهابية تشكلت في بداية عام1951 بدعم من المقيم العام دي هوتكلوك وتحت حماية رجال البوليس والجندرمة، وبمساعدة معمرين كبار متعصبين، جمعت شبابا خارجا على القانون متعطشا للقتل والمغامرة جندتهم الإدارة الفرنسية من ذي السوابق العدلية...انظر: الصافي سعيد، **بورقيبة سيرة شبه محرمة**، ط1، رياض الرايس للكتب والنشر، لبنان،2000، ص175.

[2] محمد علي داهش، مرجع سابق، ص57.

[3] محمد محفوظي، "**جريمة فظيعة لا تغتفر**"،المنار، العدد13، السنة2، الجمعة12 ديسمبر1952، ص1.

وخديعة"[1]، حيث قتل فرحات حشاد أثناء زيارة دي هوتكوك إلى فرنسا، فبينما كان حشاد خارجا من بيته، راكبا سيارته متوجها إلى العاصمة، قادمة من الضاحية الجنوبية، حيث اعترضته في منتصف الطريق سيارة مجهولة صوبت نيرانها باتجاه سيارته، أصيب حشاد بطلق ناري لم يسقطه في البداية، وتمكن من النزول ليركب شاحنة كبيرة تابعة لإصلاح خطوط الهاتف طالبا منهم إيصاله إلى أقرب مستشفى، ثم اقتربت سيارة أخرى صغيرة قال راكبوها أنها أسرع من الشاحنة، وبأنهم مستعدون لنقله على جناح السرعة إلى المستشفى، وفي الطريق قرب منطقة نعسان الزراعية رمى أولئك الرجال المجهولون فرحات حشاد في الغابة بعد أن أجهزوا عليه[2]، "**وأثبتت الرسالة التي أرسلها حشاد إلى نائبه البودالي قبل أيام قليلة عن اغتياله وما أدلى به الفقيد إلى "الم دانيال قيران" و"الم الكسندر رويث" المراسل الصحفي الانجليزي أن حشاد كان يعلم انه مهدد بالاغتيال وانه نقل زوجته وأولاده الأربعة لمحل آخر، وكان يبيت عند جيرانه احتياطا وذكر بعض التفاصيل عن الأشخاص الذين ينتمون لعصابة اليد الحمراء**"[3]، "**خلفت قضية اغتيال حشاد صدى أليم في نفوس التونسيين وصعد أنصاره إلى الجبال وقاموا بمواصلة الكفاح وكان نضال عمالي شعبي وهو من أقوى مظاهر النضال الوطني التونسي**"[4]، "**اغتيال فرحات حشاد لم يكن بالحدث الصغير، فقد أعقبته ردود أفعال ففي تونس أعلن عن إضراب عام لثلاثة أيام بعد أن فرضت الحكومة الفرنسية حالة الحصار، وخنقت الأمة وأبعدت سائر من بقي مطلق السراح من زعماء حركة العمال والحركة السياسية كزعيم حزب الشاب والأستاذ المبرز محمود المسعدي زعيم العمال الجديد، ونفتهم إلى معتقل**

---

[1] أبو محمد، "**اغتيال فرحات حشاد**"، البصائر، العدد209، الاثنين15ديسمبر 1952، ص232.

[2] الصافي سعيد، مرجع سابق ، ص175.

[3] المنار"**اغتيال فرحات حشاد**"، العدد16، السنة الثانية، الجمعة 23جانفي 1953، ص2.

[4] الطاهر عبد الله، مرجع سابق، ص205.

رمادة بالصحراء"[1]، وقد أثار اغتيال فرحات حشاد غضب الشعب التونسي فقامت الأمة العاملة والطبقة الشغيلة احتجاجا على مصرع الشهيد الزعيم فرحات حشاد، فالعمال المغاربة أرادوا عقد اجتماع احتجاجي في قاعة دار النقابات بعدما أعلنوا الاعتصاب طيلة ذلك اليوم، وكاد العمل يتم بسلام ويفترق المتظاهرون ولولا أن السلط عمدت إلى وسيلتين من وسائل الإثارة والفتنة...[2]، وفي إطار التضامن الجزائري والمغربي مع الشعب التونسي في مصابه، قامت احتجاجات ومظاهرات سلمية قابلتها سلطات الاحتلال الفرنسي بإطلاق النار على المحتجين والمتظاهرين، مخلفة مقتل حوالي 50متظاهرا و7 من الأوروبيين و3من رجال السلطة، وإعلان حالة الحصار وتعطيل الصحف الوطنية[3].

كما تضامنت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين باسمها وباسم البصائر مع الشعب التونسي، حيث كتب أبو محمد في هذا الصدد:"**إننا ننحني باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وباسم صحيفة البصائر أمام هذا الحدث الطاهر الكريم، وهذه الضحية الممتازة من ضحايا القيامة الإسلامية الوطنية،فإلى عالم الخلود يا فرحات حشاد إن مات جسمك فقد حيي أبديا، باسمك خدمت تونس بحياتك وخدمت تونس بموتك فطوبى وحسن مآب**"[4]، كما تقدمت المنار بأحر التعازي إلى الأمة التونسية الشقيقة في فقد الزعيم النقابي كما تقدمت بمثل ذلك إلى الشعب المراكشي الشقيق في فقد رجالها الأبرار، الذين سقطوا ضحية تضامنهم مع تونس في حدادها على فقيدها[5].

---

[1]أبو محمد، "**الزلزال**"، البصائر، الاثنين15ديسمبر 1952، ص233.

[2]أبو محمد، "**منبر السياسة العالمية**"، البصائر، العدد211، الاثنين29 ديسمبر1952، ص248.

[3]أبو محمد،"**الزلزال**"، البصائر، مقال سابق، ص233.

[4]أبو محمد،"**اغتيال الزعيم فرحات حشاد**"،البصائر، مقال سابق، ص232.

[5]المنار،"**عزاء**"، السنة الثانية، العدد12،13ديسمبر1952، ص1.

ونشرت البصائر على صفحاتها قصيدة من 39بيت تعبيرا عن استيائها من هذه الجريمة النكراء نقتطف منها:

أصبح الشرق كله في حداد وغدا نائحا على (حشاد)

أسد الغيل والوغى زين شعب أنكر الذل فانبرى للأعادي

أعزلا من سوى الشجاعة والإيمـــــــــــــــــان بالحق والإله الهادي

مادت الأرض للفجيعة وارتا عت شداد القلوب والأطواد

قد مضى العبقري رغم شباب وطوى البغي ناشرا للأياد

قائد جدد الحياة وأنمى في مغاني البلاد لكل مراد[1]

تكلم الجميع عن اغتيال قامت به عصابة اليد الحمراء أما البوليس الفرنسي عمل على نشر إشاعة مفادها أن حشاد ذهب ضحية مؤامرة داخلية من حزب الدستور، باعتبارهالمنافس الوحيد لبورقيبة على الساحة السياسية، فامتلاكه لاتحاد العمال أصبح قوة ضاربة ومنافسة لحزب الدستور الذي أصبح خائفا من هيمنة فرحات حشاد وإشعاعه، وان اغتياله تم في غياب دي هوتكلوك الذي لا أحد يمكن ان يتصرف في غيابه على هذا النحو، لكن كل تلك التفسيرات كانت عبارة عن متاهة ليظل اغتيال قاتل حشاد مسجلا في قصر (العدالة تحت اسم مجهول) وفي الذاكرة الشعبية تحت اسم معلوم هو اليد الحمراء[2].

بعد هذه الاضطرابات والأحداث تأكد العالم اجمع أن الاستعمار الفرنسي هو منشأ الاضطرابات والقلاقل الدامية بالشمال الإفريقي، وان السلطة الفرنسية عاجزة عن إقرار الأمن والسلام هناك، فان صوت بشر الحق يدعو هيئة الأمم المتحدة لإيجاد حل سريع

[1] أحمد المعاش الباتني،"**مصرع حشاد -(اليد الحمراء)تودي ببطل الخضراء**"، البصائر، العدد 217، السنة الخامسة13فيفري 1953، ص297.

[2] الصافي سعيد، مرجع سابق، ص175.

عادل للنزاع التونسي الفرنسي... ومهما يكن فان مصرع الزعيم النقابي وإعدام بعض الوطنيين التونسيين لن ينال من المقاومة التونسية[1].

وبعد مرور عدة أشهر عقب حادثة الاغتيال وعدم إلقاء القبض على الجاني حملت جريدة المنار مسؤولية ذلك للنظام الاستعماري القائم في تونس وقد حرر محفوظي في ذلك مقالا:"...**ها قد مرت الشهور على مصرع الزعيم حشاد والمجرمون الذين أهدروا دمه لا يزالون يرتاعون ويمرحون ولا ضرر، بينما الوطنيون الأحرار مضطهدون ويعذبون فأين العدالة التي كثيرا مايشيد غلاة الاستعمار الفرنسي بها**"[2]، وبعد مرور حول كامل لم يتم العثور على مقترفي الجريمة، ولم تحرك العدالة ساكنا في ذلك :"...**اغتيل حشاد ومضت سنة على مقتله دون أن يمثل المذنبون في قفص الاتهام ودون أن ينال اليد الحمراء سوء، لقد شاء المستعمرون أن يقتل حشاد بصورة فظيعة... كما شاءوا أن يهمل شأن الفاتكين بحياة الزعيم النقابي**"[3].

- **اغتيال الهادي شاكر:**

استمرت عملية اغتيال العناصر الوطنية، فبعد اغتيال فرحات حشاد اختطفوا المناضل الزعيم الهادي شاكر[4]، ثم اغتالوه رميا بالرصاص في 13 سبتمبر1953[5]، وقد

---

[1]محمد محفوظي،"**جريمة فظيعة لا تغتفر**"،المنار، العدد13، السنة الثانية، 12ديسمبر 1952، ص4.

[2]محمد محفوظي، "**المجرمون يمرحون والوطنيون يضطهدون**"،المنار، العدد20، السنة الثانية، 28 مارس1953 ص1.

[3]محمد محفوظي، "**حشادخالدالذكر**"، المنار، العدد51، السنة الثالثة، 1جانفي 1954، ص2.

[4]**الهادي شاكر**:ولد في 1908 بمدينة صفاقس التونسية، تحصل على الديبلوم التجاري العالي من المدرسة العلوية سنة1923، أسس أول شعبة دستورية للديوان السياسي وترأسها، أعتقل بطبرقة حيث التحق ببورقيبة والمنجي سليم... (ينظر): عبد المجيد شاكر، **الهادي شاكر جهاد واستشهاد**، مطابع التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس،2003ص302.

[5]الطاهر عبد الله، مرجع سابق، ص109.

أشارت البصائر إلى هذا الحدث فكتبت:"**وحوادث القتل تتوالى بصورة مزعجة في البلاد التونسية، وحوادث الانتقام من الزعماء الدستوريين يتوالى، ولا يزال السفاكون الذين اهرقوا دم الشهيد فرحات حشاد ينعمون بالحرية، واغتالوا زعيما آخر من زعماء الشعب هو الهادي شاكر، الذي اقتحموا بيته وهو في المنفى تحت حراسة البوليس واختطفوه أمام زوجته وابنته، وساروا به حيث أمطروه وابلا من الرصاص وتركوه جثة هامدة تعلوها ورقة جاء فيها: ليعلم الناس أننا نقابل أي اعتداء في أي جهة بقتل ثلاثة من زعماء الدستور**"[1]، كانالاختيار مدروسا فقد تم اغتياله وهو في منفاه الجبري مفتقدا لأبسط وسائل الحمايةوالدفاع، كما تم اختيار الليلة الفاصلة بين السبت والأحد(13 سبتمبر1953 على الساعة الثانية ليلا) أي في نهاية الأسبوع حتى لا تكون ردة الفعل قوية، وحتى لا يتسرب الخبر بسرعة خاصة أن يوم الأحد عطلة، وقدّمت السلطات الأمنية الفرنسية بصفاقس ونابل الحماية للكومندوس الذي اغتال شاكر كما قدمت الدعم المادي، الأسلحة والمتفجرات التي استعملت لخلع باب شقة الهادي الشاكر، والمجموعة التي خططت لعملية الاغتيال كانت تحوز على معلومات دقيقة والاغتيال كان مدبرا منذ البداية من طرف عصابة اليد الحمراء، فتونس حينها كانت بدون مقيم عام بعد انهاء مهام دي هوتكلوك في 3سبتمبر1953، لذلك تم التخطيط لاغتياله في هذه الظروف، وكان الهدف من ذلك هو وضع المقيم العام الجديد أمام الأمر الواقع، خاصة وأن رد الفعل المتوقع بعد هذه العملية هو التمرد والمظاهرات، فاندرجت العملية في سياق التصعيد والثورة المضادة التي انتهجها غلاة الاستعماريين في عهد دي هوتكلوك وحاولت فرضها على فوازار وعلى وزارة الخارجية الفرنسية،لإجبارها على مواصلة نفس النهج السياسي أي طريق التشدد[2]

[1]أبو محمد، "**لدى منظمة الأمم المتحدة**"، البصائر، العدد241، السنة السادسة، 25 سبتمبر1953، ص128.

[2]مجلةروافد، مجلة المعهد الأعلى للحركة الوطنية التونسية، العدد9، جامعة منوبة، 2004، ص265.

وبذلك أصبحت البلاد التونسية تعيش جوا رهيبا، وأصبح كل وطني عرضة للاغتيال ومع هذا اشتدت المقاومة الشعبية واستمرت في الاتساع حتى بلغت أوجها سنة1954[1].

في حين لم تتطرق جريدة المنار لهذه الحادثة الأليمة بسبب احتجابها عن الصدور لمدة حوالي شهرين[2].

2-1-2-الاعتقالات:

قررت السلطات الفرنسية شل المسيرة النضالية فأوقفت يوم18جانفي 1952رئيس الحزب الدستوري الحر الجديد[3] الحبيب بورقيبة، ومدير الحزب المنجي سليم وثلة من المناضلين في صفوف الحزب الدستوري الجديد، وسير بهم على متن طائرة إلى مدينة طبرقة الساحلية، كما ألقت القبض على زعماء الحزب الشيوعي وبعثت بهم إلى رمادة في الجنوب بتهمة التحريض على إثارة القلائل والفتن، وهذا كله للتأثير على وفود الأمم المختلفة وإقناعها أن مايحدث في تونس مؤامرة شيوعية بتخطيط وتنفيذ من الكومنفورم وتوجيه الاتحاد السوفياتي[4].

وفي ظل السياسة القمعية التي انتهجها دي هوتكلوك في تونس أعلن الشعب التونسي سخطه عليها، ولجأ إلى السلاح السلمي الأخير وهو رفع شكواه لدى الأمم المتحدة، الأمر الذي أرهب المستعمرين فلجئوا إلى الاضطهاد وحاولوا أن يحملوا الباي على حل مجلس الوزراء، ولكنهم خابوا فانتقلوا إلى القمع الوحشي[5]، وقد رفعت الأمانة الدائمة للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها بعدما علمت بنبأ الحوادث الدامية

---

[1] الطاهر عبد الله، مرجع سابق، ص109.

[2] محمود بوزوزو، "**أزمةالمنار**"، المنار، العدد48، السنة الثالثة، الجمعة3 نوفمبر 1953، ص1.

[3] خليفة الشاطر وآخرون، مرجع سابق، ص151.

[4] أبومحمد،" **الضربة الهوجاء**"،البصائر، العدد182، السنة الخامسة، الجمعة 1 فيفري 1952، ص16.

[5] المنار،"**اعتقالات فجائية في تونس**"، العدد14، السنة1، السبت 19جانفي 1952، ص3.

التي جرت بتونس استنكارها واحتجاجها ضد الاستفزازات البوليسية التي سلطت على الشعب التونسي الشقيق واستنكرت بشدة إيقاف الوطنيين والزعماء التونسيين وهذه الاعتقالات التي وقعت اثر رفض الحكومة الفرنسية للمطالب التونسية[1]، وتوالت الاعتقالات في صفوف الحركة الوطنية عموما، سواء كانت من بين أعضاء الحزب أو غيرهم من التنظيمات الأخرى، تماشيا مع سياسة الغدر التي انتهجتها السلطات الاستعمارية، ووضع المقيم العام دي هوتكلوك البلاد تحت الحكم العرفي وخول سلطات استثنائية للجنرال غورياي، واستمرت الاعتقالات في جميع أرجاء البلاد وشملت جميع المناضلين التونسين سواء كانوا أعضاء في الحزب الدستوري الجديد أو القديم أو الحزب الشيوعي التونسي أو غيرها من الأحزاب، وكانت السلطات الفرنسية تعتقل كل من تشتبه بانتمائه للحركات الوطنية حتى امتلأت السجون والمحتشدات الصحراوية[2].

وغداة اعتقال الزعماء الدستوريين أعلن الاتحاد العام التونسي للشغل الإضراب العام وعمت الاضطرابات كامل البلاد، فاصطدم الجيش الفرنسي المتأهب للحرب بالمتظاهرين[3]، وتحولت المظاهرات السلمية إلى مأساة دامية، فاكتست تونس من شمالها إلى جنوبها ومن مشرقها إلى مغربها حلة حمراء قانية من دماء الضحايا والشهداء وحول الاستعمار مملكة تونس لميدان حرب وسوق موت ودماء واستشهاد[4]، حيث أمر المقيم العام بقتل المتظاهرين بالرصاص، وأعلن عن حالة الطوارئ في كل البلاد مستعملا في ذلك الدبابات والطائرات[5]، وقد اتخذ الجنرال غورياي عدة إجراءات صارمة مثل منع

---

[1] المنار، "**احتجاج الجبهة الجزائرية على الاعتقالات في تونس**"، العدد14، السنة1، السبت 19جانفي1952، ص3.

[2] الطاهر عبد الله، مرجع سابق، ص100.

[3] أحمد القصاب، مرجع سابق، ص627.

[4] أبو محمد، "**الضربة الهوجاء**"، البصائر، مقال سابق، ص16.

[5] المنار، "**دروس من التجربة التونسية**"، العدد15، السنة الأولى، الجمعة1فيفري1952، ص4.

التجول ليلا، وفرض الرقابة على الصحف التونسية، لكن الإضرابات استمرت في كافة أنحاء البلاد مما دفع الحكومة الفرنسية لتعزيز قوتها المسلحة الموجودة في تونس[1].

بعد هذه المظاهرات الضخمة التي هزت مدينة تونس ضيق الجيش والشرطة الخناق على العاصمة حيث شرع في توقيف المارين وتفتيشهم، وبعد مدة جاء دور الساحل الذي تعرض لعمليات أقل إثارة للانتباه، ولكنها لا تقل فظاعة عن العمليات التي شهدها الوطن القبلي وهو مادفع بالوطنيين للعمل في جماعات وفرادى وغصت المحتشدات والسجون بعدد لا يحصى من التونسيين، وتعمدت قوات الأمن على إطلاق النار وقتل المتظاهرين[2]،و لم يتوقف دي هوتكلوك عند هذا الحد بل أمر بإلقاء القبض على الوزير الأول شنيق وثلاثة من معاضديه بدعوى أنهم مشاغبون وأنهم على حفظ الأمن مقصرون ومسؤولون عن الاضطرابات[3].

وقد أثارت هذه الإجراءات انتقاد الأوساط السياسيّة الفرنسية و خاصة في الحزب الاشتراكي وحركة الجمهوريّين الشعبيّين، ولكن أعضاء الحكومة رضخوا للأمر المقضي إذ اتخذ قرار سجن أعضاء الحكومة التونسية دون عرضه على مجلس الوزراء الفرنسي ونظم دي هوتكلوك حملة تهديد ضد الأمين الباياشرا خبر عزله المحتمل، وأجبره على تعيين صلاح الدين البكوش الموالي للنظام القائم على رأس الحكومة خلفا لمحمد شنيق يوم28 مارس1952[4]، وتعمدت السلطة الفرنسية تشديد وسائل الضغط والمقاومة

[1] الطاهر عبد الله، مرجع سابق، ص100.

[2] أحمد القصاب، مرجع سابق، ص627،628.

[3] محمد المتيجي،"**اعتقال الوزراء التونسيين**" ،المنار، العدد19، السنة الثانية، الجمعة28 مارس1952، ص1.

[4] خليفة الشاطر وآخرون، مرجع سابق، ص151.

فأصبحت تعتقل الناس وترسلهم أفواجا إلى المعتقلات، وفرضت الإقامة الجبرية على رجال الديوان السياسي للحزب الدستوري[1].

2/-الحكومة التفاوضية وردود الفعل حول مشاركة الحزب الدستوري الحر الجديد في المفاوضات:

2-1-الحكومة التفاوضية:

تشكلت وزارة شنيق التفاوضية في أوت 1950 مهمتها التفاوض مع فرنسا لتحقيق الاستقلال الذاتي للبلاد، وشارك حزب الدستور الجديد في الوزارة التفاوضية، من خلال أمينه العام صالح بن يوسف الذي تولى منصب وزير العدل،وأنهذا الخيار التفاوضي-ولو مؤقتا- الذي اعتمده الحزب الدستوري الجديد، وتخليه عن مرجعيات مؤتمر ليلة القدر 1946 ومؤتمر المغرب العربي بالقاهرة سنة1948 سيولد ردود فعل منددة لدى شرائح وطنية أخرى[2]، وظلت المفاوضات متواصلة حتى أفضت إلى إصلاحات 8فيفري 1951 المخيبة للآمال، فقد أسندت إلى التونسيين نصيبا أوفر في الوزارات والإدارات ولكنها كانت تبقي دائما على المراقبة الفرنسية، وترفض حق المواطنين في اختيار من يمثلهم تمثيلا حقيقيا وتنكر عليهم حق المشاركة في المسؤوليات، فلم يقل ذلك من عزم بورقيبة فأعلن أنه ينبغي دخول المعركة استعدادا للمرحلة الثانية[3]، وزاد من توتر العلاقات خطاب الباي في 15 ماي 1951 الذي أعلن حق التونسيين في التمتع بسيادتها الكاملة وحريتها الشاملة كباقي الدول، ووحد التونسيون كلمتهم وبدؤوا يسعون بالطرق السلمية عن طريق التفاوض، وانتقل ممثلي تونس لباريس للتفاوض المباشر مع حكومة فرنسا وتقديم مذكرة

---

[1] البصائر،"**الشمال الافريقي**"، العدد277، السنة السابعة، 2جويلية 1954، ص55.

[2] عبد المجيد كريم وآخرون، مرجع سابق، ص147.

[3] محمد الهادي الشريف، مرجع سابق، ص134.

عرضت حالة البلاد، وكذلك احتوت مقترحات للحلول في شتى المجالات التشريعية والتنفيذية، وتذكير الفرنسيين بالمعاهدات السابقة[1].

كان الوفد الوزاري بباريس لا يزال ينتظر من الحكومة الفرنسية الجواب عن المذكرة بعد رجوع روبير شومان وزير خارجية فرنسا من رحلته بروما، وقد أدلى الوزراء التونسيون لمندوب جريدة العلم برفضهم الصريح لأي جواب مبهم، وعدم قبولهم الرجوع إلى تونس دون الاستفادة من العمل الذي قاموا به بباريس، ودون أن يظهر لهم الجانب الفرنسي نفس الاستعداد[2]، تعارضت المواقف من هذه المذكرة فعلى الصعيد الداخلي رفضتها الجالية الفرنسية ورفعت في19 نوفمبر 1951 برقية إلى الحكومة الفرنسية معبرة فيها عن رفضها للمذكرة، ومؤكدة عن إرادتها في الدفاع عن الحكم الاستعماري القائم في البلاد التونسية بكل ما فيها من قوة، وقد وجدت هذه الضجة آذانا صاغية داخل الأحزاب الفرنسية السياسية باستثناء الحزب الشيوعي[3]، وقد ردت الحكومة الفرنسية بمذكرة مؤرخة في 15 ديسمبر 1951، تؤكد فيها على مبدأ السيادة المزدوجة بين تونس وفرنسا والإلحاح على ضرورة تمثيل الجالية الفرنسية في الهيئات النيابية التونسية، فاستخلص بورقيبة من هذه المذكرة عدم جدوى الحوار المباشر بين تونس وفرنسا[4].

وقد ردت الحكومة التونسية بدورها عن الجواب الفرنسي" **أنها على استعداد تاملضمان مصالح فرنسيي تونس وإن لم تتفق وجوبا مع مصالح فرنسا، إلا أن هذه المصالح وإن كانت مرعية لا يمكن بحال أن تكتسب صبغة سياسية تسوغ لهم المشاركة في دواليب الحكم والنيابة**" ومما ورد في الرد أيضا " **انه من المؤلم أن نشاهد دائما وأبدا**

---

[1] الرشيد إدريس،" **كفاح تونس في سبيل استقلالها**"، المنار، العدد4، السنة الثانية، الجمعة 23 ماي 1952، ص3.

[2] البصائر، "**منبر السياسة العالمية**"، العدد176، السنة الرابعة، الاثنين 10ديسمبر 1951، ص326.

[3] محمد المتيجي،" **تطور القضية التونسية**"، المنار، العدد12، السنة الأولى، الجمعة 21ديسمبر 1951، ص2.

[4] قدادرة شايب، مرجع سابق، ص191.

التذكير بنعم فرنسا، بينما نرى في الوقت نفسه السكوت سائدا على مساهمة الشعب التونسي في المحن التاريخية التي حلت بفرنسا، فهل أنكرت تضحيات التونسيين في الحربين العالميتين؟ وهل تبقى بلادنا بالرغم من ذلك مدينة لفرنسا إلى الأبد؟.وجاء فيه أيضا:" **عندما تقدم الحكومة الفرنسية على الإصلاح كوسيلة أولية ضرورية لتنمية الديمقراطية التونسية تصريح الحكومة التونسية بغاية الارتياح أن القاعدة الأساسية لكل ديمقراطية هي أولا بالذات-" السيادة الموحدة" فبدون وحدة السيادة الواجب الاعتراف بها قبل كل مداولة تصبح الديمقراطية التونسية صورة مشوهة للديمقراطية الحقة، ويصبح الوضع الذي تشتمل فيه هذه الديمقراطية وهما وغرورا**"[1].

2-2-ردود الفعل من هذه المشاركة:

وقدتباينت ردود الفعل حول مشاركة الحزب الدستوري الجديد في المفاوضات مع فرنسا من بينها نذكر:

-موقف لجنة تحرير المغرب العربي:

أصدرت اللجنة بيانا باسم رئيسها محمد بن عبد الكريم الخطابي في 12جويلية 1952 انتقد من خلاله هذه المشاركة باعتبارها تتناقض مع ميثاق ليلة القدر المنعقد في 1946 ومع ميثاق اللجنة، كما أنه نقض لمبدأ الاستقلال الذي نادت به الأحزاب ويظهر موقف اللجنة الصريح من خلال ماورد في نص البيان[2] على لسان رئيسها :"...**إننا نعلن استنكارنا لمشاركة الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد في هذه التجربة ونعتبر هذه المشاركة إخلالا بميثاق لجنة تحرير المغرب العربي...كما نعلن معارضتنا الشديدة لما**

[1] المنار،" **رد الحكومة التونسية على الجواب الفرنسي**"، العدد14، السنة الأولى، الجمعة19 جانفي 1952، ص3.
[2] أنظر الملحق رقم 6، ص129.

أسفرت عنه هذه التجربة..."[1]، فقد رأى عبد الكريم أن الحزب الدستوري ارتكب خطأ جسيما حين اشترك في هذه الحكومة، وذلك للأسباب التالية:

1-الحكومة التفاوضية هذه هي حكومة استعمارية من جهة، كما أنها أمضت في فيفري 1952 على اتفاق مع الفرنسيين يقضي بأن تكون الوزارة التونسية برئاسة وزير تونسي إلا في حالة الطوارئ يتولى رئاستها المقيم العام الفرنسي.

2-خطورة وعدم جدوى سياسة المرحليّةالتي انتهجها الحزب الدستوري في تعامله مع السياسة الفرنسية.

3-عدم تحقيق ماتم الوعد به (وتتابعت الشهور بعد ذلك والوزارة التفاوضية لا تتقدم خطوة واحدة)

4-خروج الحزب الدستوري الجديد عما كان قد تم الاتفاق عليه مع بقية الأحزاب الاستقلالية بالمغرب العربي[2].

وفي نهاية البيان يتبرأ تماما عبد الكريم الخطابي من انضمام الحزب الدستوري إلى هذه الحكومة ويدعوه للانسحاب منهاويقول في ذلك: "... **وندعو الحزب إلى سحب ممثله فورا من الوزارة... ويهمنا أن نؤكد أن لجنة تحرير المغرب العربي التي تنضوي تحت لوائها جميع الأحزاب الاستقلالية المغربية لا تتحمل أية مسؤولية في السياسية التي ينتهجها هذا الحزب ما دامت تخالف مبادئ ميثاقها كما تتبرأ من أي عمل يصدر عنه..."**[3]

---

[1] المنار، "**بيان سمو الأمير محمد عبد الكريم الخطابي حول الوضعية الراهنة في تونس**"، العدد6، السنة الأولى، الجمعة 30جويلية 1951، ص4.

[2] مصطفى عبيد، "**القضايا التونسية في جريدة المنار الجزائرية مارس1951-جانفي1954**"، مجلة معارف العدد19، السنة10، ديسمبر2015، ص252،253.

[3] المنار، "**بيان سمو الأمير عبد الكريم الخطابي**"، مقال سابق، ص4.

كما اقتطفت البصائر هي الأخرى من البيان الذي أذاعه عبد الكريم الخطابي عن الوضعية الحاضرة بتونس مايلي: "**إن الظروف الحرجةالتي تجتازها قضايا المغرب العربي تجعل لزاما علينا أن نبين في جلاء وحزم موقفنا من الحالة الراهنة في تونس وفي الحالة التي نجمت عن إشراك الحزب الدستوري التونسي الجديد في الوزارة القائمة وقبوله التفاوضمع الفرنسيين بقصد إدخال بعض التغييرات على وضعية البلاد السياسية، من شأنها كما قيل أن تؤدي بعد قطع عدة مراحل غير محدودة إلى الاستقلال الداخلي**"[1].

-موقف الجريدتين:

عبرت المنار عن موقفها اتجاه هذه القضية من خلال المقال الذي حرره صاحبها محمود بوزوزو بعنوان قضية المغرب واحدة:"...**فالدرس الذي نستخلصه من التجربةالتونسية هو أن سياسة المفاوضات في نطاق الوضع الاستعماري غير مجدية فإخفاق هذه السياسة في تونس قد بيّن سداد الخطة التي خطتها لجنة تحرير المغرب العربي: الاستقلال التام قبل كل مفاوضة... وبيّن سداد هذه اللجنة فيما قررته من أن قضية المغرب واحدة فيجب أن يكون كفاحه واحد**"[2]، وعن نتيجة المفاوضات قال أيضا: " **كنا نتوقع هذه النتيجة بناءا على المألوف من سياسة نكث العهود عند المستعمرين وكنا نتبع سير التجربة آسفين على الانفصال الذي أحدثته ساكتين لا عن رضى بل انتظار لما ستسفر عنه موقنين بإخفاقها سلفا اكتفينا بالإشارة إلى ذلك في بعض المناسبات من غير مس بكرامة إخواننا التونسيين محسنين الظن بإخلاصهم في إقدامهم على التجربة، كانوا يعتقدون نجاحها ولعلهم كانوا يتصورون هذا النجاح من**

[1] البصائر، "**بيان عبد الكريم الخطابي**"، العدد165، السنة الرابعة، الجمعة 30جويلية1951، ص238.

[2] محمود بوزوزو، "**قضية المغرب واحدة وكفاحه واحد**"،المنار، العدد13، السنة الأولى، الجمعة 4جانفي1952، ص2.

أجد وجهين إما نيل المطالب وإما إقامة الحجة على سوء نية الاستعمار، وهاهي النتيجة تبرز بعد سنة ونصف بصورة أشنع مما كان يتوقع إذا لم يكتفي الاستعمار بالتصميم على إبقاء ما كان على ما كان(وهو متوقع) بل ذهب لأبد من ذلك، فأصبح يطالب بإشراك الدخلاء في تدبير شؤون التونسية وأصبحت التجربة ترمي إلى تخليصها مهددة بالخطر..."[1]

ووصفت البصائر مشاركة الحزب الدستوري الجديد في هذه المفاوضات بالانقلاب السياسي العظيم، والذي حطم ركنا من أعظم أركان المعارضة في المغرب العربي وذلك بانقلاب الحزب الدستوري الجديد من حزب معارضة يطالب بالاستقلال التام حسب ميثاق ليلة القدر 27رمضان إلى حزب تعاون حكومي يشارك في الوزارة ويقبل العمل ضمن نطاق الحماية ويجعل هدفه الأسمى الاستقلال الذاتي، وبعد تفاوض صوري كان من قبيل ذر الرماد في العيون بصفة مكشوفة أصدرت أوامر الإصلاحات التونسية فكانت فضيحة استعمارية كبرى، ثم اندفاع ذلك الحزب في سبيل الدعاية لهذه الإصلاحات الموهومة[2].

[1] محمود بوزوزو، "**قضية المغرب...**"، المنار، مقال سابق، ص2.

[2] أبو محمد، "**العامل التونسي**"، البصائر، العدد145، السنة الرابعة، الجمعة5 مارس1951، ص3.

3/-الكفاح المسلح التونسي:

بعد اشتداد الحصار على المدن واعتقال الآلاف من المناضلين السياسيين والنقابيين وشل عمل كل الأحزاب الوطنية تحول ثقل المقاومة إلى الأرياف والبوادي التونسية لتكوّن حركة المقاومة المسلحة، وسرعان ما بدأت تتضخم ويتسع نطاقها الجغرافي من الشمال إلى الجنوب، غذّتها حملات القمع والمحاكمات والإيقافات فتكونت على إثرها عصابات المجاهدين[1]،وكانت الأسلحة المتجمعة لدى هؤلاء المناضلين متواضعة تتمثل في بعض المسدسات والرّشاشات الألمانية القديمة مع بعض القنابل اليدوية[2].

حيث تم تنظيم جماعة نذرت نفسها للجهاد في الجنوب التونسي، وفي منطقة الوردانين قرب سوسة بزعامة حسن بن عبد العزيز، ثم تبعتها جماعة بني زيد قرب الحامة، ثم جماعة الطاهر الأسود[3]، ثم جماعة مطماطة بقيادة مصباح الجربوع وجماعة قفصة ونواحيها بقيادة الأزهر الشرايطي ثم جماعة القيروان بقيادة لعجيمي، وجماعة الكاف بقيادة الساسي الأسود ثم جماعة بنزرت وتونس بقيادة المحجوب بن أعلى وهلال

---

[1] عبد المجيد كرّيم وآخرون، مرجع سابق، ص 161.

[2] عميرة علية الصغير، عدنان المنصر،**المقاومة المسلحة في تونس سلسلة وثائق ونصوص من تاريخ تونس المعاصر (1939-1956)**، ج2،المعهد الأعلى للحركة الوطنية، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، جامعة منوبة2005،ص 115.

[3] **الطاهر الأسود:** هو الطاهر بن علي لسود بن محمد صالح الزايدي ولد في 1911، التحق بالجندية سنة 1930وتحصل على رتبة مراقب، نشط بالشعبة الدستورية بالحامّة احتار شق الحزب الدستوري الجديد من الاوائل الذين رفعوا لواء المقاومة المسلحة سنة 1952..(ينظر): عميرة علية الصغير، المرجع نفسه، ص 207.

القرشيش وحسن العيادي، هؤلاء هم رجال جيش التحرير أوالفلاقة[1]كما يطلق عليهم الفرنسيين[2].

وكان اغتيال فرحات حشاد سببا في اشتعال الثورة والمقاومة المسلحة ضد الوجود الفرنسي في تونس، ما دفع العديد من الوطنيين لحمل السلاح وتمكنوا من إطلاق النار على احد قطارات البضائع، وفجروا قنبلة بتونس وقامت كتائب الفدائيين بإحراق 8 ثكنات عسكرية فرنسية في الشمال وفي الجنوب، وتمكنوا من نسف أهم خطوط السكك الحديدية وتدمير 12 سيارة، ودارت العديد من المعارك سقط فيها العديد من القتلى والجرحى في العاصمة وقفصة وصفاقس غيرها[3]، ولم تكن حركة المقاومة المسلحة تنشط ضمن جيش منظم برتبته وزيّه وقياداته، بل كانت تقاوم ضمن مجموعات صغيرة مستقلة متكونة من أفرادإلى بعض العشرات تعتمد أساسا على الأهالي في تموينها بالغذاء وعلى نفسها بالسلاح وكذلك في الاستخبار على العدو[4]، ويواصل الثوار أعمالهم في جهات مختلفة إذ وقعت مناوشات بينهم وبين رجال الجندرمة، ما أدى لوقوع قتلى وجرحى من نتائجها من يوم 19مارس إلى يوم 23جويلية مقتل 74شخص من التونسيين، وجرح 87 ومقتل 21 من أعوان السلطة واستشهاد 60 من الثوّار،وإلقاء القبض على شخصين[5].

---

[1] **الفلاقة** :من أصول متواضعة عادة يعينون من زعماء الحزب الدستوري الجديد ونظرا لتكوينهم العسكري فقد نظموا عصاباتهم حسب القواعد المعمول بها في الجيوش الغربية وهم يعتبرون كزعماء عسكريين يتمتعون بهيبة كبيرة بين السكان ومكانة مرموقة بين القياديين...(ينظر): عميرة علية الصغير، المرجع السابق، ص 109.

[2] عبد الكريم الفيلالي،ج12، مرجع سابق، ص139،138.

[3] رضا ميموني، **دورا لوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العامية الثانية إلى غاية الاستقلال**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012، ص70،71.

[4] عبد المجيد كرّيم وآخرون، مرجع سابقن ص16.

[5] البصائر، "**تونس**"، العدد280، السنة السابعة، الجمعة 20جويلية1954، ص88.

واستمر الكفاح التونسي رغم المناورات الاستعمارية كتوقيع المراسيم وظل قويا بفعل اتحاد أبنائه وتآخيهم في ميدان النضال إلىأن ينجلي الاستعمار[1]، وقد أشادت المنار بالكفاح التونسي وأرجعت ذلك لسببين هما:

أولا: حسن التدبير ويتجلى في القضاء على عوامل التفرقة وحسم روح التخاذل والتحاسد وفي تطهير القلوب من الضغائن والأحقاد، تلك الأمراض الموبوءة التي لم يدّخر الاستعمار وسعا لتغذيتها لتظل صفوف الشعب بقبضته قددا وبذلك يستطيع تسخيرها كيفما شاء.

ثانيا: سوء تدبير الساسة الفرنسيين يظهرفي المحاولات الفاشلة التي ترمي إلى تمزيق أواصرالأمة وتفريق كلمتها، وفي بذل قصارى الجهود للقضاء على المميزات القومية والإصرارعلى إتباع سياسة المماطلة، ونكث العهود، وفي الإصرار على إحاطة القطر التونسي بسياج من حديد وفي قمع، تطلعت الأمة التونسية إلى حياة العزة ولو أدى ذلك لإزهاقالأرواح وهكذا فان السر في استمرار الكفاحبالقطر الشقيق يكمن في حسن تدبير مسيري الحركة التحريرية التونسية وفي سوء تدبير الساسة الفرنسيين[2].

وقد ازدادت المقاومة خلال سنة 1953 ولما بلغت أوجها في تونس سنة 1954 شكلت فرنسا وزارة "محمد صالح أمزالي" احد وزراء وزارة محمد شنيق وأوكلت إليها إصلاحات مارس 1954[3].

وفي وسط المملكة التونسية جرت قلاقل خطرة بين مدينتي المكناسي وسيدي بوزيد حيث التحمت معارك بين الجنود وجماعات من الثائرين الذين يدعونهم "الفلاقة"،وأخذت

---

[1] محمد محفوظي،"**دار لقمان على حالها**"،مقال سابق، ص 4.

[2] محمد محفوظي،"**سر متابعة الكفاح**"، المنار، العدد 47، السنة الثالثة،الجمعة6 أوت1953، ص 1.

[3] محمد بلقاسم وآخرون،**القواعد الخلفية للثورة الجزائرية –الجهة الشرقية-1954-1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،طبعة خاصة من وزارة المجاهدين، ص116.

السلطة الفرنسية في تضييق الخناق على سكان المدن والقرى في تلك الناحية بدعوى القبض على الثائرين.[1]

أثار نشاط الفلاقة الخوف والقلق في الدوائر الحكومية وأصبحت المعارك تشتعل في جهات عدّة بين الثائرين المسلحين وبين جنود الحكومة، وآخر ما قاموا به هو مهاجمة قرية بلاد " الجريد التونسي " في وضح النهار وإلقاء القبض على ثلاثة من أعيانهم واتهامهم بالخيانة ، وإعدامهم بالرصاص خارج المنطقة، ولم يعد بإمكان أي احد أن يفشي سر الفلاقة أو يمنح أي معلومة عنهم[2].

وهكذا تعاظم شأن العصابات المنتشرة في أنحاء تونس والتي يسميها الفرنسيون فلاقة أي قطاع طرق وتسميها الصحافة التونسية جند المقاومة الوطنية، وحسب الصحافة الفرنسية أن عددهم000 700 في حين أشارت الصحافة التونسية أن عددهم بعض آلاف وقام الفلاقة بإعدام شيخ قرية سبيبة واغتيال احد رجال الحرس العسكري المتنقل واخترقت قرية تالة أمام رجال الجندرمة ولم يتمكنوا من مواجهتها[3].

شهدت المقاومة المسلحة في فترة الخمسينات أطوارا كانت زمام المبادرة فيها أحيانا بيد المقاومين (كمائن، اشتباكات مسلحة مع الدوريات الفرنسية...) لكن في اغلب الحالات وخاصة منذ ربيع 1953 سنة 1954 كان الفلاقة في موقف دفاعي أمام الهجومات الفرنسية التي كانت تريد تصفيتهم ومن جانفي 1952الى ديسمبر1954 جرت حوالي 134 عملية اصطدام بين المقاومين والقوات الفرنسية منها 28 عملية سنة 1952 و11 عملية سنة 1953 و95 عملية في سنة 1954، وكان مجالها أساسا المناطق

---

[1] البصائر،"**العالم في أسبوع**"،العدد265، السنة السادسة، الجمعة 2افريل1954، ص 319.

[2] البصائر،" **العالم في أسبوع** "، العدد268، السنة السادسة، الجمعة 23افريل1954، ص 340.

[3] البصائر،" **العالم في أسبوع** "، العدد 271، السنة السابعة،الجمعة 15 ماي 1954، ص 7.

الجبلية من جبال مطماطة في الجنوب إلى جبال خمير في الشمال وضيعات المعمرين شمال الظهرية[1].

ولا تزال أعمال الانتقام مستمرة بين الجانبين الفرنسي والتونسي فلم تمضي حادثة اغتيال الضحايا التونسيين في مقهى بالوطن القبلي، حتى قامت جماعة تونسية بالانتقام لهم وقتل جماعة من الأوروبيين في احد المقاهي الأوروبية ب "فروفيل " معقل البحرية الفرنسية في 10 جويلية 1954ببنزرت،كما أطلقوا النار على جماعة كانوا بصدد ركوب حافلة والتوجه لعيد شعبي وسقط تحت إطلاق النار 8قتلى وحوالي 18 جريحا ، وتبقى أعمال الفلاقة أو الوطنيين متواصلة، وذلك من خلال القيام بنشاط في مختلف الأنحاء التونسية، وعلى اثر ذلك صرّح الناطق الرسمي للسفارة الفرنسية أن الفلاقة قد خسروا نحو 50 قتيل منذ بداية المعركة[2].

وقد ساهم الوطنيون التونسيون الذين لجئوا إلى طرابلس في إسناد المقاومة المسلحة بتونس بتسريب الأسلحة وبعض المقاومين الذين وقع تدريبهم، وكانت أهم مشاركة لهم في المقاومة حتى سنة 1954 هي تجنيد 16 متطوع كوّنوا ما سمي ب" كمندوس فرحات حشاد "الذي التحم بالقوات الفرنسية في 14 ديسمبر 1953 جنوب بنقردان بجبل الرّهاش واستشهد جل عناصره في معركة غير متكافئة[3].

بعد أن ذاع صيت الثوار الوطنين تمكن الجند في ناحية الكاف من قتل 10 من الثوار واستولوا على أسلحتهم، ووجدوا كذلك علما تونسيا كما وصل الثوار إلى جبل "بوقرنين" المشرف على مدينة تونس، ولم يتمكن الجند من العثور عليهم بعد التفتيشوبدأت

---

[1] عبد المجيد كرّيم وآخرون، مرجع سابق، ص 163.

[2] البصائر، " **العالم في أسبوع** "، العدد 279، السنة السابعة، الجمعة 16 جويلية 1954، ص 73.

[3] عبد المجيد كرّيم وآخرون، مرجع سابق، ص 163.

المناشير والمعلقات تنتشر في تونس تحت إمضاء الساسي الأسود زعيم الثوار الوطنين[1] وكانت أهم المعارك التي استبسل فيها المقاومون التونسيون واستشهد فيها الكثيرون (مايزيد عن288 شهيد)، وقعت منذ ربيع 1954 لأن السلطة الفرنسية جندت قوات ضخمة للقضاء على المقاومة المسلحة التي أصبحت مصدر قلق للجاليات الأوربية في البلاد وتهدد الوجود الاستعماري فيها، ومن أهم هذه الوقائع: معارك جبال عرباطة 27 مارس-9 جوان و5 جويلية 1954، معركة جبل اشكل22 ماي 1954، معركة مكثر 14 جوان 1954، معركة جبل بوهدمة 13سبتمبر1954، معركة جبل برقو 13 سبتمبر1954، وفي إطار التفاوض حول الاستقلال الداخلي تم الاتفاق بين الحكومتين التونسية والفرنسية على ملف الفلاقة حيث تقرر في نوفمبر1954 منحهم الأمان مقابل تسليم سلاحهم، وتكونت لأجل ذلك لجان قبول السلاح[2]، تتولى الإشراف على نزول الثوار وتنظيم تلك العملية الدقيقة وهي تتركب من الوطنيين المعروفين، وأعضاء الديوان السياسي، ومن المنظمات الوطنية، ومن العسكريين الفرنسيين، وتسليمهم لأسلحتهم وكانت تقدم منحة مالية قدرها 5000 فرنك وتضاعف حسب الحالات والظروف لكل ثائر ينزل من الجبل ويسلم سلاحه، غير أن هذه اللجنة لم تكن تسلم أسلحة الثوار بل كانت تعمل على استبدالها بأسلحة قديمة وركيكة وشبه أثرية كانت تزودها بها الشعبة الدستورية أو المواطنين، وتم الاتفاق بين المقيم العام والحكومة التونسية على ما يلي: تدعو الحكومة التونسية الفلاقة لتسليم سلاحهم وفي المقابل لن يتعرضوا لأي ازعاج أو متابعة، دعوة المقيم العام كل التونسيين لتسليم سلاحهم دون تعرضهم للمتابعات[3].

---

[1] البصائر، "**العالم في أسبوع**"، العدد276، السنة السابعة، الجمعة 25 جوان1954، ص50.

[2] عبد المجيد كريم وآخرون، مرجع سابق، ص155-164.

[3] عميرة علية الصغير، مرجع سابق، ص177،178.

وانتهت عمليات الثوار التونسيين الذين أطلقت عليهم السلطة الفرنسية اسم الفلاقة بفوز عظيم حقيقي للحكومة التونسية، وذلك أن هؤلاء الثائرين رفضوا عرض الأمان الذي تقدمت به المذاكرات التونسية الفرنسية عندما طلب منهم ممثل فرنسا الجنرال "دي لاتور" أن يرجعوا إلى ديارهم، وتأزمت الحالة بين الحكومتين واتهم الفرنسيون التونسيين باللعب المزدوج أي أنها تفاوض من جهة في باريس وتحرض الفلاقة من جهة أخرى على المقاومة، فاقترح المتفاوضون أن يكون عرض الأمان باسم ملك البلاد[1].

[1] أبو محمد، " **فوز حقيقي**"،البصائر، العدد 297، السنة السابعة، الجمعة 17 ديسمبر 1954، ص216.

4/-تدويل القضية التونسية(هيئة الأمم المتحدة):

بالتوازي مع العمل الشعبي واستجابة له أعربت حكومة التفاوض عن تحفظاتها على المذكرة الفرنسية (رسالة الوزير الأول محمد شنيق إلى الحكومة الفرنسية تونس 9جانفي 1952)،أرسلت تونس يوم 14جانفي 1952عضوين بارزين من الحكومة وهما صالح بن يوسف، وزير العدل والأمين العام للحزب الحر الدستوري الجديد،ومحمد بدرة وزير الشؤون الاجتماعية لتقديم شكوى ضد فرنسا إلى الأمانة العامة للأمم المتحدة وكانت هذه البادرة ترمي لتدويل القضية التونسية وكسب الرأي العام العالمي[1]،وسافر الوزيران صالح بن يوسف ومحمد بدرة لتقديم قضية تونس أمام هيئة الأمم المتحدة حتى تتوسط بين فرنسا وتونس لحل الأزمة الناشئة عن جواب الحكومة الفرنسية الذي أثار غضب الشعب التونسي الطامح لاسترجاع سيادته المغصوبة، وسيتصل الوزيران برجالات العرب المسلمين الذين لا يدخرون وسعا لتقديم هذه القضية[2].

قضت الوزارة التونسية شهرين كاملين في مدينة "باريس"تحاول أن تستخلص من فرنسا انجاز الوعد الذي قطعه وزير خارجيتها "روبار شومان" بتمكين تونس من استقلالها الداخلي، وإرجاع الإدارة المباشرة إليها،شيئا فشيئا إلا أن المستوطنين الأوروبيين وعلى رأسهم التجمع الفرنسي في تونس عارضو بشدة أي تغيير قد يمس بمصالحهم، وأرسلت الحكومة الفرنسية إلى وزارة وباي تونس برسالة ملخصها أن حكومة فرنسا ترفض الإصلاحات التي طالبت بها الوزارة التونسية، وأهمها تشكيل حكومة تونسية صرفة انتخاب مجلس تونسي حر.

- لا يمكن القيام بأي عمل في تونس دون إشراك الجالية الفرنسية.

---

[1] خليفة الشاطر وآخرون، مرجع سابق، ص151.

[2] المنار، "**القضية التونسية في هيئة الأمم**"،العدد14،السنة الأولى،الجمعة 19جانفي 1952، ص2.

– إن الارتباط بين تونس وفرنسا أبدي ولا يمكن التفكير في نقضه أو التخلي عنه في يوم من الأيام [1].

كما قدّم الوزيران التونسيان رسالة إلى السكرتير العام للأمم المتحدة موقعا عليها من أعضاء الحكومة التونسية بطلب بحث قضية تونس في مجلس الأمن، وقد رفض الأمين العام مقابلة الوزيرين التونسيين، وبعد محاولة طويلة اضطرا إلى تسليم مذكرتهما إلى مدير مكتبه، كما أرسلت نسخة أخرى إلى السكرتير العام للأمم المتحدة[2].

وقد أعلنت الكتلة العربية الآسيوية دعمها للقضية وقررت في اجتماع عقدته بباريس طرح القضية التونسية على بساط البحث أمام مجلس الأمن بعد فشل مساعي الحكومة بواسطة "الم باديا نيفرو" رئيس منظمة الأمم المتحدة[3]،وعزم ممثل دولة باكستان على إثارة القضية التونسية أمام مجلس الأمن، مستندا على حجة وهي أن الأمن العالمي أصبح مهددا جرّاء سياسة العدوان التي تسلكها الحكومة الفرنسية بالقطر التونسي واعتقال زعماء الحركة التحريرية، واستخدام الجيش في قمع المظاهرات السلمية[4].

وأرادت فرنسا أن تحول دون مجلس الأمن والنظر في النزاع التونسي الفرنسي فقامت بسحب جواز سفر الوزيرين التونسيين لمنعهما من الالتحاق بأمريكا، حيث يجتمع مجلس الأمن كما استقدمت مقيما عاما جديدا إلى تونس، وزودته بتعليمات جديدة ظاهرها

---

[1] أبو محمد، "**المساومة الخائبة**"، البصائر، العدد181، السنة الخامسة، الاثنين 21 جانفي 1952، ص8.

[2] يونس درمونة، تونس بين الاتجاهات، مكتب تونس الحرة، مطابع دار الكتاب العربي، ص190.

[3] محمد المتيجي،"**تونس في مجلس الأمن**"، المنار،العدد 16،السنة الأولى،الجمعة 15ديسمبر1952، ص4

[4] محمد المتيجي، "**هل تنصف القضية التونسية في مجلس الأمن**"، المنار، العدد 17، السنة الأولى، الجمعة 29فيفري 1952، ص1.

فيه رحمة وباطنها عذاب وقمع وزجر، ومحاكمة الوطنيين الأبرار أمام المحاكم العسكرية[1].

وفي هذا الظرف اجتمع الوزراء الفرنسيون بحضور رئيس الجمهورية الفرنسية لدراسة المشكلة التونسية، وخرجوا بإجراءات تثبّت الوجود الفرنسي مما أكد أن الحكومة الفرنسية لا تريد التخلي عن مبادئها الاستعمارية[2]، إلاّ أن الكتلة السابقة الذكر بادرت إلى طرح القضية التونسية في مجلس الأمن، الذي ترأس جلسته الأولى ممثل دولة باكستان "احمد بوخاري"، ونادى أثناء هذه الجلسة ممثلي الدول المؤيدة للقضية كل من الصين البرازيل روسيا والشيلي فتكونت بذلك أغلبية عالمية لا يستهان بها، لكن تصويت فرنسا وانجلترا ضد القبول وسكوت أمريكا جعل القضية مرفوضة لعدم إحرازها على الأصوات السبعة القانونية[3].

وعقب نهاية الجلسة تم رفع مذكرة تناولت وثائق رسمية لمجلس الأمن الدولي عن القضية التونسية، تضمنت تقديم عدة اتهامات للإدارة الفرنسية أهمها :

1-خرق فرنسا لمعاهدة "باردو"الموقعة بين تونس وفرنسا سنة1881سلبت باي تونس حقوقه، وأنشأت نظاما للإدارة المباشرة أسفر عنه وجود عدم استقرار في تونس،وخرقت أيضا ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

2-عرقلة الحكومة الفرنسية إيجاد نظام برلماني حقيقي في تونس، وعارضت إنشاء مجلس وطني تونسي مصرة على إشراك الرعايا الفرنسيين في هذا المجلس.

---

[1] محمد المتيجي، "**هل تنصف القضية**....، المنار، مقال سابق، ص1.

[2] محمد المتيجي، "**إعتقال الوزراء التونسيين**"، المنار، العدد 14، السنة الثانية، الجمعة 28مارس 1952،ص1.

[3] ابو محمد،"**من المنتصر**"، البصائر، العدد 187، السنة الخامسة، الاثنين2افريل1952،ص57.

3-اعتقلت السلطات الفرنسية الزعماء الوطنيين التونسيين بغية القضاء على الحركة الوطنية، وهي تضغط على الباي لكي لا يؤيّد موقف حكومته لعرض القضية التونسية على مجلس الأمن الدولي.

4-تحاول فرنسا منع ممثلي الشعب من السفر إلى مقر الأمم المتحدة وسحبت جوازات سفرهم وسمات السفر المعطاة لهم.

واستعرضت المذكرة جميع مراحل النزاع التونسي-الفرنسي وذكرت الأسباب الحقيقية للاضطرابات في تونس، وحذرت من الضغط على الباي كما حذرت من أن عدم معالجة القضية التونسية سيؤدي إلى نتائج أخطر، كما دعت المذكرة الأمم المتحدة إلى عدم زعزعة ثقة الشعوب المضطهدة بمبادئها[1].

في 4 افريل 1952 اجتمع مجلس الأمن برئاسة أحمد "بوخاري" للمرة الثالثة واتخذ قرارا يقضي برفض إدراج القضية التونسية على جدول أعماله، وطالبت الدول العربية بحضور الباي إلى "نيويورك" ليتحدث باسم بلاده، وخذلت الأمم المتحدة الدول العربية والآسيوية إذ أوصت بالمفاوضات المباشرة بين فرنسا وتونس لتسوية المشكلة[2] ومن أسباب هذا الرفض أيضا، عدم حصول القضية التونسية إلاّ على 5 أصوات وهي: الصين باكستان البرازيل الشيلي روسيا ، وأحجمت كل من أمريكا تركيا هولندا اليونان عن التصويت[3].

[1] المنار، "**وثائق رسمية عن القضية التونسية**"، العدد 2، السنة الثانية، الاثنين 25أفريل1952،ص3.

[2] أمين شاكر وآخرون، مرجع سابق، ص 134.

[3] خليفة الشاطر وآخرون، مرجع سابق، ص153.

وعبّر الزعيم الهندي "الباندیت نهرو" عن ذلك قائلا: "**إن عدم وضع القضية التونسية على جدول أعمال مجلس الأمن سيضعف من نفوذ منظمة الأمم في أفريقيا وآسيا**".[1]

أثار إحجام أمريكا عن التصويت لأول مرة في مجلس الأمن استياءا وامتعاضا كبيرين لدى الكثير من الدول، فهي التي نادت بأن سائر قضايا العالم يجب أن تلج ذلك الباب في حين أن الوفود العربية والآسيوية تستمر في دراسة الموقف وإعداد العدة للإقدام على الخطة الثانية،إما عرض القضية من جديد على مجلس الأمن وإما جمع مجلس استثنائي لهيئة الأمم وإما الاستعداد لعرضها في شهر سبتمبر المقبل على الجلسة الاعتيادية[2].

فموقف مجلس الأمن من القضية التونسية لم يقضي على آمال التونسيين فهم لا يزالون يكافحون غير مبالين بما يصيبهم من أذى[3]،وحاول التونسيون العمل على توجيه أنظار العالم لقضيتهم، فقام صالح بن يوسف بالاتصال بحكومات وهيآت عربية وأجنبية وخضر المؤتمرات الدولية كمؤتمر الأممية الاشتراكية ومقابلة عدّة زعماء مثل جمال عبد الناصر، جواهر لال نهرو...،وكان لتونس ممثلين في أقطار عديدة من العالم ومنهم الرّشيد إدريس في جاكرتا بأندونيسيا، يوسف الرويسي في دمشق بسوريا، علي بن سالم في ستوكهولم بالسويد، محمد المصمودي بباريس، علي الزليطي ومراد بوخرس في طرابلس والباي أدغم في نيويورك[4].

---

[1] محمد المتيجي،"**مؤامرة استعمارية ضد الأمة التونسية**"، المنار، العدد2، السنة الثانية، الجمعة 25افريل1952،ص4.

[2] البصائر، "**منبر السياسة العالمية**"،العدد 188، السنةالخامسة، الاثنين 5ماي 1952، ص 64.

[3] محمد المتيجي،"**قرار مجلس الأمن عقيم الجدوى**"، المنار، العدد3، السنة الثانية، الجمعة 19 ماي 1952، ص1.

[4] عبد المجيد كرّيم، مرجع سابق، ص166.

وكانت الكتلة العربية والآسيوية تسعى لتحمل منظمة الأمم المتحدة على عقد دورة خاصة لدراسة القضية التونسية،وقدّمت طلبا في هذا المعنى ولم يحظ إلاّ بتأييد 20 دولة وإثر ذلك هدد بعض الساسة الفرنسيين بانسحاب فرنسا من المجالس الدولية إذا ما كللت مساعي الكتلة العربية الآسيوية بالنجاح[1].

عقد صالح بن يوسف ومحمد بدرة مؤتمرا صحفيا بمقر لجنة تحرير المغرب العربي وأشارإلى المناورات التي حاولت فرنسا أن تضعف بها الكتلة الأفريقية والآسيوية التي تدعم القضية التونسية، كما أكّد على استماتة الشعب التونسي في سبيل حريته واستقلاله[2]، وشكر بن يوسف الصحافة والإذاعة ووكالات الأنباء لعنايتها البالغة بالقضية التونسية، وما تتلقاه في مصر من عطف وتأييد فقامت فرنسا بمناورات ترمي من خلالها إلى إضعاف شأن الكتلة الأسيوية الإفريقية التي احتضنت القضية التونسية،وعندما سئِل صالح بن يوسف عن مدى تأييد الدول العربية وجامعتها للقضية التونسية أجاب:"**نحن نقدر كل ما قامت به الدول العربية وجامعتها من المناصرة والتأييد للقضايا العربية عامة وقضية تونس ومرّاكش خاصة، كل التقدير ولكننا نرى في تكتل الدول الاستعمارية وتضامنها الفعلي الإيجابي ومناصرتها لفرنسا ما يوحي بوجوب الوقوف في وجهها ككتلةمتواصلة متماسكة**"، وردّ على سؤال آخر بقوله:"**إذا فشلت الكتلة في الدعوة إلى عقد جلسة خاصة للأمم المتحدة للنظر في قضية تونس، فسنواصل السعي ولا متكاسلين لعرضها على الجمعية العامة في دورتها العادية**"، "**كما أكد على تصميم الشعب التونسي على تحقيق استقلاله مهما كلّفه ذلك**".[3]

---

[1] محمد المتيجي،"**سياسة بغل الطاحونة** "، المنار، العدد 6، السنة الثانية، الاثنين 14 جويلية1952، ص 4.

[2] المنار،"**مؤتمر صحفي بشأن القضية التونسية**"، العدد 6، السنة الثانية، الجمعة 14جويلية1952، ص4.

[3] المنار،"**مؤتمرصحفي**..."، مقال سابق،ص3 -4.

ورغم كل ما قامت به الكتلة العربية – الآسيوية لتحقيق عقد دورة خاصة بتونس- استثنائية إلاّ أنه لم تتم الموافقة عنه إلى أن عوض الأمر بالتصويت لكسب القضية أنصار جدد ممن لم يؤيدوها من قبل،فأصبحوا لا يعارضون إدراجها في جدول أعمال الجمعية العامة في دورتها المقبلة[1].

وأنشأت هيئة الأمم برنامج أعمالها المؤقت للجلسة العامة التي ستعقد في 14اكتوبر المقبل، حيث احتوى البرنامج على قضيتي تونس والمغرب من بين سائر القضايا الكبرى التي ستنظر فيها ندوة الأمم المتحدة، هل تُرى القضيتان ترسمان نهائيا بعد مداولة المكتب في ذلك أم تؤجلان مرة أخرى؟[2].

وقد شرع ممثلو الحزب الدستوري في الخارج في تهيئة ظروف عرض القضية التونسية أمام الأمم المتحدة في نيويورك بمناسبة انعقاد دورتها في أكتوبر 1952،وكانت فرنسا تخشى مساندة أمريكا لقضيتي تونس والمغرب، حيث قدّمت الولايات المتحدة الأمريكية للحكومة الفرنسية مذكرة في هذا الصدد، إضافة لنقدها لسياسة فرنسا اتجاه المنظمة الأطلنطية، فاستقبل رئيس الحكومة الفرنسية بمعية وزيري الخارجية والدفاع سفير أمريكا، ويبدو أنه اقتنع بمطالبة حليفتها بالبقاء على الحياد، وصادقت الجلسة العامة يوم 16 أكتوبر 1952على تسجيل قضيتي تونس والمغرب دون أن يطلب أحد من المندوبين الكلمة للمعارضة في التصويت، وصوّتت لفائدة دراسة القضية التونسية اللجنة السياسية للأمم المتحدة بأغلبية 34صوت ضد 20صوت[3]، بفعل الجهود التي بذلتها الكتلة العربية

[1] المنار،"**تصريح للوزيرين صالح بن يوسف ومحمد بدرة**"، العدد 8، السنة الثانية، الجمعة 1اوت 1952، ص4.

[2] ابو محمد،"**الموعد الحق**"،البصائر، العدد 200، السنة الخامسة، الاثنين 8ديسمبر1952، ص 160.

[3] خليفة الشاطر وآخرون، مرجع سابق، ص156.

الآسيوية منذ شهور فهاهي القضية التونسية تدرج في الجدول النهائي لأعمال هيئة الأمم رغم مناورات السلك الفرنسي سرا وعلنا[1].

وصرّح صالح بن يوسف أثناء ندوة صحفية عقدها بنيويورك "...**والذي نريده نحن التونسيين هو أن تجري المفاوضات بين تونس وفرنسا تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة، وعلى أسس الاستقلال والسيادة الكاملة**"[2]، وفوجئت الحكومة الفرنسية مفاجأة مزعجة باقتراح اللجنة السياسية للأمم المتحدة على اعتبار قضيتي تونس والمغرب في المرتبة الثانية من الأهمية العالمية بعد قضية كوريا، وتقديمها في المناقشة تجاه اللجنة ثم تجاه الهيئة العامة إثر الفراغ من الجدال في القضية الكورية[3].

وألقى "ألم شومان" أمام الهيئة الأممية تصريح أنكر فيه النظر في المسألة التونسية وأن فرنسا لم تنكث قط أي عهد من عهودها ولن تتخلى عن تأدية رسالتها السامية شاءت هيئة الأمم أم كرهت[4]، وهكذا شرعت اللجنة في دراسة القضية يوم 4 ديسمبر 1952، واستهل المناقشات السيد "ظفر الله خان" وزير خارجية باكستان فألقى خطابا مساندا دام 3 ساعات، وقد درست اللجنة السياسية مقترح الكتلة العربية الآسيوية لمساندة القضية التونسية والمقترح البديل المعتدل الذي قدّمته البرازيل نيابة عن أمريكا اللاتينية فرفض المشروع العربي الآسيوي بأغلبية27صوت ضد24 وإحجام7عن التصويت(12ديسمبر1952)[5].

---

[1] محمد محفوظي،"**فازت القضية التونسية بالتسجيل**"، المنار، العدد 10، السنة الثانية، الجمعة 24اكتوبر 1952، ص1.

[2] محمد محفوظي،"**الاستعمار في قفص الاتهام** "، المنار،العدد11، السنة الثانية، الجمعة 14 نوفمبر 1952، ص2.

[3] البصائر، " **منبر السياسة العالمية**"، العدد 206، السنة الخامسة، الاثنين 3نوفمبر 1952، ص208.

[4] محمد محفوظي،" **الاستعمار**..."،المنار، مقال سابق،ص2

[5] خليفة الشاطر وآخرون، مرجع سابق، ص156.

وفي خضم ذلك صادقت هيئة الأمم المتحدة على قرار أعربت فيه عن أملها في أن تستأنف فرنسا المفاوضات مع تونس من أجل إيجاد تسوية سلمية عادلة للمشكلة التونسية، وبمقتضى ذلك يُعد هذا القرار انتصارا للكتلة العربية الآسيوية وهزيمة للدبلوماسية الفرنسية[1].

وبهذا نجحت الحكومة التونسية في عزل الحكومة الفرنسية التي كان ممثلوها ينسحبون من القاعة أثناء مناقشة قضية تونس والمغرب، ووضعت بعض حلفائها في مواقف محرجة إذ طلبت منهم الالتزام بتأييدها مواجهين الرأي العام الدولي المساند لسياسة تصفية الاستعمار[2].

واقر صلاحية هيئة الأمم بشأن المشكل القائم ، وكانت هذه القرارات في صالح فرنسا ظاهريا على الأقل لتواطؤ أمريكا معها بعد عرض المشكلة الكورية، حيث أعلنت فرنسا عن استعدادها التام لتأييد الاقتراح الذي تقدم به الوفد الهندي، والذي لا يفي بوجهة النظر الأمريكية المصلحيّة، وبهذا أرادت فرنسا دفع أمريكا إلى مراجعة موقفها من القضية التونسية،وهو ما تم بفضل نفوذ أمريكا فكانت قرارات المجلس في غير صالح تونس.[3]

وفي 18سبتمبر1953 أدرجت الأمم المتحدة القضيتين التونسية والمغربية في جدول أعمالها حسب توصيات مكتبها الخاص، وغادر الوفد الفرنسي الجلسة أثناء اجتماع 19سبتمبرمحتجا على خطاب الوزير الباكستاني "ظفر الله خان"،الذي انتقد سياسة فرنسا في شمال إفريقياوالهند الصينية وشرعت اللجنة السياسية في مناقشتها يوم 22اكتوبر1953،وقد عرضت اللجنة العربية الآسيوية مشروع قرار يقضي بمنح الاستقلال

[1] محمد محفوظي،"**ثقة في غير محلها** "،المنار، العدد 14، السنة الثانية،الجمعة 26ديسمبر1952، ص1

[2] خليفة الشاطر وآخرون، مرجع سابق، ص 156.

[3] محمد محفوظي،"**ثقة**..."،المنار، مقال سابق،ص1.

لتونس في بحر3سنوات وتواصلت مناقشة القضية التونسية يوم 27 أكتوبر وقد صادقت اللجنة السياسية بأغلبية 32 صوت ضد 19 صوت، وإحجام 5 في الفترة الحاسمة من المشروع العربي الآسيوي، الذي يطالب باتخاذ حق التونسيين في السيادة والاستقلال، لكن القرار لم يحض بأغلبية الثلثين الضرورية لاتخاذ قرار من طرف الأمم المتحدة[1].

رغم كل المجهودات المبذولة من طرف الوطنيين لم تحقق تونس هدفها، وبقيت المشكلة التونسية عالقة واستمرت أعمال القمع والاعتقال وكل ذلك لم يمنع التونسيين من مواصلة كفاحهم ولم يضعف من عزيمتهم[2].

لم يعترض الوفد الفرنسي لدى منظمة الأمم المتحدة على وضع قضيتي تونس والمغرب الأقصى في جدول أعمال المجلس، وقررت الهيئة الأممية قبول تلك القضية وهزمت فرنسا وتقرر مناقشة القضية من جديد، وتم إصدار توصيات، وحسب جريدة البصائر فان سكوت المندوب الفرنسي كي لا يُمنى بالهزيمة من جديد، وان هيئة الأمم ستواجه اضطرابات في تونس والمغرب وترى أن توصياتها قد ذهبت إدراج الرياح وتمكين العنصر الفرنسي المستقر في البلاد من مباشرة السلطة القانونية[3].

وبينما كانت المفاوضات تسير في باريس بين الجانبين التونسي والفرنسي حول الاتفاقات السبعة التي ستكون دستور التعاون التونسي الفرنسي في دائرة الاستقلال الذاتي كانت القضية التونسية معروضة على أنظار هيئة الأمم لكن حدث انقلاب في الدوائر العربية لدى هيئة الأمم جعل تلك القضية تؤخر بطلب من نفس تلك الدول إلى الدورة الموالية لأن "منديس فرانس" أثناء إقامته في أمريكا قد اجتمع بممثلي الدول العربية في شخص

---

[1] خليفة الشاطر وآخرون، مرجع سابق، ص163.

[2] محمد محفوظي،"**دار لقمان على حالها**"،المنار، العدد 15، السنة الثانية، الجمعة 9جانفي 1953،ص1.

[3] ابو محمد،"**لدى منظمة الأمم المتحدة**"، البصائر، العدد141، السنة السادسة، الجمعة 25سبتمبر1953، ص128.

السيد"شارل مالك"مندوب لبنان وعرض عليه الأفكار التي يريد تحقيقها وانجازها في الشمال الإفريقي، وطلب من الدول العربية أن تثق به وببرنامجه ومنحه الوقت الكافي لتحقيقه، فاقتنع السيد مالك واقتنع معه ممثلو الدول العربية بذلك، وقرروا أن تعرض قضية تونس بعد ظهور نتيجة هذه المحاولات حول الاستقلال الداخلي، فانحصر النشاط باتفاق الجميع في باريس[1].

[1]أبو محمد،"**لدى هيئة الأمم** "،البصائر، العدد297، السنة السابعة، الجمعة 17ديسمبر1954، ص 216.

5/-المواقف الدولية من تدويل القضية التونسية:

-الموقف الأمريكي:

طلبت أمريكا من الدول العربية والإسلامية والإفريقية أن تتريث في تقديم القضية التونسية إلى مجلس الأمن كي تتمكن فرنسا من حل نزاعها مع تونس بواسطة عن طريق المفاوضات، وقبلت الدول هذا الالتماس وهو ما أدى إلى إبطاء تقديم القضية التونسية وقد اغتنمت فرنسا في ذلك فرصة للقيام بأعمال قمعية[1]، وبعد عرض القضية التونسية في مجلس الأمن، أحجمت أمريكا عن التصويت وتجاهلت بذلك أن عدم التصويت يعد معارضة للقضية التونسية، وهذا الموقف الذي اتخذته يتناقض مع الدعاية التي ملأت بها أرجاء العالم لتوهمه أنها دولة ديمقراطية تعمل لإبادة الاستعمار أينما وجد[2]، وبعد الاستياء الذي أحدثه الموقف الأمريكي صرح مستر" أنشسون " وزير الخارجية الأمريكي عن ذلك: "**أن أمريكا لم ترد من بامتناعها عن التصويت أن تنصر فرنسا أو أن تخذل قضية شعب ضعيف استجار بمجلس الأمن، إنما هي أرادت فقط أن تترك الوقت الكافي لتونس وفرنسا معا حتى تتمكنا من الاتفاق المباشر حول السياسة المقبلة وأمريكا كانت تعتقد أن تدخل مجلس الأمن يعوق ذلك الاتفاق المباشر**"[3]، وقد وجه السيد بوخارى نقدا لاذعا باسم حكومته للموقف الأمريكي، وعبر عن حزنه لامتناع المندوبين الأمريكيين عن التصويت[4].

وكانت أمريكا قد تدخلت منذ مايزيد عن الشهر في أمر المشكل التونسي واستلفت مستر أنشسون أنظار مسيو بوني وزير فرنسا بواشنطن عن استياء أمريكا من حالة التوتر

---

[1] أبو محمد، "**الموقف الخارجي**"،البصائر، العدد186، السنة الخامسة، الاثنين7أفريل1952، ص49.

[2] محمد المتيجي، "**مؤامرة استعمارية ضد الأمة التونسية**"،المنار، مقال سابق، ص1.

[3] أبو محمد، "**المساعي المبذولة**"،البصائر، العدد191، السنة الخامسة، الاثنين 26ماي1952، ص88.

[4] يونس درمونة، مرجع سابق، ص202.

السائدة في تونس، وعن احتمال تغير خطتها في الأمم المتحدة في حال انعقاد الدورة المقبلة دون أن تتمكن فرنسا من إيجاد حل مقبول للقضية، وتناولت الصحف هذا التدخل سواء في أمريكا أو في فرنسا بتعاليق متعددة، ولم تكتم الصحف الفرنسية استياءها من هذا التدخل المباشر في قضية تعتبرها فرنسا قضية داخلية، أما صحف اليمين فترى التدخل الأمريكي اهانة وأن إقدام حكومة واشنطن على مثل هذا العمل إنما هو نيل من استقلال فرنسا السياسي، أما صحف اليسار اعتبرته حجة على زيادة تغلغل الدولة الأمريكية في هذه البلاد وعزمها على جعلها منطقة حرب، ولم يسفر هذا اللقاء عن نتيجة بسبب تمسك فرنسا بموقفها على أنها قضية داخلية تخصها، أما وزير الخارجية الأمريكي أكد على تحرج الرأي العام الأمريكي من ذلك الموقف وعدم استطاعة دولته من الوقوف ضد الرأي العام خاصة وأن الانتخابات الرئاسية كانت على الأبواب[1]، وفي 5 جوان 1952 فتح البرلمان الفرنسي مناقشة حول القضية التونسية شارك فيه الليبراليين الجزائريين وهم: الجنرال أومران، و م.كيليسي، و م.شوفالي مرجعين أسباب الأزمة الحاضرة بتونس إلى تدخل أمريكا والجامعة العربية، واعتبار استقلال ليبيا مصدر الخطر الأكبر على النفوذ الفرنسي في أقطار الشمال الإفريقي[2]، وقد ألحت أمريكا على فرنسا لمعالجة الموقفين التونسي والمغربي حتى يتم ضمهم إلى صفوف الحلف الغربي في مواجهة الحلف الشرقي لأن مركز الشمال الإفريقي ممتاز من هذه الناحية في الحرب المقبلة، وقد حاولت فرنسا التمويه على الأمريكيين بنجاعة الإصلاحات الفرنسية، بينما نادى المستوطنين الفرنسيين عدم جدوى هذه الإصلاحات وأنها حسب تعبيرهم استقالة

[1] أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، العدد 193، السنة الخامسة، الاثنين 9جوان1952، ص104.

[2] البصائر، "**في تونس**"، العدد193، السنة الخامسة، الاثنين 9جوان1952، ص106.

لفرنسا من الشمال الإفريقي، فالإعانة الخارجية هي التي تحرك الوطنيين لذلك دعوا لقطع هذا الدعم عنهم[1].

وقد تقدمت الدول العربية الأسيوية بطلب لعقد دورة استثنائية لهيئة الأمم المتحدة لمناقشة القضية التونسية، وبسبب عدم حصولها على 31 صوت أي على الأغلبية المطلقة أخفق مسعى هذه الدول[2].

تمت العودة لطرحالقضية التونسية من جديد أمام البرلمان الفرنسي، حضره ثلاث برلمانيين مدافعين عن الاستعمار السابق ذكرهم، استنكر الثلاثة تدخل أمريكا في النزاع التونسي الفرنسي واعتبروه مساسا بحقوق المستعمرين في الأقطار الثلاثة عامة، وأن الأمريكيين هم المسؤولون عن الهيجان القائم في تونس فهم الذين شجعوا بورقيبة وأتباعه على محاولة طرد فرنسا من تونس، وحملوا جامعة الدول العربية التي اعتبروها آلة في يد الإنجليز تتطلع لتقديم فرنسا إلى الأمم المتحدة وأيدهم في ذلك الجنرال جوان" المقيم العام في المغرب" بقوله: "**إننا سنضطر لمغادرة مجلس الأمن غير آسفين إذ حاول أن يقرر ماهو ضد مصالحنا الشرعية في تونس والتضحية بصداقة الأمريكيين ومن على شاكلتهم من المخالفين لرغائبنا**"[3].

وقد مكنت المناورة التي قامت بها الدول العربية الأسيوية بدعوتها لعقد دورة استثنائية من رسم القضية في الدورة الاعتيادية التي تنعقد منتصف شهر أكتوبر، أما الموقف الأمريكي أعلن أنه لا مناص من إجراء مفاوضة حول القضية أذا لم تتمكن فرنسا وتونس من الوصول إلى اتفاق رسمي ينهي الخلاف بينهما، وتغير الموقف راجع إلى

---

[1] البصائر، "**الضغط الخارجي**"، العدد195، السنة الخامسة، الاثنين 7جويلية 1952، ص120.

[2] البصائر، "**المسعى الأممي**"، العدد195، السنة الخامسة، الاثنين 7جويلية1952، ص120.

[3] البصائر، " **تدخل أمريكا في قضايا الشمال الإفريقي**"، العدد196، السنة الخامسة، الاثنين21جويلية1952 ص130.

اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي[1]، فرغم وقوف أمريكا المؤيد لتسجيل القضية في جدول الأعمال لكنها توصي باستئناف المفاوضات بين الطرفين وهذا راجع إلى اللقاء الأخير في واشنطن بين أمريكا وبريطانيا وفرنسا، وظهور انقلاب في بعض الأقطار العربية وتحديدا انقلاب مصر[2].

أيدت الولايات المتحدة الأمريكية ودول أمريكا اللاتينية المشروع الذي تقدمت به البرازيل والذي يقضي بدعوة الطرفين كل من تونس وفرنسا إلى مفاوضات ثنائية مباشرة لفض الخلاف بينهما حسب مبادئ الأمم المتحدة[3]، واحتضنت اللجنة السياسية لهيئة الأمم المتحدةالمشروع البرازيلي وهذا على حساب المشروع العربي الآسيوي بأغلبية 45صوت وموازاة مع ذلك واصلت فرنسا سياستها بالفرار نحو الأمام مهددة باي تونس بضرورة استئناف المفاوضات حول الإصلاحات الوهمية وهو ما صرح به وزير خارجيتها مسيو شومان أمام اللجنة السياسية[4].

أدت موافقة اللجنة السياسية للأمم المتحدة على مناقشة قضيتي تونس والمغرب مباشرة بعد قضية كوريا إثارة انزعاج الحكومة الفرنسية، وأخذ الرجال الرسميون ورجال الصحف وأقطاب الأحزاب ينددون بالموقف الأمريكي[5]، ولتهدئة الفرنسيين صرح الناطق الرسمي بلسان وزير الخارجية الأمريكية: "**إن مستر "غورس" ممثل الولايات المتحدة الأمريكية لدى اللجنة السياسية قد استقل برأيه واجتهد في التصويت لتقديم القضية دون أن يتلقى بذلك إذنا من وزير الخارجية الذي كان متغيبا أثناء التصويت**"[6].

---

[1] أبو محمد، "**الموعد الحق**"،البصائر، العدد200، السنة الخامسة، الاثنين8سبتمبر1952، ص160.

[2] البصائر، "**موقف أمريكا من القضيتين**"، العدد203، السنة الخامسة، الاثنين6أكتوبر1952، ص187.

[3] البصائر، "**منبر السياسة العالمية**"، العدد209، السنة الخامسة، الاثنين15 ديسمبر 1952، ص232.

[4] أبو محمد، "**النتيجة العملية**"،البصائر، العدد210، السنة الخامسة، الاثنين 22 ديسمبر1952، ص204.

[5] أبو محمد، " **النصر الثاني**"،البصائر،العدد 206، السنة الخامسة، الاثنين 3 نوفمبر1953، ص208.

[6] أبو محمد، "**تردد أم إحجام**"،البصائر، العدد206، السنة الخامسة، الاثنين 3نوفمبر 1953، ص208.

-الموقف التركي:

انجر عن سكوت أمريكا سكوت تابعتيها تركيا واليونان اللتان إنظمتا حديثا للحلف الأطلسي، فقررت تركيا السكوت أسوة بأمريكا ولم تراع بذلك رابطة الإسلام ولا مصلحة الجوار ولا مستقبل العلاقات في الشرق الأدنى، وقد سبق لها أن صوّتت ضد قضيتي كل من مصر والمغرب الأقصى، ومنذ دخولها تحت الحماية العسكرية الأمريكية أصبحت تتبع أمريكا في كل شيء[1]، في حين صوتت الصين مع تونس رغم حاجتها إلى أمريكا من تركيا المسلمة التي خذلت الحق ونصرت الباطل إرضاءًا للدولار[2].

بعد مدة قليلة تطور الموقف التركي تجاه القضايا السياسية في المغرب العربي وخرجت الصحافة التركية بموقف صريح وعلني، مؤيدة قضيتي تونس والمغرب ووجهت حملة عنيفة انتقدت فيها السياسة الاستعمارية محركة بذلك مشاعر الشعب التركي حول مايقاسيه إخوانهم في الشمال الإفريقي، لينتقل هذا التحول إلى تصويت الممثل التركي لهيئة الأمم المتحدة مع الأغلبية التي ناصرت قضيتي تونس والمغرب، بعدما كان فيما سبق يلتزم الحياد وهو تأييد لموقف فرنسا وهذا ما أغضب ساستها إلى درجة أنها ألغت زيارة عدد من الصحفيين الأتراك إلى شمال إفريقيا، واسترجعت جوازات السفر كما منعت الكثير من الصحفيين منهم رئيس تحرير جريدة "جومهوريت" إحدى أكبر الصحف في الشرق وأوسعها انتشارا من زيارة بلاد المغرب العربي، وقد علق صاحبها "نجاتي" على ذلك قائلا: "**إن فرنسا قد أحاطت المغرب العربي بجدار من حديد دونه الجدار الحديدي الروسي**"[3].

---

[1] أبو محمد، "**الموقف التركي**"،البصائر، العدد187، السنة الخامسة، الاثنين21 أفريل1952، ص56.

[2] أبو محمد، "**أحرار أبرار**"،البصائر، العدد187، السنة الخامسة، الاثنين 21أفريل 1952، ص56.

[3] أبو محمد، "**تركيا في شأن جديد**"،البصائر، العدد214، السنة الخامسة، الجمعة23 جانفي1953، ص272.

6/-المفاوضات والاستقلال:

بعد تولي منديس فرانس mandis France منصب رئيس الوزراء بفرنسا في 18جوان 1954 والمعروف بأفكاره التحررية[1]، قرر هذا الأخير بعد فراغه من قضية الهند الصينية وحصوله أمام مجلس الأمن على الثقة المطلقة أن يشتغل بحل القضية التونسية على قاعدة تحقيق الرغبة التونسية في الاستقلال الداخلي، وإدارة بلادهم بأنفسهم مع الاحتفاظ بسائر ما للفرنسيين من مراكز اقتصادية وعسكرية[2]، وألقى في ذلك خطابا رسميا أمام الباي بقرطاج أعلن فيه عن استقلال تونس الداخلي في جويلية 1954، فاعتبر الحزب الدستوري الجديد هذا التصريح نقطة تحول في السياسة الفرنسية[3].

وتكونت بذلك حكومة وزارةتفاوضية يوم8 أوت 1954 وتلبية لرغبة الحكومة الفرنسية ترأس هذه الوزارة شخصية تونسية معتدلة حضيت بموافقة الحزب الدستوري هو الطاهر بن عمار، وضمت الوزارة ثلاث شخصيات دستورية التي سيكون لها دور أساسي في المفاوضات التي بدأت في سبتمبر بباريس1954 لكن سرعان ما توقفت بسبب تزايد نشاط الفلاقة[4].

إن البرنامج السياسي الذي حدده منديس فرانس في خطاب جويلية1954 يعتبر استجابة مبدأية للبرنامج السياسي الذي حرره ونادى به الحزب الدستوري الجديد، وأدلى في ميدانه الحبيب بورقيبة بشتى التصريحات المختلفة للصحف والهيئات ويعتمد على ثلاث نقاط أساسية أولها: وحدة السيادة التونسية وإلغاء فكرة السيادة المزدوجة التي سجلتها رسالة 15 مارس1951 والتي كانت نتيجة أعمال ومساعي غلاة المستوطنين.

---

[1] محمد بلقاسم، مرجع سابق، ص117.

[2] البصائر، "**تونس**"، العدد281، السنة السابعة، الجمعة30 جويلية 1954، ص88.

[3] محمد بلقاسم، مرجع سابق، ص117.

[4] أحمد القصاب، مرجع سابق، ص651.

وثانيها: استقلال التونسيين داخليا بأمور بلادهم.

وثالثها: ترك الأمور العسكرية والسياسية والخارجية بيد فرنسا والاعتراف للفرنسيين المستقرين في تونس بحقوقهم المكتسبة و مصالحهم الاقتصادية ونظامهم القضائي.

هذه النقاط كانت أساس للمباحثات المقبلة وذلك بعد موافقة الملك وحكومة الطاهر بن عمار التفاوضية والأحزاب والهيئات التونسية عليها[1].

ومع استمرار المفاوضات التي دامت شهر سبتمبر1954 إلى 3جويلية 1955 طلبت الحكومة الفرنسية من بورقيبة أن يوجه تعليمات للثوار بتسليم أسلحتهم إلى السلطات الفرنسية، وفي هذا الأمر أرسل بورقيبة مندوبين لتونس في جويلية 1955 لإقناع الثوار بذلك[2]، وقد جاءت ساعة كادت المفاوضات فيها أن تنقطع تماما ويسقط البرنامج الذي وضع خطوطه منديس فرانس، اقترحت الحكومة التونسية أن تتولى هي التفاهم مع الثوار وأن يكون "عرض الأمان" باسم ملك البلاد وأن يتولى التونسيون الاتصال المباشر مع هؤلاء المقاتلين وأن يكون عرض الأمان شاملا لكل ما من شأنه أن يأخذ عنه أثناء قيامهم بالعمل المسلح أو قبله وأن تتوقف خلال هذه المفاوضات كل العمليات العسكرية وصادق الباي على هذا البرنامج كما صادق عليه منديس فرانس من أمريكا، ودخل طور التنفيذ حالا، فقد استجاب هؤلاء الرجال الأشداء لدعوة الحكومة ولبوا نداء الملك وسلموا سلاحهم وتسلموا من الضباط الفرنسيين وثائق الأمان وكان عدد من أحرزوا على هذه الوثائق يبلغ 2713 رجل، وانتهى أمر الفلاقة في المملكة التونسية، فالحكومة التونسية قد أظهرت بهذه العملية ثلاث أمور سجلتها فوق مائدة السياسية

[1] أبو محمد، "**منبر السياسة العالمية**"، البصائر، العدد282، السنة السابعة، الجمعة 27أوت 1954، ص96.

[2] محمد بلقاسم، مرجع سابق، ص117.

أولها: أن الأمة التونسية لم تبقى تلك الأمة المسالمة التي تكتفي بإرسال برقية احتجاج أو تنظيم مظاهرة سلمية كلما مسها الضر.

ثانيها: أن هؤلاء المناضلين كانوا جيشا يقاوم عن فكرة ويعمل في نظام حرب محكم الوضع، ولم يكونوا قطاع طرق أو رجال سلب ونهب.

ثالثها: أنّ هذا الجند الفدائي الثائر لا يعترف إلا بسلطة حكومته الشرعية وملكه وأنه لم يقبل وضع السلاح إلا عندما طلبت منه وفود دولته.[1]

وكانت تنص الاتفاقية على نقل أهم السلطات إلى التونسيين باستثناء الأمن الخارجي والتمثيل الدبلوماسي.[2] لقد تبنى الحزب الدستوري الجديد بزعامة بورقيبة هذه الاتفاقات التي أعطت تونس مظهر الدولة المستقلة إنما تركتها في منطقة الحماية الفرنسية فاقدة للتمثيل الخارجي مهضومة الحق من الناحية الاقتصادية وثارت ضد هذه الاتفاقيات، منذ اليوم الأول ثائرة جماعات عديدة من التونسيين وفي كل جهات المملكة، وتزعّم هذه المعارضة صالح بن يوسف، ونتيجة لذلك تم فصله من الأمانة العامة للحزب الدستوري وأخذ يجمع حوله كتلة من معارضي الاتفاقات، وانضمت له الأغلبية الكبرى من الصحف الوطنية التونسية وأصبح شأن المقاومة يشتد إلى أن أخذت القضية تخرج من الميدان القولي إلى الميدان العملي، وأصبح الرصاص يخطب بصراحة بين أنصار الجانبين فصار القتل السياسي أمرا عاديا في العاصمة وفي عدة جهات وأصبح الأخوان اللذان كانا يقاتلان جنبا إلى جنب بالأمس يقتل بعضهم بعضا بنفس الشراسة التي كانوا يقابلون بها الأعداء، فاشتد أنصار بورقيبة في الهجوم وتصلب أنصار بن يوسف للدفاع واستعدوا للمعركة الكبرى وفي هذه الظروف عادت الفرق المسلحة للظهور من جديد في

---

[1] أبو محمد، "**فوز حقيقي**"، البصائر، مقال سابق، ص 216.

[2] محمد الهادي الشريف، مرجع سابق، ص 137.

كثير من المناطق الجبلية وبرز من جديد اسم القائد الطاهر الأسود، ورأى فيه الناس بطلا جديدا لثورة تونسية جديدة[1]،وقد حصلت القيادة العسكرية على الإمدادات اللازمة للقضاء على عصابات الفلاقة المتمركزة في الجبال التونسية، وشنت الجيوش التونسية الفرنسية التي يدعمها الطيران حملة سريعة لسحق الانتفاضة[2].

أصدرت الحكومة التونسية أمرا باعتقال صالح بن يوسف ففر إلى ليبيا وأصدرت قرارا بحل الأمانة والحكم عليه بالإعدام غيابيا، لكنه استمر في الاتصال مع مجموعات الكفاح المسلح وتنظيم الكفاح ضد الفرنسيين، كما أجرى اتصالات مع جبهة التحرير الوطني الجزائرية لتوحيد الكفاح فيما أصدرت قوات جيش التحرير التونسي بيانا إلى الشعب دعت فيه إلى مساندتها ودعمها لمواصلة الكفاح والاستقلال الكامل[3].

وأقدم السيد الطاهر بن عمار على مفاوضة الحكومة الفرنسية وعلى نفس تلك القواعد، فالرأي العام التونسي لم يرض الاستقلال المنقوص، وإنه ليريد الكامل، ولهذا وضع السيد الطاهر بن عمار هذه المفاوضات الجديدة على بساط "الاستقلال" قصد الوصول إلى أهداف أربعة:

أولها: إلغاء معاهدة الحماية المفروضة عام 1881 بقوة السلاح.

وثانيها: الاعتراف لتونس بحقها في تكوين جندها الوطني وإدارة أمور البوليس باستقلال.

ثالثها: إحراز تونس على حق التمثيل الخارجي أسوة بسائر الدول.

---

[1] أبو محمد، "**في المملكة التونسية**"، البصائر، العدد 340، السنة الثامنة، الجمعة 3 فيفري 1956، ص 260.

[2] توفيق المديني، **المعارضة التونسية: نشأتها وتطورها – دراسة** – منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001 ص20.

[3] محمد علي داهش، مرجع سابق، ص 63.

رابعها: التخلص من الأغلال الاقتصادية التي فرضتها اتفاقات جوان 1955، والتي جعلت مملكة تونس مستعمرة اقتصادية فرنسية هذه هي الأركان التي بنى عليها التونسيون أسس مفاوضتهم مع الدولة الفرنسية[1].

بعد أن منحت فرنسا للمغرب استقلاله، اغتنم التونسيون الفرصة وطالبوا بنفس الاستقلال الذي منح للمغرب وجدت مفاوضات على هذا الأساس في نهاية شهر فيفري أفضت إلى التوقيع على بروتوكول 20 مارس 1956، والذي نص على إلغاء معاهدة 12 ماي 1881، ويعلن عن الاستقلال، وتم إبعاد البايات الصوريين منذ 1881والإعلان عن قيام النظام الجمهوري يوم 25 جويلية 1957، وأخذ بورقيبة أنصاره مقاليد الحكم في البلاد[2]، وغداة إعلان الاستقلال التونسي خرج التونسيون للاحتفال رافعين الرايات الوطنية وبهذه المناسبة تضامن الجزائريون مع أشقائهم التونسيين وخرج الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة للمشاركة في هذه الاحتفالات رافعين الراية الجزائرية، ومرددين الأناشيد الوطنية واتجهت الجموع الغفيرة إلى الوزارة التونسية، وبعدها توجهوا إلى ضريح الزعيم فرحات حشاد واعتلى بعض الطلبة الضريح مهنئين الشعب التونسي[3].

في حين لم تتطرق جريدة المنار لهذه القضية بسبب توقفها النهائي عن الصدور في 1 جانفي 1954.

---

[1] أبو محمد، "**فماذا يكون مآل قضية تونس**"، البصائر، العدد 356، السنة الثامنة، الجمعة 03 فيفري 1956 ص292.

[2] محمد الهادي شريف، مرجع سابق، ص 138.

[3] محمد فارح، "**مظاهرة الطلبة الجزائريين بتونس**"، البصائر، العدد 361، السنة التاسعة، الجمعة 6 أفريل 1956 ص 330-334.

7/-صدى القضية التونسية في الصحافة العربية والعالمية:

تصدرت القضية التونسية صفحات العديد من الصحف العربية والعالمية، والتي تناولت الحوادث التونسية بالتعليق أو بالذكر فقط، ومن هذه الصحف مايلي:

-**واشنطن بوست Washington-post**:تطرقت هذه الجريدة في أحد أعدادها لمجريات التجربة التفاوضية بما يلي: " إن الحركة الوطنية في(تونس) ماهي إلا موجة من اليقظة التي تهز العالم الإسلامي من سباته من مرّاكش إلى أند ونسيا... وإن مشكلة من هذا القبيل لايمكن أن تحلى بواسطة اعتقال الزعماء"، ثم قالت :" إن الدعم الذي يجري الآن في البلاد التونسية يظهر أنه قد أثار هذه العواطف المضادة للاستعمار وهي موجة تسير بسرعة وتجرف الأوساط الأمريكية على أنواعها"[1]

_**لاديباشكوتيديان La DépêcheQuotidienne**: المعروفة بنزعتها الاستعمارية تصدر بالجزائر العاصمة، تحدثت فيه عن الأطراف المسؤولة عن الأزمة التونسية بالنسبة لها فكتبت مايلي: "ليس المسؤول عن الأزمة التونسية الفرنسية الجارية أحد الطرفين المتقابلين فيها بل إن كل منهما مسؤول، فالطرف الفرنسي قد أظهر من العكوف والجمود على القديم ما ينافي كل تطور، ويقف في طريق كل نهوض... وأما الطرف التونسي فقد أظهر بدوره من التطور والاستعداد لخوض غمار الحياة الجديدة مما لا سبيل إلى نكرانه فاصطدم الطرفان المتطلع إلى التغيير والإصلاح وقلب الأوضاع، والمحافظ المبالغ للمحافظة على ما ألف من تلك الأوضاع، اصطداما عنيفا زاد في استحكام الأزمة وجعل المسؤولية عن حوادثها الدامية شطرين لكل من الجانبين شطره الأكبر وحظه الأوفر منه"[2]

---

[1] المنار، "**الحوادث التونسية في الصحافة العالمية**"، العدد15، السنة الأولى، الجمعة 1فيفري 1952، ص4.

[2] باعزيز بن عمر، "**المسئولون عن الأزمة التونسية**"،البصائر، العدد182، السنة الخامسة، الجمعة 1فيفري 1952 ص27.

-**النيويورك تايمس New Yourk-times**: كتبت: "أما الفرنسيون الذين منوا بخيبة دائمة في سياستهم الاستعمارية، فقد ساروا ببطء في طريق التطور الذي أصبح في الوقت الحاضر لا محيد عنه، فتشبثوا في إلحاح باستعمار مضى عصره وقنعوا بهذا وقللوا على الأقل من الفوائد التي كانت تنجر لهم من طرائقهم في السياسة والتمدين"، ثم قالت: "إن الخطر في القضية التونسية إذ لم يتوصل الطرفان لإيجاد اتفاق بينهما، هو في خلق حالة لا تطاق في هذه المنطقة"[1].

وكتبت أيضا عقب الجلسة الأولى(جلسة أفريل2) عن موقف أمريكا الذي كان محلا للأخذ والرد العنيفين في وزارة الخارجية الأمريكية، وعن الأمل في أن تعدل عن الامتناع عن التصويت في الجلسة الأخيرة، فعلقت هذه الجريدة على أسباب هذا الموقف الذي لا شك أنه أثار استياء الرأي العام الأمريكي: "أن الولايات المتحدة بقدر ما وسعنا أن نعلم قد رفضت تأييد مناقشة المجلس للمسألة التونسية لسببين أولهما: ضغط فرنسا الشديد لحمل أمريكا على عدم الوقوف ضد حليفة لها في ميثاق الأطلنطي والثاني أمل أمريكا في أن يتحقق ضغطها المقابل على فرنسا نتائج خير مما ينتظر أن تؤدي إليه المناقشة في مجلس الأمن، وذلك في تحقيق إصلاحات جوهرية بالنسبة للحكم الذاتي في تونس، وأن أمريكا في اتخاذها هذا الموقف كان عليها أن تدخل في حسابها مساوئ ظهورها للعالم بمظهر المناوئ لمبدأ تقرير المصير، والإساءة إلى إحدى عشرة دولة وهي: باكستان، أفغانستان، بورما، اليمن، الهند، الفيليبين، العراق، مصر، أندونسيا، إيران، المملكة العربية السعودية"[2].

---

[1] المنار، "**الحوادث التونسية**...."، مقال سابق، ص4.

[2] يونس درمونة، مرجع سابق، ص202،203.

- **التايمس اللندنية The times:** علقت عن السياسة الاستعمارية بما يلي: "إن أحسن سياسة هي التي سلكها "ألم شومان" في السنتين الأخيرتين ولكن لا يوجد شيئ يستطيع أن يخفي النزاع الحاد بين الساسة الفرنسيين وبين أهداف الوطنيين التونسيين ففرنسا مستعدة لإعطاء الاستقلال الداخلي، الاستقلال التام، والتونسيون يريدونهما معا"[1].
- **المانشستر غارديان Manchisterguardien:** علقت بما يلي: "إن ضربة قاسية أصابت تجربة خصبة بالوعود ووحيدة من نوعها بالعالم العربي فيما يخص سياسة المشاركة وليس من السهل أن تلحم أجزائها" وقالت: " إن أصدقاء فرنسا لن يستطيعوا أن يفهموا أن امة ابتكرت "مشروع شومان" "بليفين" لا تستطيع نقل قليل من حكمتها إلى الشمال الإفريقي انه من المحقق أن الفرنسيين سيكررون الأغلاط الفادحة كما فعلوا طويلا في الهند الصينية".
- **كوريرديلاسير الايطالية Courrière de la sir:** كتبت هذه الجريدة:"إن السياسة الملتوية التي تتسم بطابع المحافظة الآونة، وبطابع التجديد الاشتراكي أخرى هي التي تركت القضية بدون حل" وقالت أيضا: "يجب البحث عن طريق جديد بين التجديد الاشتراكي وبين السياسة التقليدية التي يتوخاها الفرنسيون، التي أصبحت تلائم تيار السياسة العربية، ولا العصر المضاد للاستعمار الذي نعيش فيه"[2].
- **الاستقلال المغربية:** علقت هذه الجريدة عن عدم جدوى السياسة الجديدة للمقيم العام الجديد فكتبت :" ليس من اللازم أن يكون الإنسان عبقريا ليتصور الإجراءات التي سيتخذها المقيم العام الجديد لإصلاح الحالة لان السياسة الفرنسية بالمغرب العربي

---

[1] المنار، "**الحوادث التونسية في الصحافة العالمية**"،مقال سابق، ص4.

[2] نفسه.

إذالم تتصف بحسنات أخرىفإنها تمتاز على الأقلأنها من البسائط الأولية: فهي تحتمل الدعاية والقوة وتلجأ إلىالإرهاب والمساومات والقوة العسكرية... وان ما سموه التجربة التونسية قد أعان بالرغم من كل شيء على إثارةالرأي العام سواء في تونس أو في الخارج، وظهر جليا الآن أن وزارة شنيق قد استعلمت لاجتياز العقبة المراكشية"[1].

كما نشرت جريدة المنار مقتطفات من بعض الصحف بمعرض الصحافة العالمية وهي:

- **الرسالة (تونس):** والتي جاء فيها كلمة للهادي نويرة: " **إنه لا العنف ولا الإيقافات ولا حتى القمع الدموي بقادرة جميعها على إيقاف مجرى التاريخ والبلاد التونسية قد وضعت رجلها في طريق التحرير وسقوط أبنائها في هذا الطريق ليس هو الذي يسوق سيره، وإذن فما فائدة توسع الهوة؟ أم هل في النية ردمها بجثث الضحايا ان ذلك يعني السير قدما إلى الكارثة الكبرى**". كما أوردتأيضا تصريح لفرحات حشاد جاء فيه: " **إن الكفاح السلمي الذي يقوم به الشعب سيستمر بالرغم من كل ما بذل لتحطيمه والقضاء عليه لأنه كفاح قد تجندت له جميع القوات الشعبية ليسير الى هدف واحد مشترك، أن كل واحد مهما كانت قيمتهومستواه يحتفظ بمركزه ولا ينوي التزحزح عنه، إننا لا نيأس مهما كان الأمر من أن نربقضية الحرية التي هي قضيتنا تنتصر في النهاية وتفوز لأنها قضية المنطق والتطور التاريخي ولأن مصلحة تونس وفرنسا نفسها وقضية السلام العالميتتطلب مثل هذا الانتصار**"[2].
- **لاسويس جنيف La suisse Genève:** جاء فيها ما يلي: "إن سياسة القوة التي ابتدأت في تونس في إبعاد القادة الدستوريين سيكون لها صدى عميق في الأمم العربية والآسيوية التي خاضت من قبيل معارك من هذا النوع... إن بعض العمليات

[1] المنار، " **الحوادث التونسية في الصحافة العالمية**"، مقال سابق، ص4.

[2] المنار، " **معرض الصحافة العالمية**"، العدد 16، السنة الأولى، الجمعة 15فيفري،1952، ص3.

التي يقوم بها البوليس لا تستطيع الآن حل هذه القضية ولا إخفائها بعدما تبنتها ثلاثة عشر أمة"[1].

- **كوريي جنيف Courrier Genève:** ورد فيها: "إن على الحكومة الفرنسية مسؤولية أساسية في تطور هذه القضية المؤسفة فهي التي أعطت وعودا في مناسبات متعددة وقد حانت ساعة تنفيذها وإيضاحها ولم تعط وعود الاستقلال على مراحل تدريجية إلى تونس فقط ولكن مراكش أيضا"[2].
- **لوبسرفاتورLobsarvatour:**كتب ألم ديانج فصلا نقتطف منه ما يلي: "**إن ما يجب أن نأمله اليوم هو أن تفهم الحكومة أن التنازل إلى الحلول التي ترضي الطرفين من شأنه أن يضمن لها البقاء في البلاد التونسية، وأما في حالة رفضنا فإن بقاءنا في تونس لن يطول أكثر من سنة واحدة، والمسألة اليوم هي معرفة ما إذا كان إرضاء مطالب المستعمرين يتناسب أو لا يتناسب مع آخر ما لدينا من حق في البقاء بالبلاد التونسية هو البقاء المتوقف على الاستجابة لمطالب الحزب الدستوري**". وتناولت أيضا: "إن الدول العربية والآسيوية قد صرحت عشية لتسليم مذكرة الباي إلى الحكومة الفرنسية وبعد أن عقدت ندوة بباريس حضرها الوزيران التونسيان بأنها سترفع بصفة رسمية قضية البلاد التونسية أمام مجلس الأمن وهذا لا يعدو أن يكون مشروعا قصير الأجل لأن مجلس الأمن لا يمكن إعلامه إلا بعد اجتماعاته بنيويورك يوم 16فيفري، ومن المحقق أن الدول (15) الخمس عشرة

[1] المنار،" **معرض الصحافة العالمية**"، مقال سابق، ص 3.

[2] نفسه، ص3.

أرادت أن تعطي لفرنسا إنذارا أخيرا وأنه من لمن الخطر أن تستهين به لقطع النظر عن ما قد يثيره من حنق عند البعض"[1].

نشرت جريدة **حر آدم التركية** في 11 مارس 1952 مقال بعنوان " استغاثة تونس بتركيا" جاء فيها محتوى المذكرة التي أرسلتها حكومة تونس إلى البلاد الإسلامية ومنها تركيا والتي أوضحت فيها الصراع الواقع بين فرنسا وتونس منذ شهور جاء فيها: "اعتدى الفرنسيون في مقاطعتي تازركة وبني خيار على عفاف 400أنسة ونفوا 500 من التونسيين من هاتين المقاطعتين كما دمروا مساجد ومدارس وأضرحة ومئات من المنازل"[2].

وكتبت بعض **الصحف الديمقراطية** الفرنسية عن الحالة في البلاد التونسية وعن فشل سياسة التفرقة التي انتهجتها فرنسا فقالت: "إن محاولة التفريق بين صاحب السمو الملكي ووزارة المتهمة بتأييد الزعيم بورقيبة قد أخفقت تماما وزادت في التقريب بين القصر والوزارة وتوحيد صفوف الشعب"[3].

وعبرت جريدة **وطن التركية** في 30 مارس 1952 عن المظالم في تونس باسم حكومة فرنسا بالانتحار الشعبي، وكانت سياسة فرنسا التي لعبت دورا هاما في ميدان ثقافة البشر والتي مزايا كثيرة غيرها خاطئة دائما وسياستها الراهنة مصيبة، وبلاء على فرنسا وعلى العالم الحر بأجمعه لا مبرر لها إلا أن تقول أن سياسة فرنسا الراهنة تديريها في الخفاء الأيدي التي تعمل في مصلحة موسكو"[4].

---

[1] المنار، "**معرض الصحافة العالمية**"، مقال سابق، ص 4.

[2] يونس درمونة، مرجع سابق، ص206.

[3] البصائر، "**سياسة فرق تسد تخفق في تونس**"، العدد185، السنة الخامسة، الاثنين 24 مارس 1952، ص43.

[4] يونس درمونة، مرجع سابق، ص207.

بعد تعيين وزارة صلاح الدين البكوش الجديد، علقت العديد من الصحف المغربية على هذا الحدث منها:

-**جريدة الاستقلال المراكشية:** علقت هذه الجريدة في عددها الصادر يوم 5أفريل على تكليف البكوش بقولها: "أن ألم دي هوتكلوك الذي أعرب منذ تقلده منصب الإقامة العامة عن رغبته في إقالة وزارة السيد شنيق وقد زج بنفسه من جديد في زقاق غير نافذ فإيقاف الوزراء التونسيين، وإعلان حالة الطوارئ نصب الرقابة وما ينجم عن هذه المسائل من تصرفات اضطهادية لم تنجح في تهدئة المخاوف ولا في حل الأزمة القائمة"[1].

-**جريدة النهضة:** كتبت في عددها الصادر في 5أفريل حول الصعوبات التي اعترضت السيد البكوش في تكوين وزارته بقولها: "أحب دهاقنة السياسة الحكومية أم كرهوا فإن العراقيل التي لقيها الوزير الأكبر في طريقه يرجع مبعثها إلى يقضة الرأي العام وشدة انتباهه، وقد علم اليوم أن الشعب الذي كافح من أجل تحقيق أهدافه السامية، والذي تناشد الحكومة الفرنسية أن تهتم به وبمشاكله وأن تسعى لوضع حد لسياسة قديمة أكلت الأرض دعائها... إن هذا الشعب الواعي الناهض لا ينظر إلى الحالة الراهنة مترقبا ما ستؤول إليه إنه يريد العيش في كنف السلام والحرية والعدالة الاجتماعية"[2].

-**جريدة الجزائر الحرة:** علقت هذه الجريدة في عددها الصادر يوم29مارس على القضية التونسية بقولها: "إذا تمادى الفرنسيون ي سلوك سياسة القوة فكيف يمكنهم حل الأزمة في الوقت الذي نرى فيه السلطان من جناح آخر من المغرب العربي

---

[1] المنار، "**معرض الصحافة المغربية**"، العدد1، السنة الثانية، الجمعة 11أفريل1952، ص2.

[2] نفسه.

يبعث من جديد القضية المراكشية". وكتبت أيضا: "وهكذا نرى مثلا الحكومات الفرنسية المتعاقبة تتوهم أنه يكفي إقالة السيد شنيق لانقلاب الشعب التونسي إلى حمل وديع يتحمل جميع أنواع الاستعباد"[1].

-**الجزائر الجمهورية:** نشرت فصلا لفرحات عباس عن القضية التونسية بعددها الصادر يوم 4أفريل 1953 جاء فيه ما يلي: "إننا تعلم منذ عهد طويل أن الاستعمار بالرغم من بعض التأكيدات المخالفة لذلك حقيقة مرة لمن يجرعون ولاتها، ونعلم أن النظام السياسي الذي ينجم عنه هو نظام مكروه إلى حد أنه يحتاج إلى استعمال القوة ليفرض نفسه... ونحن نأسف أن القضية التونسية قد وصلت إلى هذا الحد، إن تدابير القوة لا تضيق شيئا إلى مجد فرنسا بل بالعكس، وإن كانت توصي رغبات التسلط فإنها ستظل عميقة ولا يرجى منها أي خير، إن القوة في عالم ما بعد الحرب أصبحت لا تقدر على حل أي مشكل"[2].

-**جريدة الأهرام:** تطرقت إلى المؤتمر الصحفي للجنة القومية للدفاع عن شمال إفريقيا المنعقد بدار نقابة الصحفيين ترأسه "محمد صلاح الدين" بصفته رئيسا للجنة وحضره السيد محمد بدرة الوزير التونسي السابق وعلال الفاسي رئيس حزب الاستقلال والسيد محمد حسن الوزاني رئيس حزب الشورى والاستقلال، والسيد مكي الناصري رئيس حزب الوحدة وممثل عن الجزائر، حيّرئيس اللجنة رجال الصحافة ونوه بأهمية الصحف في الوقت الراهن لنجاح أي قضية من القضايا الوطنية، كما

[1] المنار، " **معرض الصحافة المغربية**"، مقال سابق، ص2.

[2] نفسه.

تطرقت أيضا إلى البيان الذي تلاه رئيس اللجنة عن الاضطهاد الذي كانت تعانيه الأقطار الثلاثة (الجزائر، تونس، المغرب)[1].

[1] البصائر، "**بيان من اللجنة القومية للدفاع عن المغرب**"، العدد221، السنة السادسة، الجمعة 13مارس1953، ص332.

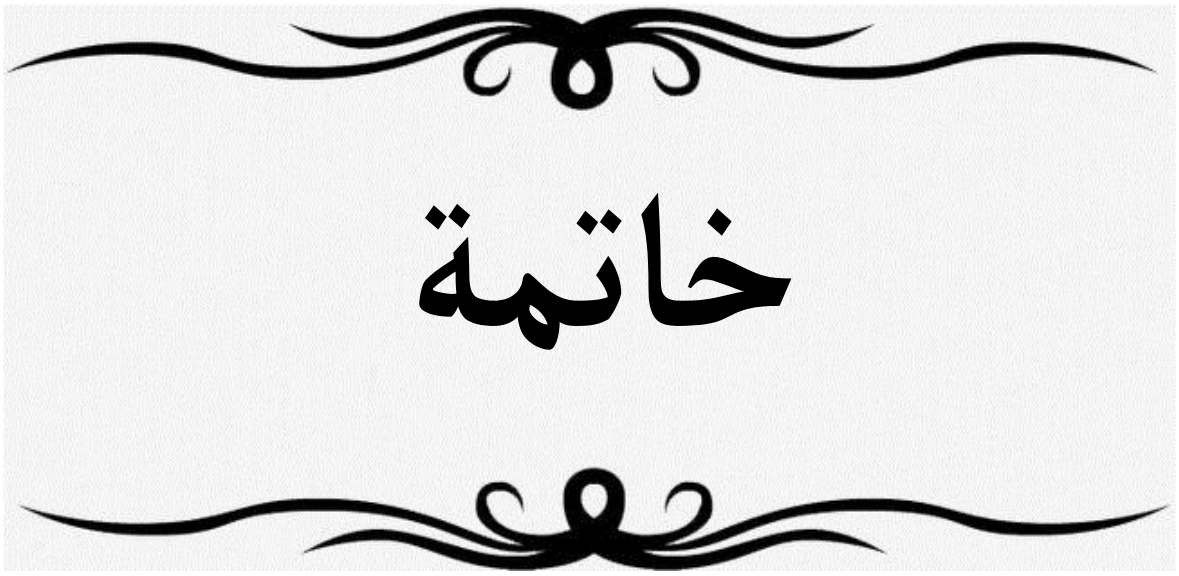
خاتمة

خاتمة

وقد أتاحت لنا الدراسة التي قمنا بها لموضوع قضايا تونس السياسية من خلال جريدتي البصائر والمنار 1951-1956 الإجابة على إشكالية الدراسة والوصول إلى نتائجها:

-الدور الذي لعبته جريدتي البصائر والمنار في التطرق إلى القضايا السياسية التونسية خلال الفترة الممتدة من 1951إلى 1956، وذلك من خلال مقالاتهما الراميتان لفضح جرائم الاستعمار الفرنسي، كما أنهما تعدان مصدرا هاما لدراسة هذه المرحلة.

-حاولت الجريدتان الإلمام بجميع قضايا تونس من بينها القمع الاستعماري الذي مورس على أرضها بمظاهره الخطيرة، من اغتيالات لزعماء الحركة الوطنية، والاعتقالات التي طالت كل القطر التونسي.

-تضامن الجريدتين باسم الشعب الجزائري مع تونس في عدة مواقف.

-تطرقت الجريدتين إلى المفاوضات التونسية الفرنسية وتتبعتا مراحلها، كما أبرزتا موقف لجنة تحرير المغرب على لسان رئيسها عبد الكريم الخطابي، ونجد أيضا أن الجريدتين كان لهما موقف من مشاركة الحزب الحر الدستوري الجديد في الحكومة التفاوضية.

-تتبعت الجريدتان مختلف مراحل الكفاح التونسي المسلح، وركزت على انتصارات الثوار التونسيين.

-ساندت الجريدتان تدويل القضية التونسية في المحافل الدولية، ووقفت على كل مستجدات القضية، كما وقفت البصائر على عرض موقف كل من الولايات المتحدة الأمريكية، وتركيا من مناقشة القضية التونسية على البساط الأممي.

-بقيت جريدة البصائر متتبعة للأحداث التونسية خاصة مرحلة المفاوضات التونسية الفرنسية وإعلان الاستقلال، في حين توقفت جريدة المنار في 1جانفي 1954.

-رصدت كل من المنار والبصائر صدى القضية التونسية في الكتابات الصحفية العربية والعالمية، وبالتالي ساهمت هذه الصحف هي الأخرى في تنوير الرأي العام العالمي بأحداث تونس.

-تعد نصوص الجريدتين مصادر إخبارية موثوقة كان أصحابها فاعلين في الحياة بالمغرب العربي.

الملاحق

الملحق رقم 01:.

الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها تقف امام الامة

سلسلة التراث

المنار

واجهة جريدة المنار1951 -1954

المصدر: المنار (الغلاف الخاجي)

الملحق رقم 02:

محمود بوزوزو : 1918- 2007

المصدر : عبد العزيز وابل ،القضايا الوطنية والمغاربية من خلال جريدة المنار(1951- 1954) ، ص 151 .

الملحق رقم 03:

: جريدة البصائر

واجهة جريدة البصائر 1947-1956

المصدر: الغلاف الخارجي لجريدة البصائر

الملحق رقم 04:.

صورة محمد البشير الإبراهيمي

المصدر: محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، ج4، 1952-1954، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997، ص04.

الملحق رقم 05:

فرحات حشاد:1914-1952

المصدر: الطاهر عبد الله ، الحركة الوطنية التونسية، رؤية شعبية قومية جديدة، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، ص137

الملحق رقم 06:

بيان من سمو الأمير محمد عبد الكريم الخطابي
حول الوضعية الحاضرة في تونس

بيان من سمو الأمير محمد عبد الكريم الخطابي حول الوضعية الحاضرة في تونس.

المصدر : "المنار" ، العدد 06 ، السنة الأولى ، الجمعة 30 جويلية 1951م ، ص04 .

القائمة البيبليوغرافية

القائمة البيبليوغرافية:

1-المصادر:

أ-الجرائد والمجلات:

1. الإبراهيمي محمد البشير، "**البصائر**"،السنة الخامسة من السلسلة الثانية، العدد 181-225، 1951-1952 ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2006.
2. الإبراهيمي محمد البشير، "**البصائر**"،السنة الرابعة من السلسلة الثانية، العدد136-180، 1952-1953،ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006.
3. الإبراهيمي محمد البشير،" **البصائر**"، السنة الثامنة من السلسلة الثانية العدد317-361، 1953-1954، ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،2006.
4. الإبراهيمي محمد البشير،" **البصائر**"، السنة السابعة من السلسلة الثانية، العدد 271-316، 1954-،ط1955،1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،2006.
5. الإبراهيمي محمد البشير،" **البصائر**"، السنة السادسة من السلسلة الثانية، العدد 226-260، 1955-1956،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،2006.
6. بوزوزو محمود، "**المنار**"، جريدة ساسية، ثقافية، دينية، حرة، نصف شهرية، صدر العدد الأول منها في 29مارس 1951إلى 1جانفي1954.

ب-الكتب:

1. الإبراهيمي محمد البشير، عيون البصائر، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي 1997.
2. الإبراهيمي محمد البشير، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، ج4، 1952-1954، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997.
3. ثامر الحبيب، هذه تونس، مطبعة الرسالة، مكتب المغرب العربي.

4. خير الدين محمد، مذكرات الشيخ خير الدين، ج2، ط3، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2009.
5. زكرياء مفدي، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تحقيق أحمد حمدي، دار هومة، 2013.
6. المدني أحمد توفيق، أبطال المقاومة الجزائرية ويليه جغرافية القطر الجزائري (حمدان عثمان خوجة، أحمد باي قسنطينة، الأمير عبد القادر، والدولة العثمانية) مج 7، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر.

2- المراجع:

أ-الكتب

1. بلقاسم محمد وآخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية- الجهة الشرقية-1954-1962، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.
2. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
3. توفيق البزاز سعد، الحركة العمالية في تونس نشأتها ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي 1924-1956، ط1، جامعة الموصل، كلية الأداب، قسم التاريخ، 2013.
4. الجمل شوقي، المغرب العربي الكبير من الفتح العربي إلى الوقت الحاضر، ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، مراكش، المكتب المصري لتوزيع المطبوع، القاهرة، 2007.
5. حمدي أحمد، الثورة الجزائرية والإعلام، (د،ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

6. حميدي أبوبكر الصديق، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالمغرب العربي1947-1956، دار المتعلم، 2015.
7. درمونة يونس، تونس بين الاتجاهات، مكتب تونس الحرة، مطابع دار الكتاب العربي.
8. رابح عمامرة تركي، جمعية العلماء الجزائريين التاريخية(1931-1956) ورؤسائها الثلاثة، ط1، الجزائر، 2004.
9. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
10. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج7، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
11. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي1954-1962، ج10، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2007.
12. سعيد الصافي، بورقيبة سيرة شبه محرمة، ط1، رياض الرايس للكتب والنشر، لبنان، 2000 .
13. الشاطر خليفة وآخرون، تونس عبر التاريخ (الحركة الوطنية ودولة الاستقلال)، ج3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005.
14. شاكر أمين وآخرون، شمال إفريقيا بين الماضي والحاضر والمستقبل، ملزم الطبع و النشر، دار المعارف، مصر.
15. شاكر عبد المجيد، الهادي شاكر جهاد واستشهاد، مطابع التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، 2003.
16. شاكر محمود، التاريخ الاسلامي14، التاريخ المعاصر، بلاد المغرب، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، عمان، 1996.

17. شترة خير الدين، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900-1939، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
18. عبد الرحمن عواطف، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985.
19. عبد الله الطاهر، الحركة الوطنية التونسية، رؤية شعبية قومية جديدة، ط2، دار المعارف للطابعة والنشر، تونس.
20. علي داهش محمد، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.
21. علية الصغير عميرة، عدنان المنصر، المقاومة المسلحة في تونس سلسلة وثائق ونصوص من تاريخ تونس المعاصر،ج2(1939-1956)، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، جامعة منوبة، 2005.
22. الفيلالي عبد الكريم، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج12، ط1، شركة تاس للطباعة، القاهرة، 2006.
23. الفيلالي عبد الكريم، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير،ج11، ط1، شركة تاس للطباعة، القاهرة، 2006.
24. القصاب أحمد، تاريخ تونس المعاصر1881-1956، تعريب حمادي الساحلي، ط1،الشركة التونسية للتوزيع، قرطاج، تونس، 1986.
25. كاشه الفرحي بشير، صفحات مشرقة من تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1951-1953ن جريدة المنار نموذجا، ج1، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطني وثورة أو نوفمبر1954، الجزائر، 2010.
26. كرّيم عبد المجيد وآخرون، موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية (1881-1964)، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، جامعة منوبة، تونس، 2008.

27. المديني توفيق، المعارضة التونسية: نشأتها وتطورها-دراسة-، منشورات إتحاد الكتّاب العرب، دمشق، 2001.
28. مرتاض عبد المالك، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر1830-1962، رصد لصور المقاومة في النشر الفني، ج2، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.
29. مريوش أحمد، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، ط2، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر،2011.
30. ناصر محمد، الصحف العربية الجزائرية من1847 إلى 1954، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007.
31. نبيل بلاسي أحمد، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990.
32. الهادي الشريف محمد، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تعريب محمد الشاوش عجينة، ط3، دار سراس للنشر، تونس، 1993.
33. الشيخ محمد محفوظي، مسيرة النضال والإرشاد، نضال الأستاذ محمد محفوظي، دون ذكر المؤلف مؤسسة الطبع ومكانه وتاريخه.

ب-المقالات:

1. الإبراهيمي محمد البشير ،"**استهلال البصائر**"، البصائر، العدد1، السنة الأولى، السلسلة الثانية، الجمعة 25جويلية1947.
2. أبو محمد، "**فماذا يكون مآل قضية تونس**"، البصائر، العدد 356، السنة الثامنة، الجمعة03 فيفري 1956.
3. أبومحمد،"**لدى منظمة الأمم المتحدة**"، البصائر، العدد141، السنة السادسة، الجمعة 25سبتمبر1953.
4. أبو محمد، "**النصر الثاني**"،البصائر،العدد 206، السنة الخامسة، الاثنين 3 نوفمبر1953.

5. أبو محمد"**الوقائع**"البصائر،العدد183، السنة الخامسة، الاثنين18فيفري1952.
6. أبو محمد، "**فظائع وأهوال**"، البصائر، العدد183، السنة الخامسة، الاثنين 18فيفري 1952.
7. أبومحمد، "**فوز حقيقي**"،البصائر، العدد 297، السنة السابعة، الجمعة 17 ديسمبر1954.
8. أبو محمد، "**من المنتصر**"، البصائر، العدد 187، السنة الخامسة، الاثنين 2افريل1952.
9. أبو محمد، "**أحرار أبرار**"، البصائر، العدد187، السنة الخامسة، الاثنين 21أفريل 1952.
10. أبو محمد، "**اغتيال فرحات حشاد**"، البصائر، العدد209، الاثنين15ديسمبر 1952.
11. أبو محمد، "**الزلزال**"،البصائر، الاثنين 15ديسمبر 1952.
12. أبو محمد، "**العامل التونسي**"،البصائر، العدد145، السنة الرابعة، الجمعة5 مارس1951.
13. أبو محمد، "**المساعي المبذولة**"،البصائر، العدد191، السنة الخامسة، الاثنين 26ماي1952.
14. أبو محمد، "**المساومة الخائبة**"، البصائر، العدد181، السنة الخامسة، الاثنين 21 جانفي1952.
15. أبومحمد،"**الموعدالحق**"،البصائر،العدد200،السنةالخامسة، الاثنين8سبتمبر1952.
16. أبو محمد، "**الموقف التركي**"،البصائر، العدد187، السنة الخامسة، الاثنين21 أفريل1952.
17. أبومحمد، "**الموقف الخارجي**"،البصائر، العدد186، السنة الخامسة، الاثنين7أفريل1952.

18. أبو محمد، "**النتيجة العملية**"،البصائر، العدد210، السنة الخامسة، الاثنين 22 ديسمبر1952.
19. أبو محمد، "**تردد أم إحجام**"،البصائر، العدد206، السنة الخامسة، الاثنين 3نوفمبر 1953.
20. أبو محمد، "**تركيا في شأن جديد**"،البصائر، العدد214، السنة الخامسة، الجمعة23 جانفي1953.
21. أبو محمد، "**في المملكة التونسية**"، البصائر، العدد 340، السنة الثامنة، الجمعة 3 فيفري 1956.
22. أبو محمد، "**لدى منظمة الأمم المتحدة**"، البصائر، العدد241، السنة السادسة، 25 سبتمبر1953.
23. أبو محمد، "**منبر السياسة العالمية**"، البصائر، العدد211، الاثنين29 ديسمبر1952.
24. أبو محمد، "**منبر السياسة العالمية**"، البصائر، العدد282، السنة السابعة، الجمعة 27أوت 1954.
25. أبو محمد، "**منبر السياسة العالمية**"، البصائر، ع209، السنة 5، السلسلة 2، الجمعة 15 ديسمبر1952.
26. أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، العدد 193، السنة الخامسة، الاثنين 9جوان1952.
27. أبو محمد،" **الضربة الهوجاء**"،البصائر، العدد182، السنة الخامسة، الجمعة 1 فيفري 1952.
28. أبو محمد،" **المسعى الجديد**"، البصائر، العدد226، السنة السادسة، الجمعة 17 أفريل1952.
29. أبو محمد،" **مجلس الشورى**"، البصائر، العدد200، السنة الخامسة، الاثنين8 سبتمبر1952.

30. أبو محمد،" **مهازل**"، البصائر، العدد229، السنة السادسة، الجمعة 15 ماي1953.

31. أبو محمد،"**المستجير بعمرو عند كرتبه**"، البصائر، العدد186، السنة الخامسة الاثنين17أفريل 1952.

32. أبو محمد،"**الموعد الحق**"،البصائر، العدد 200، السنة الخامسة، الاثنين 8ديسمبر1952.

33. أبو محمد،"**لدى هيئة الأمم**"،البصائر، العدد297، السنة السابعة، الجمعة 17ديسمبر1954.

34. إدريس الرشيد،"**كفاح تونس في سبيل استقلالها**"، المنار، العدد4، السنة الثانية الجمعة 23 ماي 1952.

35. الباتني أحمد معاش،"**مصرع حشاد-(اليد الحمراء)تودي ببطل الخضراء**"البصائر، العدد 217، السنة الخامسة، الجمعة 13فيفري 1953.

36. باعزيز بن عمر، "**المسئولون عن الأزمة التونسية**"، البصائر، العدد182،السنةالخامسة، الجمعة 1فيفري 1952.

37. البصائر، "**بيان من اللجنة القومية للدفاع عن المغرب**"، العدد221، السنة السادسة، الجمعة 13مارس1953.

38. البصائر،" **العالم في أسبوع** "، العدد 271، السنة السابعة ،الجمعة 15 ماي 1954.

39. البصائر،"**الشمال الافريقي**"، العدد277، السنة السابعة، 2جويلية 1954.

40. البصائر، "**تدخل أمريكا في قضايا الشمال الإفريقي**"، العدد196، السنة الخامسة الاثنين21جويلية1952.

41. البصائر، "**منبر السياسة العالمية**"، العدد 206، السنة الخامسة، الاثنين 3نوفمبر 1952.

42. البصائر، "**الزوبعة**"، العدد191، السنة الخامسة، الاثنين 26ماي1952.
43. البصائر، "**الضغط الخارجي**"، العدد195، السنة الخامسة، الاثنين 7جويلية 1952.
44. البصائر، "**العالم في أسبوع**"، العدد260، السنة السادسة، 26فيفري 1954.
45. البصائر، "**العالم في أسبوع**"، العدد276، السنة السابعة، الجمعة 25 جوان1954
46. البصائر، "**المسعى الأممي**"، العدد195، السنة الخامسة، الاثنين 7جويلية1952.
47. البصائر، "**بيان عبد الكريم الخطابي**"، العدد165، السنة الرابعة، الجمعة 30جويلية1951.
48. البصائر، "**تونس**"، العدد280، السنة السابعة، الجمعة 20جويلية1954.
49. البصائر، "**تونس**"، العدد281، السنة السابعة، الجمعة30 جويلية 1954.
50. البصائر، "**سياسة فرق تسد تخفق في تونس**"، العدد185، السنة الخامسة الاثنين 24 مارس 1952.
51. البصائر، "**في تونس**"، العدد193، السنة الخامسة، الاثنين 9جوان1952.
52. البصائر، "**منبر السياسة العالمية**"،العدد 188، السنة الخامسة، الاثنين 5ماي 1952.
53. البصائر، "**منبر السياسة العالمية**"، العدد176، السنة الرابعة، الاثنين 10ديسمبر 1951.
54. البصائر،"**منبر السياسة العالمية**"، العدد193، السنة الخامسة،الاثنين 9جوان1952
55. البصائر، "**منبر السياسة العالمية**"، العدد209، السنة الخامسة، الاثنين15 ديسمبر 1952.
56. البصائر، "**موقف الحكومة التونسية**"، العدد182، السنة الخامسة، الجمعة 1فيفري 1952.
57. البصائر، "**موقف أمريكا من القضيتين**"، العدد203، السنة الخامسة، الاثنين6أكتوبر 1952.

58. البصائر،" **العالم في أسبوع** "، العدد 279، السنة السابعة، الجمعة 16 جويلية 1954.
59. البصائر،"**العالم في أسبوع**"، العدد268، السنة السادسة، الجمعة 23افريل1954.
60. البصائر،" **بيان من اللجنة القومية للدفاع عن المغرب**"، العدد221، السنة السادسة، الجمعة 13مارس1953
61. البصائر،"**اعتداء صارخ**"، العدد 182، السنة الخامسة، الجمعة 1 فيفري 1952.
62. البصائر،"**العالم في أسبوع**"،العدد265، السنة السادسة، الجمعة 2افريل1954.
63. بوزوزو محمود، مقدمة المنار، 25 فيفري1982، الجزائر.
64. بوزوزو محمود، "**أزمةالمنار**"، المنار، العدد48، السنة الثالثة، الجمعة3 نوفمبر 1953.
65. بوزوزو محمود، "**قضية المغرب واحدة وكفاحه واحد**"،المنار، العدد13، السنة الأولى، الجمعة 4جانفي1952
66. بوزوزو محمود، المنار، العدد1، السنة الأولى، الجمعة 27مارس1951.
67. بوفلاقة محمد سيف الإسلام، "**عبد الحميد مهري وجهوده الفكرية من خلال جريدة المنارالجزائرية**"، الأحد30أفريل 2017.
68. شلبي الحبيب،"**عينة من عمليات التطهير**"،المنار، العدد16، السنة الأولى، الجمعة15فيفري1952.
69. العايب معمر، "**عبد الحميد مهري محطات ومواقف في مسيرته النضالية**"، العدد3، جامعة أبوبكر الصديق، تلمسان، الجزائر، جوان 2012 .
70. العبدلي عبد الحفيظ، "**محمود بوزوزو...داعية الانفتاح والتسامح**"، 23جوان2007.
71. عروة عباس، بمناسبة الصلاة على المرحوم الشيخ بوزوزو التي أقيمت بمسجد المؤسسة الثقافية الإسلامية بجنيف، الجمعة28سبتمبر2007.

72. فارح محمد، "**مظاهرة الطلبة الجزائريين بتونس**"، البصائر، العدد 361، السنة التاسعة، الجمعة 6 أفريل 1956.
73. المتيجي محمد، "**إعتقال الوزراء التونسيين**"، المنار، العدد 14، السنة الثانية الجمعة 2مارس 1952 .
74. المتيجي محمد، "**هل تنصف القضية التونسية في مجلس الأمن**"، المنار، العدد 17، السنة الأولى، الجمعة 29فيفري 1952.
75. المتيجي محمد،"**اكراه يزيد الطين بلة**"،المنار، العدد1، السنة الثانية الجمعة11أفريل 1952.
76. المتيجي محمد،"**تطور القضية التونسية**"، المنار، العدد12، السنة الأولى الجمعة 21ديسمبر 1951.
77. المتيجي محمد،"**اعتقال الوزراء التونسيين**"، المنار، العدد19، السنة الثانيةالجمعة28 مارس1952.
78. المتيجي محمد،"**تونس في مجلس الأمن**"، المنار، العدد 16،السنة الأولىالجمعة 15ديسمبر1952.
79. المتيجي محمد،"**سياسة بغل الطاحونة** "، المنار، العدد 6، السنة الثانية، الاثنين 14 جويلية1952.
80. المتيجي محمد،"**قرار مجلس الأمن عقيم الجدوى**"، المنار، العدد3، السنة الثانيةالجمعة 19 ماي 1952.
81. المتيجي محمد،"**مؤامرة استعمارية ضد الأمة التونسية**"، المنار، العدد2، السنة الثانية، الجمعة 25افريل1952.
82. محفوظي محمد، "**المجرمون يمرحون والوطنيون يضطهدون**"،المنار، العدد20 السنة الثانية، 28 مارس1953.
83. محفوظي محمد، "**ثقة في غير محلها**"،المنار، العدد 14، السنة الثانية،الجمعة 26ديسمبر1952.

84. محفوظي محمد، "**جريمة فظيعة لا تغتفر**"،المنار، العدد13، السنة2، الجمعة12 ديسمبر1952.

85. محفوظي محمد، "**حشادخالدالذكر**"، المنار، العدد51، السنة الثالثة، 1جانفي 1954.

86. محفوظي محمد، "**فازت القضية التونسية بالتسجيل**"، المنار، العدد 10، السنة الثانية، الجمعة 24اكتوبر 1952.

87. محفوظي محمد، "**فازت القضية التونسية بالتسجيل**"، المنار، العدد10، السنة الثانية، الجمعة 24 أكتوبر1952.

88. محفوظي محمد، "**مظهر من مظاهر الإصلاحات الديمقراطية**"، المنار، العدد14 السنة الثالثة، الجمعة24 أفريل 1953.

89. محفوظي محمد،"**سنة الاغتيال**"،المنار، العدد 45،السنة الثالثة، الجمعة 10 جويلية 1953.

90. محفوظي محمد،" **ماذا يريد ألم فوازار**"، المنار، العدد49، السنة الثالثة 20نوفمبر1953.

91. محفوظي محمد،"**الاستعمار في قفص الاتهام** "، المنار،العدد11، السنة الثانية الجمعة 14 نوفمبر 1952.

92. محفوظي محمد،"**الظلم مرتعه وخيم**"، المنار، العدد43، السنة الخامسة، الجمعة 5 جوان 1953.

93. محفوظي محمد،"**جريمة فظيعة لا تغتفر**"، المنار، العدد13، السنة الثانية 12ديسمبر 1952.

94. محفوظي محمد،"**دار لقمان على حالها** "،المنار، العدد 15، السنة الثانية الجمعة 9جانفي 1953.

95. محفوظي محمد،"**سر متابعة الكفاح**"، المنار، العدد 47، السنة الثالثة،الجمعة6 أوت 1953.

96. المنار،"**اغتيال فرحات حشاد**"، العدد16، السنة الثانية، الجمعة 23جانفي 1953.
97. المنار،"**دروس من التجربة التونسية**"، العدد15، السنة الأولى، الجمعة1فيفري1952 .
98. المنار ،"**عزاء**"، السنة الثانية، العدد13، 12ديسمبر1952.
99. المنار، " **معرض الصحافة العالمية**"، العدد 16، السنة الأولى، الجمعة 15فيفري 1952.
100. المنار، "**الحوادث التونسية في الصحافة العالمية**"، العدد15، السنة الأولى الجمعة 1فيفري 1952.
101. المنار، "**القضية التونسية في هيئة الأمم**"، العدد14، السنة الأولى، الجمعة 19جانفي 1952.
102. المنار، "**برنامج الاصلاحات التونسية**"، العدد6، السنة الثانية، الجمعة 4جويلية 1952.
103. المنار، "**بيان سمو الأمير محمد عبد الكريم الخطابي حول الوضعية الراهنة في تونس**"، العدد6، السنة الأولى، الجمعة 30جويلية 1951.
104. المنار، "**عبرة ثلاث سنوات**"، العدد16، السنة الأولى، الجمعة 15فيفري 1952.
105. المنار، "**معرض الصحافة المغربية**"، العدد1، السنة الثانية، الجمعة11أفريل1952.
106. المنار، "**وثائق رسمية عن القضية التونسية**"، العدد 2، السنة الثانية، الاثنين 25أفريل1952.
107. المنار،" **تصريح للوزيرين صالح بن يوسف ومحمد بدرة**"، العدد 8، السنة الثانية الجمعة1اوت 1952.
108. المنار،"**رد الحكومة التونسية على الجواب الفرنسي**"، العدد14،السنة الأولى،الجمعة19 جانفي 1952.

109. المنار،"**احتجاج الجبهة الجزائرية على الاعتقالات في تونس**"، العدد14، السنة1، السبت 19جانفي1952.
110. المنار،"**اعتقالات فجائية في تونس**"، العدد14، السنة1، السبت 19جانفي1952.
111. المنار،"**بيان من الوزراء التونسيين**"، العدد1، السنة الثانية، الجمعة 11 أفريل 1952.
112. المنار،"**مؤتمر صحفي بشأن القضية التونسية**"، العدد 6، السنة الثانية، الجمعة 14جويلية1952.

ج- الرسائل الجامعية والأطروحات:

1. أقيس خالد، اثار العربي التبسي، دراسة فنية، رسالة ماجستير في الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007.
2. بوسعيد سومية، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر نموذجا)، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي يابس، سيدي بلعباس، 2014-2015.
3. خليفي عبد القادر، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1899-1983، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007.
4. سريج محمد، البعد المغاربي مع الثورة من خلال جريدتي المجاهد الجزائرية والصباح التونسية1956-1962، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2009-2010.
5. الشريف عبد الغفور، موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر1954-1956، دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر3، 2010- 2011.

6. عبو نجاة، التحرر الوطني ووحدة المغرب العربي لدى أحمد بن بلة وصالح بن يوسف، دراسة مقارنة1945-1961، مذكرة ماجستير تخصص التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014.
7. العبيدي عبد الجليل، المقيم العام جون دو هوتكلوك والمسألة التونسية جانفي1952-أوت1953، بحث لنيل شهادةالدراسات المعمقة، قسم التاريخ جامعة تونس الأولى، 1998-1999.
8. عرعار كريمة، دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المشرق العربي للثورة التحريرية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006.
9. عسول صالح، اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة (1956-1962)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009.
10. عواريب لخضر، جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1955، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2006-2007.
11. قدادرة شايب، الحزب الدستوري وحزب الشعب الجزائري 1934-1954 دراسة مقارنة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007.
12. مقنوش كريم، النشاط السياسي والعسكري لجبهة التحرير الوطني في تونس1957-1962، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر ضفتي البحر الأبيض المتوسط(أوروبا-المغرب)، جامعة الجزائر2، 2011-2012.

13. ميموني رضا، دور المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال، مذكرة ماجستير تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 1011-2012.

14. وابل عبد العزيز، القضايا الوطنية والمغاربية من خلال جريدة المنار 1951-1954، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر2، 2001-2012.

د- الموسوعات والمعاجم:

1. بوصفصاف عبد الكريم وآخرون، معجم أعلام الجزائر في القرن19و20، ج2، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004.

2. نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، 1970.

3- الجرائد والمجلات:

1. أرزقي محمد (فراد): "**محمد محفوظي...وطني أعياه الوفاء**"، جريدةالشروق ع2600، الأحد30ماي 2009.

2. بوقايلة خضير، "**عبد الحميد مهري قتلوه وساروا في جنازته**"، جريدةالقدسالعربي، 7فيفري 2012.

3. جريدةالراي، "**الحبيب بورقيبة...الثائر الدكتاتور**"، العدد2، 29رمضان1430هـ

4. عبد القادر كرليل، "**نشأة الصحافة في الجزائر**"، ع11، مجلةعصورجديدة السداسي الأول، يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2005.

5. عبيد مصطفى، "**القضايا التونسية في جريدة المنار الجزائرية، مارس1951-1جانفي1954**"،مجلةمعارف، ع19، السنة 10، ديسمبر2015.

6. مجلةالراصد، لسان حال المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، ع2، مارس–أفريل2002.

7. مجلة روافد، مجلة المعهد الأعلى للحركة الوطنية التونسية، ع9، جامعة منوبة، 2004.

8. معاش أحمد الطيب ،"**الكاتب المناضل محمد محفوظي من التهميش والنسيان إلى الرحيل عنا إلى الأبد**"، جريدة صوت الأحرار، الأحد 10مارس2002.

4- مواقع الكترونية:

1. WWW.Swisinfo

2. WWW.Ennahar online-come national

3. WWW.Fisdz.com

4. موقع عربي 21 لندن

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

المختصرات الصفحة

المقدمة.....-أ-

الفصل التمهيدي: أوضاع تونس السياسية 1945-1951 .....ص6

1-نشاط الحزب الدستوري الحر الجديد.....ص7

2-الحركة العمالية النقابية في تونس.....ص10

3-الإصلاحات الفرنسية ص11

4-مساعي تدويل القضية التونسية.....ص15

5-وزارة محمد شنيق والمفاوضات التونسية الفرنسية.....ص16

6-مذكرة الوزارة التونسية للحكومة الفرنسية.....ص20

الفصل الأول: التعريف بالجريدتين:.....ص22

1-تعريف جريدة المنار.....ص23

أ- أقلامها.....ص62

- محمود بوزوزو.....ص27

- محمد محفوظي.....ص30

- عبد الحميد مهري ص32

ب- اهتماماتها.....ص35

2- تعريف جريدة البصائر.....ص37

أ_ أقلامها.....ص40

- محمد البشير الإبراهيمي.....ص41

- الطيب العقبي.....ص43

- العربي التبسي.....ص44

- مبارك الميلي.....ص46
- أحمد توفيق المدني.....ص47
2- أركانها.....ص50
3-اهتماماتها.....ص52
الفصل الثاني: القضايا السياسية التونسية من خلال الجريدتين.....ص55
1/-القمع الاستعماري ومظاهره.....ص55
1-1-القمع الاستعماري.....ص55
1-2-مظاهره.....ص67
2-1-1الاغتيالات.....ص67
-اغتيال فرحات حشاد.....ص67
-اغتيال الهادي شاكر.....ص72
2-1-2الاعتقالات.....ص74
2/-الحكومة التفاوضية وردود الفعل حول مشاركة الحزب الدستوري الحر التونسي الجديد.....ص77
2-1-الحكومة التفاوضية.....ص77
2-2-ردود الفعل من هذه المشاركة.....ص79
-موقف لجنة تحرير المغرب العربي.....ص79
-موقف الجريدتين.....ص81
3/-الكفاح المسلح التونسي.....ص83
4/-تدويل القضية التونسية (هيئة الأمم المتحدة).....ص90
5/-المواقف الدولية من تدويل القضية التونسية.....ص101
-الموقف الأمريكي.....ص101

-الموقف التركي.....ص105
6/-المفاوضات والاستقلال.....ص107
7/-صدى القضية التونسية في الصحافة العربية والعالمية.....ص111
خاتمة.....ص121
الملاحق.....ص124
القائمة البيبليوغرافية ص131
فهرس الموضوعات.....ص149
ملخص.....ص152

الملخص:

من خلال دراستنا لموضوع قضايا تونس السياسية من خلال جريدتي البصائر والمنار (1951–1956)، استنتجنا أن الجريدتين كان لهما الدور البارز في التعريف بالقضية التونسية، وتنبيه الرأي العام ووضعه في صورة لأساليب السياسة الاستعمارية الدنيئة الهادفة للسيطرة على البلاد والعباد، والقيام بعمليات الاغتيال ضد الأصوات الوطنية المنادية باسترجاع السيادة الوطنية، إضافة إلى تناولهما لمرحلة المفاوضات التونسية الفرنسية والمقاومة التونسية المسلحة، وكذا الجهود والمساعي المبذولة لعرض القضية التونسية على البساط الأممي لمناقشتها، وتطرقت إلى سير المفاوضات التي كللت بتوقيع بروتوكول الاستقلال في 26 مارس 1956، كما أن الجريدتين السالفتي الذكر قد نقلتا صدى القضية التونسية في الكتابات الصحفية العربيّة والعالميّة، علما أن هذه الجرائد بالرغم من أنها جرائد جزائرية لم يمنع هذا من فتح فضاء لكتاب مغاربة للكتابة على صفحاتهم مثل الرشيد إدريس، ومحمد محفوظي الذي كانت معظم كتاباته حول القضية التونسية، وعليه فقد عاصرت الجريدتان تطورات القضية التونسية وتابعتها في مختلف مراحلها.